الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة
كلية الآداب و اللغات

Ministère de L'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
Université Djilali Bounaama
Khemis Miliana
Faculté des langues et des lettres

الرقم :112/ م.ع /ك.آ.ل/2024 **خميس مليانة في : 15 ديسمبر 2024**

مستخرج محضر اجتماع المجلس العلمي للكلية

بموجب محضر اجتماع المجلس العلمي للكلية رقم 04 المنعقد في دورته الاستثنائية بتاريخ : **11 ديسمبر 2024** ، و المتضمن ضمن جدول أعماله تشكيل لجنة خبراء المطبوع البيداغوجي ، و بناء على استلام نيابة عمادة الكلية للبحث العلمي و العلاقات الخارجية لتقارير لجان الخبرة الإيجابية للأساتذة الآتية أسماؤهم :

- **الأستاذ (ة) : د . أمحمد مزايني (جامعة خميس مليانة)**
- **الأستاذ(ة) : د . جباري محمد (جامعة خميس مليانة)**
- **الأستاذ(ة) : د . عبد الله بوقصة (جامعة مستغانم)**

و بعد معاينة هذه التقارير فإنه تم اعتماد المطبوع البيداغوجي للأستاذ : **امحمد فراكيس** في مقياس : **علم العروض و موسيقى الشعر** الموجه لطلبة **السنة أولى ليسانس** .

رئيس المجلس العلمي للكلية

جامعة خميس مليانة
المجلس العلمي
كلية الآداب و اللغات

رئيس المجلس العلمي للكلية
الأستاذ : قدار عبد القادر

المادة: العروض وموسيقى الشعر

محتوى المادة:

السداسي الأول : وحدة التعليم المنهجية **المادة : العروض وموسيقى الشعر** **المعامل:02 الرصيد:03**

1 التعريف بعلم العروض (العروض لغة و اصطلاحا – واضع علم العروض – أهمية علم العروض وفوائده) معنى الشعر ،موسيقى الشعر ،مصادر العروض ومراجعه

2 تعريفات : القصيدة ،الأرجوزة ، المعلقة ، الحولية ، الملحمة ،النقيضة ، اليتيمة ،البيت

3 قواعد الكتابة العروضية (القواعد اللفظية – القواعد الخطية) تقطيع الشعر العربي (الرموز – التفاعل – الأسباب)

4 بناء البيت: التعريف/الأعاريض/الأضرب)أنواع الأبيات الشعرية/التفاعيل ومتغيراتها/المقاطع العروضية

5 الزحافات و العلل

6 التصريع والتجميع التدوير البحور و الدوائر

7 البحور الشعرية معنى البحر ،عدد البحور الشعرية، مفاتيح البحور خصائص بحور الشعر ،البحور في الشعر الحر

8 أوزان البحور بحر الطويل ،بحر المديد، بحر البسيط ،بحر الوافر

9 بحر الكامل ،بحر الهزج ،بحر الرجز ،-بحر الرمل

10 بحر السريع، بحر المنسرح ،بحر الخفيف ،بحر المضارع

11 بحر المقتضب ،بحر المجتث، بحر المتقارب،بحر المتدارك

12 دراسة القافية القافية ،حروفها،حركاتها ،أنواعها ،عيوبها

13 القافية في الشعر المعاصر. الجوازات الشعرية

مقدّمة:

مقدّمة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين منزل القرآن، ومعلم الإنسان البيان، والصلاة والسلام على رسول الله خير من نطق بالكلم، ودانت لفصاحته العرب والعجم وعلى آله وصحبه وسلم،(**ربِّ اشرحْ لي صَدري ويسّر لي أمْري واحلُلْ عُقدةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَولِي**). أمّا بعد.

إنّ علم العَروض من علوم العربيّة التي لها اتصال مباشر بالشّعر، لمعرفة صحيحه من سقيمه، وموزونه من مختلّه؛ قال ابن جنيّ: "اعلم أنّ العَروض ميزانُ شعر العرب، وبه يُعرف صحيحه من مكسوره، فما وافق أشعار العرب في عدة الحروف – الساكن والمتحرك – سُمي شعرًا، وما خالفه فيما ذكرناه فليس شعرًا، وإن قام ذلك وزنًا في طباع أحد لم يحفل به حتى يكون على ما ذكرنا.

وهو علم جدير بالالتفات إليه ومعرفته، خاصّة أنّه ليس كغيره من العلوم التي يكثر تدريسها، وينشط لها متلقوها، ولم يعد تدريسه متاحًا إلاّ لدارسي قسم اللّغة العربيّة في الجامعات في نطاق ضيق، إلاّ مَنْ علت هِمته فسعى لدراسته وقراءة كتبه.

فهذه مجموعة من المحاضرات نقدمها لطلاب لغة الضّاد ومحبى إيقاع الشّعر العربى وموسيقاه ، أتباع الخليل بن أحمد الفراهيدى رائد هذا العلم، والجدير بالذكر أن ننوه إلى أمرين ذوى أهمية أولهما أنّ صاحب هذه المحاضرات لم يكن له فيها إبداع وتجديد، وإنّما اعتمد فيها على بعض ما انتقاه من مؤلفات فى هذا العلم، وأمّا الأمر الثانى فيتمثّل فى مراعاة فكر الطلاب ومدى استيعابهم لهذا العلم؛ حيث إنّ العَروض علم جديد بالنسبة لهم؛ فضلا عن أنّه يدرس عامًا واحدًا فى الجامعة؛ من هنا حرصنا على تذليل هذا العلم الموسيقي السهل بطبيعته، والصعب بطريقته؛ حتّى يسهل على الطلاب فهمه.

وقد بدأنا المحاضرات بتقديم تعريف موجز لعلم العروض وواضعه وفائدة دراسته، وكيفية نشأته ونسبه للخليل، ثمّ تقديم العديد من المصطلحات الخاصّة به كالكتابة العروضيّة، والزحافات والعلل، والدوائرالعَروضيّة، ثمّ الولوج فى الأبحر تنظيراً وتطبيقاً، ثمّ انتقلنا إلى علم القافية، فعرضنا أصوله وقواعده، ومستهلين بتعريف القافية، ثم بيان حروفها، فحركاتها، فأنواعها، فعيوبها. ثمّ أتبعنا ذلك بالضرورات الشّعريّة.

لقد تشـــرّفت بتدريس مواد في المنهجيّة بقســـم اللّغة العربيّة وآدابها بجامعة الجيلالي بونعامة– خميس مليانة، وكان من أهمّها: مادّة علم العروض وموسيقى الشّعر (محاضرات وتطبيقات)، مستوى السّنة الأولى جذع مشترك بنظام (ل.م.د).

لقد ضمّت هذه المطبوعة البيداغوجيّة مجموعة محاضرات في مادّة ذي صبغة نظريّة وتطبيقيّة، موسومة بـــ: " علم العروض وموسيقى الشّعر"، أنجزتها لطلبة السنة الأولى ليسانس جذع مشترك، للســداســي الثاني من السّـنة الجامعيّة 1444هـ–1445هـ/2023م–2024م، وفق ماهو مقرّر لهذا المستوى.

تتناول محاضـــرات في علم العروض والقافية أقدّمها لطلابي في كلية الآداب واللّغات، قســـم اللّغة العربيّة، وعسى أن يجد الطالب في هذا الجهد المتواضع عونًا له على إدراك موسيقى الشّعر ممثّلة في أوزانه وقوافيه وكلّ ما يتّصل بهما.

وتُعدّ مادّة علم العروض من المواد المقرّرة على طلبة المرحلة الأولى من أقســـام اللّغة العربيّة بكليّة الآداب واللّغات، وهي إحدى المواد المهمّة، ليســـتعينوا بها في فهم الشّـــعر، وما يدخله من زحافات وعلل، والكشف عن محاسن الشّعراء ومعانيهم، ولمعرفة الصحيح من المكسور من الشّعر، والكشف عن النواحي الموسيقيّة .

وقد كان عدد المحاضرات أربع عشرة محاضرة مع عدد الحصّص المخصّصة للمقرّر، والمقدّرة بأربع عشرة محاضرة، بمعدل محاضرة واحدة في كلّ أسبوع. والهدف من ذلك تمكين الطلاب من تنمية مهاراتهم في المادّة.

وعلم العروض ضـــروري لدارســـي العربيّة، وآمل أن أرغب لطلابي هذا العلم الذي يتناول أهم فنون العربيّة، ليكون أرضاً لينة مثمرة لكلّ طالب.

ولما كان تمثل الدارس للجانب النظري من هذا العلم لا يتمّ إلاّ إذا كان معززًا بالجانب التطبيقي، فقد أكثرت من الأمثلة والشواهد المختارة في ثنايا العرض أو التدريبات من قديم الشّعر وحديثه.

وقد حاولتُ جاهدًا لاســـتوفي البحث حقّه، من خلال خبرتي في التّدريس وبالرجوع إلى المراجع ذات الصّـلة بالموضـوع، فإنْ وفقت فمن الله عزّوجلّ وحده، وإنْ أخطأت فمن تقصـيري، فالكمال لله وحده.

والله أســـــأل أن يتقبّل عملي هذا خدمة للعربيّة، لغة القرآن الكريم، وأن ينفع به طلاّب اللّغة العربيّة ومحبيهـا، والراغبين في التّعرف على وجوه الإبـداع في علمي العروض والقـافيـة، إنّـه ولي ذلـك والقادرعليه.

والله أسأل حسن التوفيق ودوامَ السدادِ قال تعالى: وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ)**سورة هود، الآية88.**

الأستاذ: امحمد فراكيس

جامعة خميس مليانة في :2024/09/08م .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليـم العالي والبحـث العلـمي

جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة

كلّية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

مطبوعة بيداغوجيّة موجّهة لطلبة السّنة الأولى ليسانس

محاضرات في مادّة علم العَروض وموسيقى الشّعر

إعداد :

د.امحمد فراكيس(أستاذ محاضرقسم .أ.)

دكتوراه في العلوم (تخصّص:"دراسات لغويّة)

الموسم الجامعي: 1445هـ/1446هـ–2024م/2025م

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة.....	أ،ب،.
المحاضرة الأولى: التعريف بعلم العروض (العروض لغة و اصطلاحا – واضع علم العروض – أهمية علم العروض وفوائده) معنى الشعر ،موسيقى الشّعر.....	25-14
المحاضـرة الثانيـــة: تعريفات:القصيدة ،الأرجوزة ، المعلقة ، الحولية ، الملحمة ،النقيضة ، اليتيمة ،البيت.	31-26
المحاضرة الثالثة: قواعد الكتابة العروضيّة (القواعد اللفظيّة – القواعد الخطيّة) تقطيع الشّعر العربيّ (الرّموز – التّفاعل – الأسباب).....	47-32
المحاضـــرة الرابعة: بناء البيت: التعريف/الأعاريض/الأضرب)أنواع الأبيات الشّـــعريّة/التّفاعيل ومتغيراتها/المقاطع العروضية.....	55-48
المحاضرة الخامسة: الزّحافات و العِلل.....	75-56
المحاضرة السادسة: التصريع والتجميع التدوير البحور و الدوائر.....	90-76
المحاضـرة السـابعة:البحور الشّـعريّة معنى البحر،عدد البحور الشّـعريّة،مفاتيح البحور،خصـائص بحور الشعر،البحور في الشّعر الحر.....	96-91
المحاضرةالثامنة: أوزان البحور بحر الطويل ،بحر المديد، بحر البسيط ،بحر الوافر.....	116-97
المحاضرةالتاسعة: بحر الكامل ، بحر الهزج ، بحر الرجز ، بحر الرمل.....	135-117
المحاضرة العاشرة: بحر السريع، بحر المنسرح ،بحر الخفيف ،بحر المضارع.....	149-135
المحاضرة الحادية عشر: بحر المقتضب ،بحر المجتث، بحر المتقارب،بحر المتدارك.....	162-150
المحاضرة الثانية عشر: دراسة القافية القافية ،حروفها،حركاتها ،أنواعها ،عيوبها.....	175-163
المحاضرة الثالثة عشر: القافية في الشّعر المعاصر. الجوازات الشّعريّة.....	180-176
المحاضرة الرّابعة عشر: موسيقى الشّعر الهندسات الصوتيّة والتنسيقات العروضيّة.	182-181
الخاتمة.....	183-183
قائمة المصادر والمراجع.....	188-184
فهرس المحاضرات.....	190-189

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليـم العالي والبحـث العلـمي

جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة

كلّية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

مطبوعة بيداغوجيّة موجّهة لطلبة السّنة الأولى ليسانس

محاضرات في مادّة علم العَروض وموسيقى الشّعر

إعداد :

د.امحمد فراكيس(أستاذ محاضرقسم .أ.)

دكتوراه في العلوم (تخصّص:"دراسات لغويّة)

الموسم الجامعي: 1445هـ/1446هـ–2024م/2025م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليـم العالي والبحـث العلـمي

جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة

كلّية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

مطبوعة بيداغوجيّة موجّهة لطلبة السّنة الأولى ليسانس

جذع مشترك بنظام (ل.م.د)

محاضرات في مادّة علم العَروض وموسيقى الشّعر

إعداد :

د.امحمد فراكيس(أستاذ محاضرقسم .أ.)

دكتوراه في العلوم (تخصّص:"دراسات لغويّة)

الموسم الجامعي: 1445هـ/1446هـ–2024م/2025

بسم الله الرحمن الرحيم

« يراد بعلم العروض معرفة الأوزان
أهي صحيحة أم مكسورة . . فإن قومًا
رأيتهم كثيراً ما ينشدون البيت المكسور
فلا يحسُّون بموضع الانكسار منه . . .
ولو علموا ما هم عليه من الخطإ بجهله ،
لسارعوا إلي علمه » .

أبو الحسن أحمد بن محمد العروضي
المتوفي سنة ٣٤٢ هـ

بطاقة فنيّة عن المقرّر(المادّة):

يوفّر هذا المقرّر إيجازاً مقتضـــياً لأهم خصـــائص المقرّر ومخرجات التعلّم المتوقعة من الطالب تحقيقها مبرهناً عمّا إذا كان قد حقّق الاســتفادة القصــوى من فرص التعلّم المتاحة. ولابد من الربط بينها وبين وصف البرنامج.

وصف المقرر:

خطة تدريس المادة **محاضرات**
المادّة: علم العروض وموسيقى الشّعر
مستوى المادة: السنة الأولى ليسانس جذع مشترك.
وحدة التعليم المنهجيّة.
السداسي الثاني.
المعامل:03
الرصيد:02

وصف المادّة:

مادّة علم العروض، مادّة إجبارية لطلبة قســم اللّغة العربيّة وآدابها، تدرس علم العروض التقليدي بمواصــفاته المعروفة، حيث يدرس الطالب، أســس تقطيع الشّــعر، وتعرّف الطالب بالزحافات والعلل، وتحليل بحور الشّعرالعربي 16 (بحراً)، وتفاعليها، وكذلك(القافية)، وعروض الشّــعر الحر التفعيلي، وإيقاع قصــيدة النثر، كذلك يتعرّف الطالب إلى النظريات الحديثة في موسيقى الشّعر.

أهداف المادّة:

- ينمّي لدى الدّارس القدرة على اكتشاف الشّعر الصحيح من الفاسد
- ينمّي لدى الدّارس القدرة على التّذوق الشّعريّ.
- التعرّف على البحور الشّعريّة الخليليّة (أوزان الشّعر).
- التعرّف على القافية وأنواعها وحركاتها وحروفها وعيوبها.

– تمكين الطلاب من اكتساب مهارات علم العَروض اللازمة لهم.

– قراءة البيت الشّعري بطريقة صحيحة.

– كتابة البيت الشّعري كتابة عروضيّة.

– ترميز الكتابة العروضيّة.

– تعيين اسم البحر الشّعري للبيت بعد تقطيعه.

– تحديد أجزاء البيت الشّعري.

– التمييز بين الزّحافات والعلل.

– التمييز بين الأبحر الشّعرية التي درسها .

–أن يتعلَّم الطالب أوزان الشّعر العمودي، وأوزان الشّعر الحر الحديث(قصيدة التفعيلة)وإتقانها.

ولتحقيق الأهداف السابقة فإنّ هذا المقرّر يتألّف من أربع عشرة محاضرة تهدف جميعها إلى تحقيق الأهداف المذكورة، وفيما يأتي هذه أهم محتويات مقرّر السداسي الثاني:

برنامج المادّة			
الأسبوع	الساعات	محتويات مقرّر	أهداف الدرس
الأول	1.5	التعريف بعلم العروض (العروض لغة و اصطلاحا– واضع علم العروض – أهمية علم العروض وفوائده) معنى الشعر ،موسيقى الشعر ،مصادر العروض ومراجعه	–تعريف الطالب بخصوصية هذا العلم وبيان أسباب النشأة. –تذوق(متعة الإيقاع)الشّعري، والتمييز بينها وبين الإيقاعات في الأنواع الأدبية الأخرى.
الثاني	1.5	تعريفات : القصيدة ،الأرجوزة ، المعلقة ، الحولية ، الملحمة ،النقيضة ، اليتيمة ،البيت.	تعرّف الطالب على القصيدة، والأرجوزة ، والمعلقة ، والحولية ، والملحمة ،والنقيضة ،واليتيمة ،والبيت.
الثالث	1.5	قواعد الكتابة العروضيّة (القواعد اللفظيّة – القواعد الخطية) تقطيع الشّعر العربي (الرموز – التفاعل – الأسباب)	التعريف بأسلوب الكتابة العروضيّة واختلافها عن غيرها وفائدتها في اكتشاف الوزن الشّعريّ. يوضح قواعد الكتابة والتّقطيع. يميز بين الكتابة العروضيّة وغير العروضيّة. يحرص على الكتابة العروضيّة للأبيات الشّعريّة.
الرابع	1.5	بناء البيت: التعريف/الأعاريض/الأضرب) أنواع الأبيات الشعرية/التفاعيل ومتغيراتها/المقاطع العروضية.	التعريف بالبيت الشعري من حيث عدد التفعيلات في حال اكتمالها في الوزن أو نقصانها.
الخامس	1.5	الزحافات و العلل	معرفة الزحافات والعلل، وتأثيراتها في الوزن. التعريف بأنواع التغييرات التي تصيب ثواني الأسباب.
السادس	1.5	الدوائر العروضيّة	تمهيد مبسط عن الدوائر العروضيّة

السابع	1.5	البحور الشعرية :معنى البحر، عدد البحور الشّعريّة، مفاتيح البحور	التعريف بالبحرثمّ ثمّ بيان وزنه وأعاريضه وأضربه وأشهر زحافاته وعلله مع تطبيق لكلّ عروض وضرب من خلال الشّعر.
الثامن	1.5	أوزان البحور بحر الطويل، بحر المديد، بحر البسيط، بحر الوافر	التعريف بالبحرثمّ ثمّ بيان وزنه وأعاريضه وأضربه وأشهر زحافاته وعلله مع تطبيق لكلّ عروض وضرب من خلال الشّعر.
التاسع	1.5	بحر الكامل، بحرالهزج ، بحر الرجز، بحر الرمل	التعريف بالبحرثمّ ثمّ بيان وزنه وأعاريضه وأضربه وأشهر زحافاته وعلله مع تطبيق لكلّ عروض وضرب من خلال الشّعر.
العاشر	1.5	بحر السريع، بحر المنسرح ، بحر الخفيف ، بحر المضارع.	التعريف بالبحرثمّ بيان وزنه وأعاريضه وأضربه وأشهر زحافاته وعلله مع تطبيق لكلّ عروض وضرب من خلال الشّعر.
الحادي عشر	1.5	بحر المقتضب ،بحر المجتث، بحر المتقارب، بحر المتدارك.	التعريف بالبحرثمّ بيان وزنه وأعاريضه وأضربه وأشهر زحافاته وعلله مع تطبيق لكلّ عروض وضرب من خلال الشّعر.
الثاني عشر	1.5	دراسة القافية ،حروفها،حركاتها ،أنواعها ،عيوبها.	التعريف بالقافية وحدودها . التعريف بالحروف التي تتكون منها القافية. التعريف بحركات القافية السّتّة وتسمياتها وبيان أنواعها وعيوبها ومواضعها تطبيقا. يحدّد أحرف القافية في الأبيات الشّعريّة. يستشعر أهمية دراسة القافية.
الثالث عشر	1.5	القافية في الشّعر المعاصر. الجوازات الشّعريّة	يحدّد المقصود بالضرورة الشّعريّة. يحدّد أنواع الضرورات الشّعريّة.
الرابع عشر	1.5	موسيقى الشّعر الهندسات الصوتية والتنسيقات العروضية.	التمييز بين الوزن، والإيقاع.

المراجع العلميّة للمادّة :

كتب في العروض والقوافي:

- موسيقى الشّعر: إبراهيم أنيس ، ط4، دار القلم، بيروت، 1965.
- كتاب القوافي : الأخفش، وزارة الثقافة، دمشق، 1970.
- فن التقطيع الشعري: صفاء خلوصي ، والقافية، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1987.
- البنية الإيقاعية في الشعر العربي: كمال أبو ديب، دار العودة، بيروت، 1974.
- العروض والقافية (دراسة في التأسيس والاستدراك): محمد العلمي: دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1983.
- معجم في علم العروض : محمد سعيد اسبر، ومحمد أبو علي: الخليل، ، دار العودة، بيروت، 1982.
- كتاب "العروض" للأخفش تحقيق د.أحمد عبدالدايم ،
- تاريخ العروض العربي من التأسيس إلى الاستدراك :محمد بوزواوي ، دار هومة، الجزائر.
- الشافي في العروض والقوافي: هاشم صالح مناع ، دار الفكر، العربي، بيروت، ط4 ،2003م، 1424هـ.
- الورد الصافي من على العروض والقوافي: محمد حسين إبراهيم عمري ، الدار قهلية، 1409هـ-1988م.
- المدخل إلى تحليل النص الأدبي وعلم العروض: مصطفى خليل الكسوائي وآخرون ، دار ،صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 ،2010 .
- علم العروض والقوافي: حميد آدم تويني، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، االردن، ط1 ،2004م-1425 هـ.
- الكافي في العروض والقوافي، الخطيب التبريزي، دار الكتب العلمية – بيروت 2002م.
- الشافي في العروض والقوافي، هاشم صالح مناع، دار الفكر العربي – بيروت 1993م.
- ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، السيد أحمد الهاشمي، دار الكتب العربية – بيروت 1990م.
- الرِّياض الوافية في علمي العروض والقافية، يوسف الضبع، دار الحديث – القاهرة 1998م.

-ضرائر الشعر، ابن عصفور، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس – بيروت 1980م.

-ضرورة الشعر، السيرافي، تحقيق: رمضان عبد التواب، دار النهضة 1985م.

-عروض الشعر العربي بين التقليد والتجديد، أمين عبد الله سالم 1985م.

-القوافي، المبرد، تحقيق: رمضان عبد التواب، مطبعة جامعة عين شمس – القاهرة 1972م.

-العروض الواضح وعلم القافية، محمد علي الهاشمي، دار القلم، 1991م.

-العروض وإيقاع الشعر العربي، عبد الرحمن تبر ماسين، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2002م.

-أهدى سبيل إلى علمي الخليل (العروض والقافية)، محمود مصطفى، المكتبة التجارية، 1997م.

-معالم العروض والقافية، عمر الأسعد، الوكالة العربية للتوزيع، 1984م.

مقدّمة:

مقدّمة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين منزل القرآن، ومعلم الإنسان البيان، والصلاة والسلام على رسول الله خير من نطق بالكلم، ودانت لفصاحته العرب والعجم وعلى آله وصحبه وسلم،(**ربِّ اشرحْ لي صَدري ويسّر لي أمْري واحلُلْ عُقدةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَولِي**). أمّا بعد.

إنّ علم العَروض من علوم العربيّة التي لها اتصال مباشر بالشّعر، لمعرفة صحيحه من سقيمه، وموزونه من مختلّه؛ قال ابن جنيّ: "اعلم أنّ العَروض ميزانُ شعر العرب، وبه يُعرف صحيحه من مكسوره، فما وافق أشعار العرب في عدة الحروف – الساكن والمتحرك – سُمي شعرًا، وما خالفه فيما ذكرناه فليس شعرًا، وإن قام ذلك وزنًا في طباع أحد لم يحفل به حتى يكون على ما ذكرنا.

وهو علم جدير بالالتفات إليه ومعرفته، خاصّة أنّه ليس كغيره من العلوم التي يكثر تدريسها، وينشط لها متلقوها، ولم يعد تدريسه متاحًا إلاّ لدارسي قسم اللّغة العربيّة في الجامعات في نطاق ضيق، إلاّ مَنْ علت هِمته فسعى لدراسته وقراءة كتبه.

فهذه مجموعة من المحاضرات نقدمها لطلاب لغة الضّاد ومحبى إيقاع الشّعر العربى وموسيقاه ، أتباع الخليل بن أحمد الفراهيدى رائد هذا العلم، والجدير بالذكر أن ننوه إلى أمرين ذوى أهمية أولهما أنّ صاحب هذه المحاضرات لم يكن له فيها إبداع وتجديد، وإنّما اعتمد فيها على بعض ما انتقاه من مؤلفات فى هذا العلم، وأمّا الأمر الثانى فيتمثّل فى مراعاة فكر الطلاب ومدى استيعابهم لهذا العلم؛ حيث إنّ العَروض علم جديد بالنسبة لهم؛ فضلا عن أنّه يدرس عامًا واحدًا فى الجامعة؛ من هنا حرصنا على تذليل هذا العلم الموسيقي السهل بطبيعته، والصعب بطريقته؛ حتّى يسهل على الطلاب فهمه.

وقد بدأنا المحاضرات بتقديم تعريف موجز لعلم العروض وواضعه وفائدة دراسته، وكيفية نشأته ونسبه للخليل، ثمّ تقديم العديد من المصطلحات الخاصّة به كالكتابة العروضيّة، والزحافات والعلل، والدوائرالعَروضيّة، ثمّ الولوج فى الأبحر تنظيراً وتطبيقاً، ثمّ انتقلنا إلى علم القافية، فعرضنا أصوله وقواعده، ومستهلين بتعريف القافية، ثم بيان حروفها، فحركاتها، فأنواعها، فعيوبها. ثمّ أتبعنا ذلك بالضرورات الشّعريّة.

لقد تشـرّفت بتدريس مواد في المنهجيّة بقسـم اللّغة العربيّة وآدابها بجامعة الجيلالي بونعامة– خميس مليانة، وكان من أهمّها: مادّة علم العروض وموسـيقى الشّـعر (محاضـرات وتطبيقات)، مستوى السّنة الأولى جذع مشترك بنظام (ل.م.د).

لقد ضـــمّت هذه المطبوعة البيداغوجيّة مجموعة محاضـــرات في مادّة ذي صـــبغة نظريّة وتطبيقيّة، موسومة بـــــ: " علم العروض وموسيقى الشّعر"، أنجزتها لطلبة السنة الأولى ليسانس جذع مشـترك، للسـداسـي الثاني من السّـنة الجامعيّة 1444هـ–1445هـ/2023م–2024م، وفق ماهو مقرّر لهذا المستوى.

تتناول محاضـرات في علم العروض والقافية أقدّمها لطلابي في كلية الآداب واللّغات، قسـم اللّغة العربيّة، وعســى أن يجد الطالب في هذا الجهد المتواضــع عونًا له على إدراك موسـيقى الشّـعر ممثّلة في أوزانه وقوافيه وكلّ ما يتّصل بهما.

وتُعدّ مادّة علم العروض من المواد المقرّرة على طلبة المرحلة الأولى من أقسـام اللّغة العربيّة بكليّة الآداب واللّغات، وهي إحدى المواد المهمّة، ليســتعينوا بها في فهم الشّــعر، وما يدخله من زحافات وعلل، والكشـف عن محاسـن الشّـعراء ومعانيهم، ولمعرفة الصـحيح من المكسـور من الشّعر، والكشف عن النواحي الموسيقيّة .

وقد كان عدد المحاضرات أربع عشرة محاضرة مع عدد الحصّص المخصّصة للمقرّر، والمقدّرة بأربع عشرة محاضرة، بمعدل محاضرة واحدة في كلّ أسبوع. والهدف من ذلك تمكين الطلاب من تنمية مهاراتهم في المادّة.

وعلم العروض ضروري لدارسـي العربيّة، وآمل أن أرغب لطلابي هذا العلم الذي يتناول أهم فنون العربيّة، ليكون أرضاً لينة مثمرة لكلّ طالب.

ولما كان تمثل الدارس للجانب النظري من هذا العلم لا يتمّ إلاّ إذا كان معززًا بالجانب التطبيقي، فقد أكثرت من الأمثلة والشواهد المختارة في ثنايا العرض أو التدريبات من قديم الشّعر وحديثه.

وقد حاولتُ جاهدًا لاستوفي البحث حقّه، من خلال خبرتي في التّدريس وبالرجوع إلى المراجع ذات الصّلة بالموضوع، فإنْ وفقت فمن الله عزّوجلّ وحده، وإنْ أخطأت فمن تقصيري، فالكمال لله وحده.

والله أسـأل أن يتقبّل عملي هذا خدمة للعربيّة، لغة القرآن الكريم، وأن ينفع به طلاّب اللّغة العربيّة ومحبيها، والراغبين في التّعرف على وجوه الإبداع في علمي العروض والقافية، إنّه ولي ذلك والقادرعليه.

والله أسأل حسن التوفيق ودوامَ السدادِ قال تعالى: وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ)**سورة هود، الآية88.**

الأستاذ: امحمد فراكيس

جامعة خميس مليانة في :2024/09/08م .

المحاضرة الأولى:

التعريف بعلم العَروض (العَروض لغة و اصطلاحا – واضع علم العروض – أهمية علم العروض وفوائده) معنى الشّعر، موسيقى الشّعر.

1-التعريف بعلم العروض:

تمهيد:

نظمت العرب الشّــعر تعبيرًا عن عواطفها في الحبّ والغزل، وانفعالاتها في الحماســة والنخوة، وتسـجيلا لآثارها، ونظمته وصـفًا لما يحيط بها من أطلال وديار وحيوان، وما يقع تحت أبصـارها من مجال الطبيعة، وأوجدته على ســـليقتهم، ووفق متطلبات حياتهم وإيقاعات معيشـــتهم، بكل اختلافاته وأوزانه، لكن دخول غير العرب في خِضم هذا البحر حمل معه جرثومة اللحن إلى اللّغة العربيّة وأوزان شعرها، فكان لابد من وضع قواعد يتعلّمها مَنْ يخوض هذا البحر.

فالعَروضُ هو علم موسـيقى الشّـعر، وتتحقّق هذه الموسـيقى في الشّـعر في جوانب عدّة، أهمها: الوزن والقافية، ولذا فإنّ موضـــوع علم العَروض الرئيس هو البحث في الوزن والقافية، ودور كلّ منهما في تحقيق النغم عند قراءة الشّعر أو إنشاده أو سماعه.

وَوُضِـعَ علم العرَوض لضـبط القوالب الموسـيقيّة وحصـرها، وبيان ما يجوز أن يدخل أجزاء هذه القوالب من تحوير بزيادة أو نقص لايختل به النّغم، وما يمتنع من ذلك لأنّه يخلّ به ويخدش أذن الشاعر .

إنّ علم العروض من العلوم التي يجب على المهتم بالشّــعر العربي أن يكونَ على معرفة بقضــاياه وفنونه وما يحيط به من معارف، ذلك لأنّ الشّــعر العربي يقتضــي الوزن، والوزن يقتضــي الإيقاع، وليس هناك طريقة لمعرفة هذا الوزن دون معرفة بالعروض، فهو علم الشّـعر، فينبغي للطالب الإحاطة به.

أ-العروض لغة:

لقد تعدّدت مفاهيم علم العروض عند علماء اللّغة، ومن أبرزها ماجاء في المعجم الوسيط: " أنّ العروض كلمة مُؤنثة على وزن فَعُول، وجمعها: أَعَارِيض"[1].

1- المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون، دارالدعوة للطبع والنشروالتوزيع، القاهرة، مصر، ص616.

وأصل العروض الناحية، وهي مؤنثة"[1]، من ذلك قولهم: " أنت معي في عروضٍ لاتلائمني" أي في ناحية. قال الشاعر:

فإنْ يُعرضْ أبو العباس عنيِّ*** ويَركبُ بي عَروُضاً عن عَروضِ

ولهذا سُميت الناقة التي تعترض في سيرها عروضاً؛ لأنّها تأخذ في ناحية دون الناحية التي يسلكها.

وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان:" العروض: بفتح أوّله، وآخره ضاد، وهو الشيء المعترض، والعروض: الجانب، والعروض : المدينة ومكة واليمن، وقيل: مكة واليمن، وقال ابن دريد: مكة والطائف وماحولهما، وقال الخارزنجي: العروض خلاف العراق..."[2].

وجاء في مختار الصحاح، مادّة:(ع رض): " العَروض ميزان الشّعر؛ لأنّه يعارض بها، وهي مؤنثة، ولاتجمع لأنّها اسم جنس، والعروض أيضا اسم الجزء الذي في آخر النصف الأول من البيت، ويجمع على أعاريض على غير قياس، كأنّهم جمعوا إعريضا، وإن شئت جمعته على أعرض"[3].

ب-العروض اصطلاحا:

اختلف علماء العروض في تعريف علم العروض باللّفظ واتّفقوا بالمعنى، ومن التعريفات:

- **العروض** هو ميزان الشّعر الذي يُعرف به مكسوره من موزونه، كما أنّ النحو معيار الكلام به يُعرف معربه من ملحونه"[4].

- **العروض** هو ميزان شعر العرب، وبه يُعرف صحيحه من مكسوره، فما وافق أشعار العرب في عدّة الحروف السّاكن والمتحرّك سمّي شعرًا، وما خالفه في ما ذكرنا فليس شعرًا من موزونه، كما أنّ النحو معيار الكلام به يعرف معربه من ملحونه"[5]

1.القاموس المحيط: مجد الدين الفيروزآبادي ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1431/2هـ/2010م،ج2/ص346. مادّة عرض.

2-معجم البلدان: ياقوت الحموي، الناشر: دار صادر، بيروت، 1995م، ج4/ص126

3. مختار الصحاح: المكتبة العصرية ، الدار النموذجية، بيروت – صيدا، مادّة:(عرض)، 1999م، ص

4- الاقناع في العروض وتخريج القوافي: ابن عباد، الصاحب ، تحقيق: الشيخ محمد جسن آل ياسين، ط1، مطبعة المعارف، بغداد، 1960م، ص3.

5- كتاب العروض: ابن جني، أبو الفتح عثمان ، تحقيق أحمد فوزي الهيب، دار القلم، الكويت، ط1، 1987م، ص55.

العروض: علم يُبحثُ فيه عن أحوال الأوزان المعتبرة"[1]

العروض: صناعة يُعرف بها أوزان الشّعر العربي وفاسدها وما يعتريها من الزّحافات والعلل"[2]

العروض: آلة قانونية يتعرّف منها صحيح أوزان العرب وفاسدها"[3]

يتّضـــح أنّ علم العروض علم موضـــوعه الشّـــعر العربي، يدرس أوزانه، فهو معيار يوزن به الشّـعر فيعرف صـحيحه من فاسـده، وما طرأ عليه من تغييرات عروضـيّة، أو هو علم موسـيقى الشّعر العربي وميزانه، به يُعرف مكسوره من موزونه.

ويطلق لفظ العروض أيضا على الجزء الأخير من نصف البيت الأول.

2- واضع علم العروض:

عن أصل هذا العلم وممّا استقاه الخليل بن أحمد الفراهيديّ البصري، فإنّ معظم علماء العربيّة متّفقون على أنّ الخليل أوّل مَنْ اكتشـف علم العَروض واسـتنبطه من غير أن يتأثّر بأيّة أمّة من الأمم الأخرى، في القرن الثاني من الهجرة التي لم يطرأ على قواعده تغيير جوهري، وأنّ النّاس ظلّوا حتّى اليوم يتدارســـونها ويتفهمونها من غير أن يزيد عليها أحد شـــيئاً. فلا تزال الوحدات القياسـيّة للأوزان هي التفعيلات التي اخترعها الخليل، ولا تزال المقاطع الصـوتيّة التي تتألّف منها التفعيلات هي الأسباب والأوتاد، كما أنّ عدد البحور لا يزال ثابتاً عند البحور الخمسة عشر التي وضـــعها الخليل وبحر المتدارك الذي وضـــعه تلميذه الأخفش*. فعلم العروض وُلد متكاملاً منذ وضـعه الخليل، وهذا إنْ دلّ على شـيء فأنّما يدلّ على أصـالة العلم الذي وضـعه العالم العبقري الخليل. ويحدّثنا ياقوت الحموي عن الخليل بن أحمد الفراهيدي "بأنّه أوّل مَن اســـتخرج العروض وضبط اللّغة وحصر أشعار العرب، وأنّ معرفته بالإيقاع هي التي أحدثت له علم العروض"[4].

ومن الطّرائف التي تُروى عنه أنّه كان يقطع بيتًا من الشّـــعر، فدخل عليه ولده في تلك الحال، فخرج إلى النّاس، وقال: إنَّ أبي قد جُنّ، فدخل النّاس عليه، فأخبروه بما قال ابنه، فقال له:

1-كتاب البارع في علم العروض، ابن القطاع، ص67.

2- ميزان الذهب في صناعة شعر العرب:الهاشمي،السيد أحمد، مطابع دارالثورة للصحافة والنشر ،بغداد، 1979م،ص03

3-العيون الغامزة، ص15.

*هو ســعيد بن مســعدة أبو الحســن المعروف بالأخفش الأوســط نحوي عالم باللّغة وهو تلميذ ســيبويه. له كتاب القوافي وغيره.توفي سنة215هـ. فإنّه زاد هذا الوزن وسمّاه المتدارك لانّه تدارك به مافات الخليل.

4- معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، : دار صادر، بيروت، 1995م، ص

لوْكُنْتَ تَعْلَمُ مَاأَقولُ عَذَرتَنِي*** أو كُنْتَ تَعْلَمُ ما تَقُولُ عَذَلْتُكَ

لَكِنْ جَهِلْتَ مَقَالَتِي فَعَذَلْتَنِي*** وعَلِمْتُ أنّكَ جَاهِلٌ فعَذَرْتُكَا

ويذكر القفطي في كتابه إنباء الرواة عن الخليل بأنّه: "سيد الأدباء في عمله وزهده، وأنّه نحويّ لغويّ عروضيّ، استنبط من العروض وعلله مالم يستخرجه أحد، ولم يسبقه إلى علمه سابق من العلماء كلهم."[1]

الباعث في وضع قواعد علم العروض:

لقد اختلفتِ أراء الرواة بشأن الباعث الذي دعا الخليل إلى التفكير في علم العَروض ووضع قواعده، لكن آراءهم تتفاوت في الأسباب والدوافع التي دعت إلى وضعه.

–فمن قائل: إنّه دعا بمكّة أن يرزقه الله علمًا لم يسبقه إليه أحد ولا يؤخذ إلاّ عنه، فرجع من حجّه، ففتح عليه بعلم العروض، وقد أشار بعضهم إلى هذا بقوله"[2]:

عِلْمُ الخليل رحمةُ الله عليهْ*** سَببهُ ميلُ الوَرَى لِسيبَوَيْهْ

فخرج الإمامُ يسعَى للحَرمْ*** يَسْألُ رَبَّ البيْتِ منْ قَبضِ الكَرَمْ

فزادهُ علمُ العَروضِ فانتَشَرْ*** بينَ الوَرَى فأقبَلتْ لهُ البَشَرْ

–ومن قائل: إنّ الدّافعَ لتأليفه هو إشفاقهُ من اتّجاه بَعض شُعراء عصره إلى نظم الشّعر على أوزان لم يَعرفها العرب؛"[3]. ولهذا راح يقضي السّاعات والأيّام يوقّع بأصابعه ويحركها حتّى حصر أوزان الشّعر العربي وضبط أحوال قوافيه.

–ومن قائل: إنّه وجد نفسه، وهو بمكّة يعيشُ في بيئةٍ يشيعُ فيها الغِناء فدفعهُ ذلك إلى التفكير في الوزن الشّعري، وما يُمكن أنْ يخضَع له من قواعد وأصول، وقد عكف أيّامًا ولياليي يستعرض فيها ما روي من أشعار ذات أنغام موسيقيّة متعدّدة، ثم خرج على النّاس بقواعد مضبوطة وأصول محكمة سمّاها: علم العروض. ففي رواية أنّ الخليل سُئل عن علم العَروض،

1– كتاب إنباء الرواة على أنباء النحاة: القفطي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، مطبعة دار الفكر العربي، القاهرة، 1406هـ–1986م، ج1/ص342.

2–انظر: الوجه الجميل في علم الخليل: الأثاري، ص02

3– انظر: ميزان الذهب، ص03.

فقيل له: هل للعروض أصلٌ؟ قال:نعم، مررت بالمدينة حاجًا، فبينما أنَا في بعض مسالكها، إذْ نظرتُ إلى شيخٍ على باب دار وهو يُعلّم غُلاماً، يقول له، قل:

نعم لا. نعم لالا. نعم لا. نعم لالا *** نعم لا. نعم لالا. نعم لا. نعم لالا

فدنوت منه، وسلّمت عليه، وقلتُ له: أيّها الشيخ، ما الذي تقوله لهذا الصّبي؟ فقال: هو علمٌ يتوارثونه هؤلاء عن سلفهم، وهو عندهم يُسمّى التنغيم؛ لقولهم فيه: نعم، فقال الخليل: فقضيت الحجّ، ثمّ رجعت فأحكمته"[1].

–ومن قائل: إنّه مرّ يومًا بسوق الصّفارين، فسمع دَقْدقةَ مَطارقهم على الطُسوت، فأدّاه ذلك إلى تقطيع أبيات الشّعر"[2]، ففتح الله عليه بعلم العَروض.

وأيًّا ما كان البّاعث لوضع هذا العلم، فالخليل هو واضع علم العروض بمعرفته علم بناء الألحان الغنائية والإيقاع لتقاربهما، وهذا بدوره فتح عليه علم العروض، حتّى إنّه ألّف فيه كتاب "النّغم والإيقاع".

– سبب تسميته بعلم العروض:

كما اختلفت الآراء بالنسبة إلى الباعث الذي دعا الخليل إلى التفكير في علم العروض، اختلفت كذلك بالنسبة إلى سبب تسمية هذا العلم بالعروض.

–فمن قائل: إنّ من معاني العَروض اسم مكّة المكرّمة لاعتراضها وسط البلاد، ومن ثمّ أَطلق الخليل على علم ميزان الشّعر الذي اخترعه اسم المكان الذي ألهم فيه قواعده وأصوله.

– ومن قائل: أنّ العروض من نواحي العلوم؛ لأنّه في اللّغة بمعنى النّاحية.

–ومن قائل: إنّها مستعارة من العروض بمعنى الناحية، لأنّ الشّعر ناحية من نواحي علوم العربيّة وآدابها.

–ومن قائل: إنّ المراد بالعروض الناقة الصعبة، وقد سمي هذا العلم باسمها لصعوبته.

1–البارع: لابن القطاع، تحقيق: محمد أحمد عبد الدايم، ص78.

2–انظر: الحاشية الكبرى: الدمنهوري، مطبعة البابي الحلبي، ط2، 1957هـ، ص19.

–ومن قائل: أنّ التسمية جاءت توسعا من الجزء الأخير من صدر البيت الذي يُسمّى (عروضا).

–ومن قائل: إنّه سمي عَروضًا باسم عُمان التي كان يقيم فيها واضعه ومخترعه الخليل بن أحمد.

– ومن قائل:أنْ يكون سمّي عروضاً؛ لأنّ الشّعر يُعروض عليه، أي: يُوزن بواسطته، فما وافقه كان صحيحًا، وما خالفه كان فاسداً، وقال الدماميني: وهذا أقربها"[1].

ومهما يكن من أمر فإنّ هذا العلم سيبقى علما شامخا. فمنذ أن اخترعه الخليل، بقى على ماهو عليه.

– أهمية علم العروض والحاجة إليه:

العروض من العلوم العربيّة التي اهتم بها العرب لحاجتهم إليه في معرفة، ولايمكن الاستغناء عنه، وهي واجبة على أقسام اللّغة العربيّة وجوب النحو والصرف، ومن ثمَّ فإنّ علم العروض الغاية منه:

– الكشف عن محاسن الشعراء ومعايبهم.

– معرفة الصحيح من المكسور من الشّعر.

– فهم الشّعر ونقده.

– الكشف عن النواحي الموسيقيّة.

– الأمن من اختلاط البحور الشّعرية.

– يزودهم برصيد من المصطلحات المتعلّقة بعلم العروض.

– يكسبهم الذوق الموسيقي.

– يمكّنهم من قراءة الشّعر قراءة سليمة.

– مقياس يميّز العربيّ من الأعجميّ خاصّة وأنّه لا يقف عند الوزن فقط بل بضوابط أربعة هي :اللّفظ والمعنى والوزن والقافية .يقول مصطفى حركات :"العروض هو العلم الذي يدرس أوزان الشّعر .

–تعريف الوحدات المكونة للوزن، وتحديد قوانين تركيبها ووضع القواعد التي تخضع لها القصيدة العربية.

1. المعجم المفصل في العروض، إميل بديع يعقوب، ص337.

–فائدته :

لعلم العَروض ودراسته أهمية بالغة لا غنى عنها لمن له صلة بالعربيّة ، وآدابها ومن فوائده :

– صقلُ موهبة الشاعر، وتهذيبها، وتجنيبها الخطأَ والانحرافَ في قول الشِّعر .

–أمنُ قائل الشّعر على شعره من التغييرِ الذي لا يجوز دخوله فيه، أو ما يجوز وقوعه في موطن دون آخر .

– توجيه الشّعر حسب القواعد والأصول والأسس التي نظم عليها العرب.

–التمكينُ من قراءة الشّعر قراءةً سليمة، وتوقِّي الأخطاء الممكنة بسبب عدم الإلمام بهذا العلم .

– معرفة صحيح الشّعر من فاسده.

– التّعرف على الضرورات الشّعرية المقبولة وغير المقبولة.

– التمكّن من قراءة الشّعر العربي قراءة صحيحة.

– التمييز بين الأوزان المختلفة.

–الوقوفُ على ما يتّسم به الشّعر من اتّساق الوزن، وتآلف النّغم، ولذلك أثر في غرس الذوق الفني، وتهذيبه .

– معرفةُ ما يرد في التراث الشّعريّ من مصطلحات عَروضيّة لا يعيها إلاّ من له إلمام بالعَروض ومقاييسه .

– ينمّي لديهم روح الإعتزاز بالتراث الأدبي .

–صعوبات علم العروض:

يُعدّ العروض فرعًا من فروع اللّغة العربيّة التي تتّسم لدى الطلاب بالصعوبة والتعقيد، وأنّهم يُعانون من ضعف تعلّمه. ويروى أنّ الأصمعي ذهب إلى الخليل يطلب علم العروض ومكث فترة، فلم يُفلح حتّى يئس الخليل منه، فقال له يوماً مُتلطّفاً في صرفه: قطّع هذا البيت:

إذَا لم تَستطعْ شَيئاً فَدَعْه*** وجَاوِزْهُ إلى مَا تَستَطيعُ

فذهب الأصمعي ولم يرجع، فعجب الخليلُ من فطنته"[1].

ويقول بهاء الدّين السُبكي"[2]:

إذَا كُنتَ ذَا فِكرٍ سليمٍ فلا تَمِلُ*** لعلمِ العَروضِ يُوقِعُ القَلْبَ في الكَرْبِ

فكلّ امرىءٍ عَانى العروضَ فإنّما *** تَعرَّضَ للتقطيعِ وانسَاقَ للضَّرْبِ

وقال الأستاذ مصطفى جمال الدّين في كتابه" الإيقاع في الشّعر العربي:"من أهمّ الأسباب التي جعلت طلاّب الأدب ينصرفون عن دراسة العَروض هو صعوبة هذا الفن وتعقيده وكثرة مصطلحاته"[3].

فما مردّ هذه الصعوبات التي خلفت وراءها اليأس والنفور من المادّة؟

أولى هذه الصعوبات كثرة المصطلحات المزدحمة وغموضها التي تطرق آذان الطالب، لاتصادف الدّارس في القراءة، وماظنّك حين يسيمع من الأستاذ مفردات كالترفيل، والوقص، والتسبيغ، والصلم، والحذذ، والعصب، والثرم، وغيرها من الألفاظ النّادرة، التي تثير دواعي الضحك والأسى معاً ولهذا ظلّت هذه المصطلحات نابية في اللّسان، ثقيلة على الآذان.

– عدم تمرّس الطلبة على الشّعر بما يكفي لإخضاع الشّعر لهذه الموازين الدقيقة للعروض.

والحقّ أنّ العَروض فيه الكثير من الصعوبات والتعقيد، في مصطلحاته وعلله وزحافاته، وتداخل بعض بحوره.

1– يُنظر: الكافي، ص3 .

2–ينظر: العيون الغامرة، ص42.

3– الإيقاع في الشّعر العربي: مصطفى جمال الدّين ،.ص....

– مقترحات التّغلب على صعوبات علم العَروض:

فمن المعروف أنّ دراسة علم العَروض ليست بالأمر السهل، فالكثير من الطلبة يفرّون من تعلّمها، ومن بين مقترحات التّغلب على صعوبات هذا العلم، منها:

– التركيز على المهارات العروضيّة.

– تنمية الميل إلى قراءة الشّعر العربي وتذوقه.

– البدء بالبحور الصافية.

– إشراك الطلاب في المناقشات والتدريبات التي تُساعده في التّمكن من مهارات عروض الشّعر العربي.

– الاهتمام بالبحور والأوزان الشائعة فقط.

– تعميم تدريس هذه المادّة في جميع السنوات، حتّى يتمكّن للطالب من فهم المادّة وتذليل قطوفها.

– الاهتمام بالجانب التطبيقي.

هذه بعض المقترحات المهمّة في مادّة علم العروض، تستدعي العمل بها، وذلك لتيسيرها، والتّمكن من مهاراتها لدى الطلاب، التي لم تنلْ حظّها من التدريس.

بعد عرض ماتقدّم علينا أن نلم بشيء يتعلق بالشّعر، الذي هو موضوع علم العروض، والقافية.

–الدَّعوة إلى تدريس العروض للطلاب بطريقة الإنشاد العروضي، والتركيز على تدريب الأذن الموسيقية بدلاً من التقطيع الخطي الذي يعتريه النسيان بمجرد انتهاء المقرر الدراسي.

– الدعوة إلى تقديم دراسات واصفة نظريَّة الخليل ومفسرة لها، لا ناكرة وملغية.

لوجودها.

– معنى الشّعر:

إنّ تراثنا الشّعري أعمق جذراً في التاريخ، إذْ إنّ النّصوص اللّغويّة نصوص شعريّة، فالقيمة الفنية للشّــعر هي التي ســاعدته على حفظه، فتناقله جيل بعد جيل، وســيما أنّه كان علم قوم لم يكن لهم علم غيره.

والشّعر العربي هو المتفرد بفن العروض، لأنّه المتفرد بالأوزان المضبوطة بالأعاريض على جملة البحور، فالحرص على هذا الفن ومعرفته حرص على اللّغة العربيّة. يقول العقاد:" وقد انفردت اللّعة العربيّة بهذا الفن المطواع لأهله العصـــي على الغرباء عنه، فليس من حقها علينا، وليس من حقنا على أنفســـنا أن نفقد مزاياها بأيدينا لأنّها بلغت تمامهاعندنا، ولم تبلغ هذا التمام عند غيرنا"[1].

وقال ابن رشـيق في العمدة: " سُـمّي شـعراً، لأنّ العربَ شـعرت به أي تفطنت له وعلنته، وكان الكلام كلّه نثراً فاحتاجت العرب إلى الغناء بذكر محاســـنها وأيّامها فتوهّموا أعاريضـــها جعلوها موازن الكلام، فلما تمّ لهم سموه شِعراً لأنّهم شَعروا به"[2].

وقال قدامة:" الشّعر هو قول موزون مُقفّى"[3].

ويقول إبراهيم أنيس: " فليس الشّعر في الحقيقة إلاّ كلاماً موسيقياً تنفعل لموسيقاه النّفوس وتتأثّر بها القلوب"[4].

1- رجع مقال: فن الشعر وحيد في لغات العالم، في كتابه" بحوث في اللغة العربية"، ص70

2- يُنظر: العمدة: الحسن بن رشيق القيرواني ، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط5، 1981م، ج1/ص20.

3- يُنظر: الحسن بن رشيق القيرواني: المصدر نفسه، ج1/ص20.

4- موسيقى الشّعر: إبراهيم أنيس ، ص22.

علاقة علم العروض بعلم الموسيقى:

ظلت علاقة علم العروض بعلم الموسيقى عند القدامى من الأمور المهملة عند الباحثين في علم العروض العربي على الرغم من الإشارة لمعالم التأثير والتأثر بينهمافي الكتب التراثية، وهي الإشارات التي برزت في تناول الفلاسفة المسلمين للعلاقة بين الإيقاعات وعلم الموسيقى، فكانوا ينظرون إلى الموسيقى بعدّها معطيات كمية، تبدأ بجزء ثم تتجه إلى التصاعد حتى تصل إلى الشكل الذي تنتهي به القصيدة إلى الكمال.

- تدريبات:

س1: ما المراد بكلمة العَروض ؟

س2: مَنْ واضع علم العَروض ؟

س3: كم عدد البحور التي توصل إليها الخليل بن أحمد الفراهيدي بالاستقراء؟، ومن الذي زاد عليها بحرا ؟ .

س4: اذكر أربعا من فوائد دراسة علم العروض .

المحاضـــرة الثانيـــة:

تعريفات : القصيدة ،الأرجوزة ، المعلقة ، الحولية ، الملحمة ،النقيضة ، اليتيمة ،البيت

1-القصيدة : مجموعة من أبيات الشّعر من بحر واحدٍ، وقافية واحدة، قد التزم فيها أحكام عروض الشّعر...هكذا يُعرّف القدماء القصيدة"[1].

القصيدة لابد أن تكون من بحر واحدٍ، مستوية في الحرف الأخير، وفي عدد الأجزاء، وأقلها سبعة أبيات، على الأشهر، وما دون ذلك يسمى قطعة. والمقطوعة مادون القصيدة في عدد الأبيات.

2.الأراجيز:

الأرجوزة : هي القصيدة المنظومة على بحر الرّجز، مزدوجة، أو غير مزدوجة، ووزنه:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ*** مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

والأراجيز نوعان:

أ.نوع تكون الأبيات فيه مقفّاة بقافية واحدة، كقول الحريريّ:

وَبَدْرٍ تَـمٍّ أَنْـزَلْـتُـهُ بَـدْرَتُـهْ وَمُـسْـتَـشِيطٍ تَـتَلَظَّى جَـمْـرَتُـهْ
أَسَـرَّ نَـجْـوَاهُ، فَـلاَنَتْ شِـرَّتُـهْ وَكَـمْ أَسِيـرٍ أَسْـلَمَـتْـهُ أَسْـرَتُـهْ
أَنْـقَـذْتُهُ حَتَّـى صَفَـتْ مَسَـرَّتُـهْ وَحَقِّ مَولَى أَبْـدَعَـتْـهُ فِـطْرَتُـهْ

ب.نوع تكون فيه الأبيات الشّعريّة مصرّعة، وكلفّ مصراعين على قافية واحدة، وتسمّى المزدوجة، وهي كثيرة الشيوع في الشّعر العربيّ، ويُطلق عليها حمار الشّعر، نظرا لخروجها عن وحدة القافية، وإلى كثرة الزّحافات والعلل التي تدخل على بحر الرّجَز.

وأكثر الأراجيز نجدها في الشّعر التعليمي، والحكمي، والدُّعابة، والحماسة. ومن أشهر الأراجيز في علم العروض والقافية: أرجوزة لأمين الدين محمد بن عليّ العروضيّ، وأرجوزة، لابن عبد ربّه الشّاعر الأندلسي، وأرجوزة لمحمد بن السيّد الكاظم المعروفة بالكيشوان.

يقول ابن عبد ربّه في أرجوزته:

فَلْسَفَـةَ الخَليـلِ في العَـروضِ وفِي صحيحِ الشِّعْرِ والمَريضِ
و قَـدْ نَـظَرْتُ فيـهِ فَـاخْتَصَـرْتُ إلى نِـظامٍ مِنْـهُ قَـدْ أَحْكَمْتُ

1. البناء الفنّي للقصيدة العربية: الخفاجيّ، ص...

يقول محمد بن السيّد الكاظم في أرجوزته (الكيشوان):

وبعْدُ فالعَرُوضُ لمّا كَانَا ... للشّعرِ في تأْليفهِ مِيزانَا
أخْرَجْتُ مِنْهُ كَنْزَ ما حَواهُ ... بكُلّ لفْظٍ رائقٍ مَعْناهُ
مَنْظُومَةً حَوَتْ لِكُلِّ بَحْرِ ... ما هُوَ أبْهَى مِنْ عُقُودِ الدُّرِّ
وسَمْتُهَا بـ «تُحْفَةِ الخَلِيلِ» ... مُؤَمِّلاً فيها نَجَاحَ سُولي

3.المعلقة:

المعلقات قصائد عربية مشهورة استحسنها الناس وتناقلوها، وقيل إنها سميت معلقات لأنها كانت تعلق بالكعبة تقديرا لأهميتها. ويختلف النقاد في تحديد القصائد التي احتلت هذه المنزلة فيراها بعضهم سبع قصائد، ويراها عشرًا.

والمعلقات السبع التي اشتهرت بهذا الاسم هي:

1.معلقة امرئ القيس بن حجر، ومطلعها:

قفا نبكِ من ذِكرَى حبيبٍ ومنزلِ * بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فحَوْمَلِ

2. معلقة طرفة بن العبد، ومطلعها:

لِخَوْلَةَ أطْلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ * تَلُوحُ كَباقِي الوَشْمِ في ظاهِرِ اليَدِ

3. معلقة زهير بن أبي سلمَى، ومطلعها:

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ * بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فالمُتَثَلَّمِ

4. معلقة لبيد بن ربيعة، ومطلعها:

عَفَتِ الدِّيارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا * بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

5. معلقة عنترة بن شداد، ومطلعها:

هَلْ غادَرَ الشُّعَراءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ * أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ؟

6. معلقة عمرو بن كلثوم، ومطلعها:

أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ، فَاصْبِحِينَا * وَلا تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينَا

7. معلقة الحارث بن حلزة اليشكري، ومطلعها:

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْماءُ * رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّواءُ

أما المعلقات العشر فهي هذه القصائد السبع وتُضاف إليها:

-معلقة النابغة الذبياني ومطلعها:

يَا دارَ مَيَّةَ بِالعَلْياءِ فَالسَّنَدِ * أَقْوَتْ وَطالَ عَلَيْهَا سالِفُ الْأَبَدِ

-معلقة الأعشى (ميمون بن قيس(، ومطلعها :

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ * وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ

-معلقة عبيد بن الأبرص، ومطلعها:

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ * فَالقُطَبِيّاتُ فَالذَّنُوبُ

4.الحولية :

الحولية هي قصيدة طويلة يكتبها الشاعر بعد حول كامل ؛ حيث يمكث عاما كامال ينقح فيها ثم يخرجها على أجمل ما تكون القصائد ، كما كان يفعل (زهير بن أبي سلمى) في قصائده فسمّي بشاعر، وقد لاحظ القدماء ذلك وعبروا عنه عبارات مختلفة؛ فقالوا: إنّه كان يصنع قصائده الحوليات "[1]، الطويلة في حول كامل وإنّه صنع سبع حولياته، و يضيف الجاحظ في هذا القول إلى زهير نفسه، فيقول: "كان زهير بن أبي سلمى يُسمّي كبار قصائده الحوليات؛ ولذلك قال الحطيئة: خير الشّعر الحولي المحكك "يقصد شعر أستاذه وشعره."ويعلق الجاحظ على صنعة زهير وشعره في موضع آخر؛ فيقول: "من شعراء العرب من كان يدع القصيدة تمكث عنده حوال كريتا "كاملا" وزمنا طويلا يردد فيها نظره ويجيل فيها عقله ويقلب فيها رأيه.... وكانوا يسمون تلك القصائد الحوليات و المقلدات والمنقحات والمحكمات؛ ليصير قائلها فحال ،وشاعرا مفلقا"[2].

1. دروس في العروض وموسيقى الشعر : سعادة لعلى ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 04.

2. الكتاب: تاريخ الأدب العربي ، العصر الجاهلي : أحمد شوقي عبد السالم ضيف الشهير بشوقي ضيف، ،دار المعارف عدد 11، الأجزاء1 ، ص723.

5.الملحمة:

تُعدّ الملاحم الشـــعرية من أقدم الأعمال الشّـــعريّة المتكاملة التي ســـجلها تاريخ الأدب. كما تجمع العديد من الدّراســات على أنّ البيئة الاجتماعية التي نشــأ فيها هذا النوع من الفن هي تلك البيئة الســاذجة التي كانت العقائد الفطريّة البســيطة ســائدة فيها، كما كانت القوى الخارقة تتدخل بشؤون النّاس ومصائرهم، ويعيش الخيال الجامح جنبا إلى جنب مع الآلهة، وكان النّاس في هذه البيئة يُخلطون بين الحقيقة والخيال والتاريخ والأســطورة، ولم تقم فيها فاصــلة بين الخيال والعقل. فاستخدمت حينئذ الملاحم للتعبير عن تراث مختلف الأمم وتخليد تاريخها وتمجيد أبطالها.

ونجد أعمال الشّــاعر الإغريقي" هوميروس" من أولى القصــائد الملحميّة التي عرفها التاريخ في مجال هذا النوع الأدبي، ولقد كتب هذا الأخير الإلياذة والأوديسة التي أصبحت بعد ذلك النموذج الأصــيل للفن"[1]. أمّا الشّــعر العربي، فالشــائع أنّه لم يعرف الشّــعر الملحمي، وقد ذهب الباحثون مذاهب شتى لتعليل ذلك، إلاّ أنّ نصوصًا وردت في بعض المصادر القديمة، يُستشف منها أنّ الأدب العربي القديم عرف الملحمة.

6.النقيضة :

عرفت النقائض في العصر الجاهلي حيث الخلاف والنزاع بين القبائل فينتصر لها شاعر وهذا يقف مع هذه القبيلة ويفتخر بها في قصيدة ويُعدّد مناقبها ويهجو من يهاجمها ويعاديها والعصبيّة القبلية هي المدعاة الأولى، و في العصـــر الأموي كانت تتمركز في الرّد على الشّـــاعر ونقض المعاني التي أوردها في قصيدته"[2]. ولماجاء الإسلام أصبح شعراء المسلمين يدافعون عن مواقفهم وعقيدتهم وكذلك المشــركين على الكفر والشّــرك، ومنهم أبو ســفيان بن الحارث بن عبد المطلب .ومن المســلمين نجد حســان بن ثابت وكعب بن زهير وبن رواحة .وقد ابتعدت نقائض شــعراء الإسلام عن الفحش في الهجاء وعدم جرح الأعراض وانتهاك الحرمات.

1. ينظر: نبيل راغب: فنون الأدب العالمي، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع ، لونجمان، د. ط، 1996 ،ص35

2. مختارات من الشّعر العربي القدمي : مصطفى خليل الكسواني، زهدي محمد عبد حسني حسن قطناني: .ص98 2

7.اليتيمة :

القصيدة اليتيمة: هي من قصائد العرب الشهيرة التي تنسب إلى الشاعر دوقلة المنبجي. قيل أنّ سبب تسميتها باليتيمة لكونها وحيدة فلم يكتب دوقلة غيرها، وقيل لأنّها لا شبيه لها من الشّعر العربيّ نظرًا لقوة معانيها ووضوح مقاصدها .و"اختلف الأدباء في نسبة هذه القصيدة إلى قائلها، ورأى الدكتور صلاح الدين المنجد أنّ القصيدة كانت معروفة عند علماء الشّعر ورواته منذ القرن الثالث هجري ورجح قول ابن المبرد أن القصـــيدة لا يُعرف قائلها رغم أنّه ذكر قول من نســـبها إلى ذي الرّمة ومن نسبها إلى دوقلة المنبجي وطرح حجج من نفى نسبتها إلى الاثنين"[1].

يقول الشّاعر في مطلعها:

هَل بِالطُلولِ لِسائِلِ رَدُّ *** أَم هَل لَها بِتَكَلُّمِ عَهدُ
أبلى الجَديدُ جَديدَ مَعهَدِها *** فَكَأَنَّما هو رَيطَةٌ جُردُ
مِن طولِ ما تَبكي الغيومُ عَلى***عَرَصاتِها وَيُقَهقِهُ الرَعدُ

1.القصيدة اليتيمة برواية القاضي علي بن المحسن التنوخي، قدمها: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت ط3، 1983، ص14-15.

المحاضرة الثالثة:

قواعد الكتابة العروضيّة (القواعد اللفظية – القواعد الخطية)

تقطيع الشّعر العربي (الرموز – الأسباب–التّفاعيل)

أولا– قواعد الكِتَابَةِ العَرُوضِيَّةِ:

تمهيد:

إذا كان للموسـيقى عند كتابتها رموز خاصّــة يدلّ بها على الأنغام المختلفة، فإنّ للعروض كذلك رُموزًا خاصّــة به في الكتابة تخالف الكتابة الإملائيّة التي تكون على حسـب قواعد الإملاء المتعارف عليها، وهذه الرموز العروضـيّة يدلّ بها على التّفاعيل التي هي بمثابة أنغام الموسـيقى المختلفة، وتُعرف هذه الرموز بالكتابة العروضيّة.

تقوم الكتابة العروضيّة على أمرين هامين:

الأوّل: ما يُنطق من الحرف يُكتب.

والثاني: ما لا يُنطق من الحرف لا يُكتب.

وتحقيق هذين الأمرين عند الكتابة العروضيّة يستلزم زيادة بعض أحرف لا تكتب إملائيًا وحذف بعض أحرف في مواضع أخرى تكتب إملائيًا، لاعلى الرسم. وفيما يلي تفصيل للأحرف التي تزاد أوتُحذف في الكتابة العروضيّة:

أ- الحروف التي تُزاد:

تُزاد في الكتابة العروضيّة ستّة أحرف، هي :

-زيادة الآلف في بعض الكلمات التي لاتظهر فيها الآلف إلاّ نُطقاً، مثل: طه= طاها، هذا=هاذا، لكن= لاكن.

-زياد الواو في بعض الكلمات التي لاتظهر فيها الواو إلاّنطقا، مثل: داود= داوود، وحرف الألف والياء أحيانا، مثل: يس= ياسين، عبد الرحمن= عبدررحمان

-إذا أشبعنا حركةً وجب زيادة حرف يناسبها كالألف بدلاً من الفتحة، مثل: الولدَ=الولدا، الولدُ= الولدو، الولدِ= الولدي

- إذا كان الحرف مشدّدًا فك التشديد ورُسم الحرف مرتين: أولهماساكن (0)والثاني مُتحرك(/)، مثل: رقّ، وعدّ، وهزّ، قطّع، فتُكتب عروضيًّا: رقْقَ، وعدْدَ، وهزْزَ، قطْطَع.

- إذا كان الحرف مُنونًا كُتب التنوين نُونًا عروضيًّا لا إملائيًا، مثل: جبلٌ وجبلٍ، وجبلاً، فتُكتب عروضيًّا: جبلُنْ، وجبلِنْ ، وجبلَنْ. وجبلَنْ، رفعًا وجرًّا ونصبًا. والتنوينُ هو نون ساكنة تسقط كتابة وتبقى لفظاً، ولا يدخل التنوين إلاَّ على الأسماء.

-تُكتب المدّة همزةً بعدها ألف، مثل: آمن،ىتكتب: أَأْمَن

أمّا إذا كان بعد الهاء سكون فلا يُكتب حرف المدّ؛ لأنّ هذا السكون يَمنع مدّ الهاء، مثل:

له الله وبه استعنت.

ب- الأحرف التي تُحذف :

1- تحذف همزة الوصل، وهي الألف التي يتوصل بها إلى النّطق بالساكن، إنْ كان قبلها متحرّك، ولم تكن في أوّل الكلام، ويكون ذلك في:

أ- ماضي الأفعال الخماسية والسداسية المبدوءة بالهمزة، وفي أمرها ومصدرها، نحو: انْطَلَق، استغْفَر، انطلِق، استغفِر، انطلاق، استغفار. فألف الوصل في هذه الكلمات وأمثالها تحذف إن كان قبلها متحرك عند الكتابة العروضيّة هكذا: فنطلَق، فستغفَر، فنطلِق فستغفِر، فنطلاق، فستغفار.

ب- الأسماء العشرة المسموعة وهي: اسم، ابن، ابنة، امرؤ، امرأة، اثنان، اثنتان، أيمن المختصة بالقسم، است.

فمثلًا: باسمك، وهذا أب وابن، والعام اثنا عشر شهرًا، تكتب عروضيًّا هكذا: بسمك، وهاذا أبن وبنن، والعام ثنا عشر شهرن.

ج- أمر الفعل الثلاثي الساكن ثاني مضارعه، نحو: فاسمع واكتب واقرأ، فإنّها تُكتب عروضيًّا هكذا: فسمعْ، وكتبْ، وقرأْ .

د- ألف الوصل من أل المعرفة. فإذا كانت "أل" قمرية، كما في القمر، اكتفى بحذف الألف فقط، فتظهر اللام ساكنة لفظًا، مثل: طلع القمر، تُكتب عروضيًّا هكذا: طلع لقمر.

أمّا إذا كانت "أل" شمسيّة، كما في الشّمس، فإنّ ألفها تُحذف أيضًا وتُقلب اللام حرفًا من جنس الحرف الأوّل في الاسم الداخلة عليه "أل"، أي" لام التعريف"سقطت لفظا، مثل: تشرق الشَّمس، تكتب عروضيًّا هكذا: تشرق شْشَمس. لاحظ حرف الشين في كلمة (الشّمس) مشددا.

2-تحذف واو عَمرو= عُمَر، رفعًا وجرًا.

3-تحذفُ الألفُ، والواوُ، والياءُ السّاكنة من أواخر الحروف، والأفعال والأسماء إذا وليها ساكن، مثل: فِي البَحْرِ مَشَى الفَتَى، تُكتب: فَلبحر مَشَلْ فَتَى

4- تحذف الياء وكذلك الألف من أواخر حروف الجرّ المعتلة وهي: في، إلى، على، عندما يليها ساكن؛ فتراكيب، مثل: في البيت، إلى الجامعة، على الجبل، مالخير تكتب عروضيًّا هكذا: فلبيت، إللجامعة، عللجبل، ملخير ولا تحذف الياء أو الألف من هذه الحروف إذا وليها متحرّك نحو: في بيت، و إلى جامعة، وعلى جبل.

5- تحذف ياء المنقوص وألف المقصور غير المنونين عندما يليهما ساكن نحو: المحامي القدير، والفتى الغريب، والنّدى الرّطب، فهذه تُكتب عروضيًّا هكذا: المحاملقدير، ولفتلغريب، وننددرطب.

وفيما يلي أمثلة على الكتابة العَروضيّة:

قال عنترة في معلقته:

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرِّمَاحُ نَوَاهِلٌ*** مِنِّي وبِيضُ الهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَرْرِمَاحُ نَوَاهِلُنْ*** مِنْنِي وبِيضُ لهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي

فتُكتب كلماته على حسب التقطيع العروضي بالصور الآتية:

وَرْرِمَاحُ نَوَاهِلُنْ(بكتابة رائين، لأنّ الراء مشدّدة، وكتابة نون التنوين، لأنّنا ننطلق بها)

مِنْنِي وبِيضُ لهِنْدِ(بكتابة نونين، لأنّ النون مشدّدة، وحذف همزة الوصل من"أل"التعريفية)

وهذا مايُسمّى الكتابة العروضيّة.

و من هنا نستنتج أنّ الكتابة العروضية تُعدُّ مصدرا أساسياً في اكتشاف الوزن، بما تحتويه من تقطيع البيت و وضع الرموز و استخراج التفعيلة، و بدو نهم لا نستطيع أن نستنتج البحر، لأنّها أساس بناء البيت، ليتمّ عملية النّظم و الوزن على نغمة واحدة .

تدريب:

1. اكتب هذا البيت كتابة عروضيّة :

قال أمير الشّعراء أحمد شوقي: قصيدة من بحر الوافر.

دَخَلْتُكِ وَالأَصِيْلُ لَـهُ ائتِلاقٌ*** ووجهُكِ ضَاحِكُ البَسَمَاتِ طَلْقُ

ثانيا – تقطيع الشّعر العربي:

إنّ قضية التقطيع الشّعري ومعرفة البحر أهمية كبيرة، وإتقانها من أبرز مباحث علم العروض، فهي غايةٌ هذا العلم وثمرته العلميّة، وهي مُبتغى طالب هذا العلم، سواءً كان شاعرًا أم باحثاً أم طالباً.

يقوم تقطيع البيت الشّـــعري على إتقان الإيقاع الصـــوتي للتفعيلات؛ إذْ لكلّ تفعيلة إيقاعها الموســـيقي الخاصّ، ومتى أتقن الطالب الإيقاع الموســـيقي للتفعيلات، سَـــهُل عليه التقطيع العروضـــي للبيت. ويُراد بالتقطيع في العروض وزن كلمات البيت من الشّـــعر بما يقابلها من تفعيلات من أسباب وأوتاد. وتتكوّن الأسباب والأوتاد من أحرف ساكنة، يرمز لها بدائرة صغيرة **(0)**، ومتحرّكة يرمز لها بخطّ مُنحن(/)، وحتى تتم الكتابة العروضيّة لابد من الإشارة.

والآن،كيف أقطّع الأبيات الشّعريّة، وأحدّد أوزانها، وأعيّن بحورها؟

ويمكن تقطيع الأبيات الشّعريّة وذلك باتباع الخطوات التالية:

1-كتابة البيت كتابة عروضيّة: باعتماد مبدأ: كلّ مايُلفظ يُحسب، ومالايُلفظ يُهمل.

2- ترميز البيت: أي تحليله إلى مكوناته الأوليّة من الحركات والسكنات، بمقابلة حروفه المتحرّكة برمز الحركة (/)، وحروفه السّاكنة برمز السّكون**(0)**.

يقول أبو سعيد بن أبي الخير:

مِنْ عنْـــدِكَ فَتْـــحُ كلّ بابٍ ربّي افتحْ لِي أبْـــوابَ فُتوحٍ وفتـــاحْ

/ه /ه /// /ه // /ه /ه/ه/ /ه / ه / ه / ه /// /ه //ه/ه

3- تحديد التّفاعيل: أي تقسيم البيت إلى تفاعيله التي يتركّبُ منها .

4- تأصيل البيت : معرفة مافيه من تغيّرات عارضة(زحافات) إنْ وُجدت، ثمّ إعادتها إلى أصلها النموذجي.

5- تحديد البحر: معرفة وزن البيت وذلك بمقارنة التّفاعيل التي يتركّبُ منها البيت الشّعري، مع التّفاعيل التي يتركّبُ منها كلّ بحرٍ على حدة.

يقول الدماميني: " فإذا عمدنا إلى تقطيع البيت، وكتابته بهذا الهجاء(أي كتابة عروضيّة) فإنّنا ننظر أوّلاً في الشّعر من أيّ جنسٍ هو (أي من أيّ بحرٍ هو)، وننظرُ أجزاءهُ(التّفاعيل)

التي تركّبَ منها، ثمّ نضع قطعةً من البيت مُقابلةً لجزء من أجزاء التّفعيل، بمقداره من الحركات والسّكنات. ونعمل ذلك في جميع أجزاء البيت، حتّى يصير قِطعاً بمقدار الأجزاء"[1].

مثال:

قال الشّاعر:

إِلَهِي لَئِنِ أَقْصَيْتَنِي أَوْ طَرَدْتَنِي*** فَمَا حِيْلَتِي يَارَبِّ أَمْ كَيْفَ أَصْنَعُ؟

0//0//-0/0//-/0/0//-0/0//***0//0//-0/0//-0/0/0//-0/0//

1. ينظر: الغامزة، ص14.

وفيما يلي أمثلة على الكتابة العَروضيّة: قال الشّاعر:

إِلَهِي لَئِنِ أَقْصَيْتَنِي أَوْ طَرَدْتَنِي*** فَمَا حِيْلَتِي يَارَبِّ أَمْ كَيْفَ أَصْنَعُ؟

كتابة البيت عروضياً:

إلاهي لَئِنِ أَقْصَيْتَنِي أَوْ طَرَدْتَنِي***فَمَا حِيْلَتِي يَارَبْبِ أَمْ كَيْفَ أَصْنَعُوْ

0//0//-0/0//-/0/0//-0/0//***0//0//-0/0//-0/0/0//-0/0//

تدريب:

٢- أُكْتُبْ وَقَطِّعْ هذين البيتين عَرُوضِيًّا دَونَ أَنْ تَرُدَّ الأوزانَ إلى تَفْعِيلَاتِهَا:

فَتُوْضِحَ فَالمِقْراةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وشَمْأَلِ

كَأَنِّي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا لَدَى سَمُرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

1-رموز التقطيع:

لقد اعتمد الخليل في وضعه عَروض الشّعر على عنصرين أساسيين العنصر الأوّل: الحرف المتحرّك، والعنصر الثاني: الحرف السّاكن، ومن هذين العنصرين كوّن الأسباب والأوتاد، ومن الأسباب والأوتاد تكونت التّفعيلة، ومن التّفعيلات تكوّنَ البيت من الشّعر ومن الأبيات تكوّنت القصيدة.

القاعدة في الرموز العروضيّة هي أنْ نرمز إلى المتحرّكات(فتح، كسر، ضم) بهذه الشرطة المائلة: (/) وهي رمز لمطلق الحركة لالنوعها، وإلى السّواكن على تنوعها بهذه الدائرة: **(0)**. مثال: أَيْنَ رمزها /0/.

يقول أبو الحسن العروضي:" اعلم أنّ معرفة السّاكن من المتحرّك هو أصل علم العروض"[1].

1- الجامع في العروض والقوافي: أبو الحسن العروضي ، تحقيق: زاهد غازي وهلال ناجي، دار الجيل ، بيروت، ط1،ص51.

2-الأَسْبَابُ والأَوْتَادُ والفَوَاصِلُ:

يقوم بناء الشّعر كلّه على الأسباب والأوتاد والفواصل.

1-الأسباب:

جمع سبب، والسبب في اللغة الحبل، قال تعالى:﴿ **فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ** ﴾ سورة الحج[15]

والسبب في اصطلاح العروضيين: مقطع صوتي، عروضي، مكون من حرفين.

والسبب قسمان: السّببُ الخفيفُ والسّبب الثقيل.

-**السّببُ الخفيفُ:** ويتألّف من حرفين : متحرك فساكن(/0)، كقولنا: لمَ ْ ، هَلْ ، مَنْ، وقيل للسبب سبباً؛ لأنّه يضطربُ فَيَثْبُتُ مرّةً ويسقطُ أُخرى، وسُمّي خفيفًا؛ لخفته بسكون الحرف الثاني.

-**والسّبب الثقيل:** مؤلف من حرفين متحركين(//)، كقولنا: لَكَ ، بِكَ ، أَرَ، وسُمِّي ثقيلاً؛ لثقله باجتماع مُتحركين.

2-**الأوتاد:**

جمع وتد، وهو في اللغة الخشبة التي تركز في الأرض، أو في الحائط، ليربط بها الحبل.

والوتد في اصطلاح العروضيين:

مقطع صوتيّ، يتألّف من ثلاثة أحرف.

وسُـمي وتداً، لأنّه معرض للتغييرات الزحافية، التي لاتلزم غالباً، بل للعلل، التي تلزم غالباً، فهو كالوتد الثابت في مكانه. وينقسم إلى قسمين:

-**الأوتاد نوعان:**الوتَد المجموعُ، والوتَد المفروق، والوتَد: بفتح التاء ومَنْ شاء كَسرها.

- **الوتِد المجموعُ:** عبارةٌ عن مُتحركين فسَاكن، (//0)، كقولنا: نَعَمْ ، غَزَاْ، إِلَىْ، وسُمِّي وتَداً؛ لأنّه يثبت ولا يزولُ، وسُمِّي مجموعًا؛ لاجتماع متحركين بلا فاصل.

-**والوتِد المفروق:**عبارةٌ عن ثلاثة أحرف أوسطها ساكن(/0/)، كقولنا: لَيْتَ، قَاْلَ، بَاْع، وسُمِّي مفروقًا؛ لأنّ السّاكن فرّقَ بين مُتحركين.

3-الفاصلة:

الفاصلة في اللّغة:" الخرزة تفصل بين الخرزتين في النظام"

أمّا الفاصلُة في اصطلاح العروضيين، مقطع صوتيّ عروضي، يتألّف من أربعة أحرف، أوخمسة أحرف آخرها ساكن.

وهي قسمان:

فاصلة صغرى وفاصلة كبرى.

-**فاصلة صغرى**: وتتألّف من ثلاثة متحرّكات فساكن(///0)، كقولنا: جَبَلَنْ، ضَرَبَاْ، ذَهَبَتْ. وهي تتكوّن كما هو واضح من سبب ثقيل زائد وتد مجموع(//*//0).

-**وفاصلة كبرى**: وتتألّف من أربعة متحرّكات فساكن(////0)، كقولنا: عَمَلُكُمْ، سَمَكَتُنْ، وهي تتكوّن كما هو واضح من سبب ثقيل زائد سبب خفيف(//*/0).

وقد جُمِعَتْ هذه المصطلحات في عبارة : (لَمْ أَرَ عَلَىْ ظَهْرِ جَبَلِنْ سَمَكَتَنْ).

فالكلمة الأولى(**لم**) سبب خفيف، والثانية(أر) سبب ثقيل، والثالثة(على) وتد مجموع، والرابعة(ظهر) وتد مفروق، والخامسة(جبل) فاصلة صغرى، والسادسة(سمكة) فاصلة كبرى.

ويُوجز ماسبق في الجدول الآتي:

لَمْ	سبب خفيف (/0)
أَرَ	سبب ثقيل (//)
عَلَى	وتد مجموع(//0)
ظَهَرَ	وتد مفروق(/0/)
جَبلٍ	فاصلة صغرى (///0)
سَمَكَةٍ	فاصلة كبرى (////0)

وجمعها بعضهم في قول:(مَنْ يَفِ بِمَاْ قَاْلَ رُفِعَتْ دَرَجَتُهْ).

ولكي يسهل عليك حفظ هذه المصطلحات ماعليك إلاّ أن تحفظ هذه العبارة: (لَمْ أَرَ عَلَىْ ظَهْرِ جَبَلِنْ سَمَكَتَنْ).

ويُمتنع في الشّعر توالي أكثر من أربعة أحرف متحرّكة.

الفاصلة الصغرى لاتردُ إلاّ في تفعيلتين هما: مفاعلتن، متفاعلن، أي في بحري الوافر والكامل، أمّا الفاصلة الكبرى، فتكون نتيجة إصابة التفعيلة بزحاف مزدوج، مثل:مستفعلن، إذا حُذف الثاني والرّابع السّاكنيين جاءت الفاصلة الكبرى"[1].

وبعض العروضيين لايذكرون الفاصلتين، لأنّ الصغرى مركبة من سببين: ثقيل وخفيف، والكبرى مركبة من سبب ثقيل ووتد مجموع(أسباب وأوتاد فقط)؛ لأنّ الفاصلة ليست أصلاً، إنّما تنشأ بعد زِحافاتٍ تعتري التّفعيلةَ. وبمعرفتنا لتلك الرموز نستطيع عند تطبيقها وموازنتها بالتّفاعيل معرفة الوزن المراد منه، والهدف منه هو الوقوف على مدى صحّة البيت الشّعريّ ومطابقة القواعد العروضيّة تتمّ عمليّة معرفة الوزن أو البحر.

ملاحظة:

- لا يجوز في الشِّعر توالي أكثر من أربع حركات.
- لا يجتمع في الشِّعر خمس متحرِّكات ليس بينها ساكن.
- لا تستحسن كثرة الحركات والسَّكنات في الإنشاد.
- أكثر ما يبنى عليه الشِّعر متحرِّكان فساكن(.مِثْلُ)،(ثُلْثُ.)

وقد استمدّ الخليل هذه التّسميات من الخيمة العربيّة وأجزائها: "فالبيت : بيت الشَّعَرِ، أي الخيمة؛ والسَّببُ هو الجبلُ الذي به تُربط الخيمةُ؛ والوتِدُ هو الخشبة بها تُشدّ الأسبابُ؛ والفاصلةُ: الحاجز في الخيمةِ"[2]. والمصراعُ هو نصفُ البيت كذلك.

قال الأثري:

وشبّهُوا في الوضْع بيتٌ الشّعرِ *** تجوُّزًا لهُ ببيتِ الشِّعرِ

لِمـَا احتَوى عليهِ في البناءِ*** من اتْقَانِ الوَضْعِ والأجْزَاءِ

1.علم العروض التطبيقي: نايف معروف، عمر الاسعد، دار النفائس، بيروت، لبنان،ط2006/5م ص20.

2-ينظر: ميزان الذهب في صناعة شعر العرب: السيد أحمد الهاشمي، دار الكتب العلمية،1971 ،ص05.

يقول الناظم:"[1].

أحرفُ تقطيعِ البُحورِ عَشَرَهْ *** في لَمَعَتْ سُيوفنَا مُنْحصرَةْ

والسَّببُ الخفيفُ حَرفان سَكَنْ *** ثَانيهما. كَمَا تَقُولُ لَمْ ولَنْ

أمَّا الثقيلُ فَهْو حَرفَانِ بِلاْ *** تَسْكِينِ شيْءٍ مِنهُمَا نِلْتَ العُلاَ

والوتدُ المجموعُ زادَ حرفَاْ *** مُسَكَّنًا على الثَّقيلِ وصَفَا

وإنْ يَكُ الساكنُ جَافِي الوَسَطْ *** فَسَمِّهِ المَفرُوقَ وَاحذَر الغَلَطْ

ويقول أبو بكر الشنتريني" اعلم أنّ العرب شبّهت البيت من الشّعر بالبيت من الشَّعْرِ، لأنّ بيت الشّعر يحتوي على ما فيه كاحتواء بيت الشّعر على مافيه، فسموا آخر جزءٍ من الشطر الأول من البيت عروضا تشبيها بعارضة الخباء، وهي الخشبة المعترضة في وسطه، وسمي آخر جزءٍ في البيت ضربا لكونه مثل العروض مأخوذا من الضرب الذي هو المثل، وشبهوا الأسباب والأوتاد التي تتركّب منها بأسباب الخباء وأوتاده لثبات الأوتاد واضطراب الأسباب في أكثر الأصول مما يعبّر عنها بالزّحاف والاعتلال"[2].

1- ميزان الذهب في صناعة شعر العرب: السيد أحمد الهاشمي ، ص09.

2. المعيار في أوزان الأشعار: أبو بكر الشنتريني، تحقيق: محمد رضوان، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1972م، ص12.

تدريب:

1- اذكر جملة واحدةً جُمع فيها السبب الخفيف والثقيل، والوتِد المجموع والمفروق، والفاصلة الصغرى والكبرى، ثمّ اشرحها شرحًا عروضياً.

2.اذكر المصطلح العروضي لكلّ رمز ممّا يأتي، وهات مثالاً له:

- //0(.....)، مثال: .... -/0/(.....)، مثال: ....

-/0 (.....)، مثال: .... -// (.....)، مثال: ....

-///0(.....)، مثال: ....

3. بيّن نوعَ السّببِ والوتِدِ والفاصلةِ في هذه التّفاعيل:

فَعُولُنْ . مَفَاعِيلُنْ . مُفَاعَلَتُنْ . فَاعِ لاتُنْ. فَاعِلُنْ. فَاعِلَاتُنْ. مُسْتَفْعِلُن. مُتَفَاعِلُنْ . مَفْعُولَاتُ. مُسْتَفْعِ لُنْ.

3-التّفَاعِيلُ العَرُوضِيّة العَشَرَةُ :

التّفاعيل* التي تتولّدُ من ائتلاف الأسباب والأوتاد والفواصل، أو بالحرى من الأصوات الطويلة والقصيرة، وتتألّف منها الأبحر الشّعريّة، هي عَشَرَةٌ: فَعُولُنْ، مَفَاعِيلُنْ، مُفَاعَلَتُنْ، فَاعِ لاتُنْ، فَاعِلُنْ، فَاعِلَاتُنْ، مُسْتَفْعِلُن، مُتَفَاعِلُنْ، مَفْعُولَاتُ، مُسْتَفْعِ لُنْ.

عددها وأقسامها:

التّفعيلات العروضيّة عشْرٌ، وتنقسم من حيث عدد أحرفها قسمين:تفعيلات خماسيّة. وتفعيلات سُباعيّة.

فالتّفعيلات الخماسيّة تفعيلاتان، هما:

1. «فَعُولُنْ» وهي مركَّبة من وتِد مجموع وهو «فَعُوْ= //0»، وسبب خفيف وهو «لُنْ=/0»: أَصَابَتْ.

2. «فَاعِلُنْ» وهي مُركَّبة من سبب خفيف وهو «فَا=/0»، ووتد مجموع وهو «عِلُنْ =//0»: هِمَّةٍ.

والّتفعيلات السُباعيّة ثمان، هي:

1. «مَفَاْعِيْلُنْ» وهي مركّبة من وتِد مجموع وهو «مَفَاْ=//0»، وسببَيْنِ خفيفين هما «عِيْ=/0 – لُنْ=/0 »: بِسَهْمَيْهَاْ.

2. «مُفَاْعَلَتُنْ» وهي مُركَّبة من وتِد مجموع وهو «مُفَاْ=//0»، وسبب ثقيل وهو «عَلَ=//»، وسبب خفيف وهو «تُنْ=/0 »: جَوَارِحَنَا.

3. «فَاْعِ لَاْتُنْ» وهي مُركَّبة من وتد مفروق وهو «فَاْعِ=/0/» وسببَيْنِ خفيفين وهما «لَاْ=/0 – تُنْ=/0»:دَاْرِكُوْنِيْ.

4. «مُسْتَفْعِلُنْ» وهي مُركَّبة من سببين خفيفين وهما «مُسْ=/0– تَفْ=/0»، ووتِد مجموع وهو «عِلُنْ=//0»: وَقْعَيْهِمَا.

*ويطلق عليها أجزاء وأمثلة وأركان وأوزان.

5. «فَاعِلَاتُنْ» وهي مُركَّبة من ســـبب خفيف وهو «فَا=/0»، ووتد مجموع وهو «عِلَاْ=//0»، وسبب خفيف وهو «تُنْ=/0 ».

6. «مُتَفَاعِلُنْ» وهي مُركَّبة من سـبب ثقيل وهو «مُتَ=//»، وسـبب خفيف وهو «فَاْ=/0»، ووتد مجموع وهو «عِلُنْ=//0»:حَجَبَتْهُمَا.

7. «مُسْـتَفْعِ لُنْ» وهي مُركَّبة من سـبب خفيف وهو «مُسْ=/0»، ووتد مفروق وهو «تَفْعِ/0/»، وسـبب خفيف وهو «لُنْ=/0»: يَعْتَادُهَا. وقد فُصِـلَت العين من اللام التي بعدها للدلالة على أنّها آخر الوتِد المفروق، وللفرق بين هذا الجزء والجزء السّابع ذي الوتِد المجموع.

8. «مَفْعُولاتُ» وهي مُركَّبة من ســـببين خفيفين، وهما «مَفْ=/0– عُوْ=/0»، ووتد مفروق وهو «لَاْتُ=/0/»: طُولَاهُنَّ.

وتنقسم التّفعيلات العروضيّة من حيث الأصالة والفرعيّة قسمين: أصول وفروع.

فالأصول، هي: كلّ تفعيلة بدأت بوتِد مجموع أو مفروق، وهي أربعٌ:

1. «فَعُولُنْ=//0/0»

2. «مُفَاْعَلَتُنْ=//0/0/0»

3. «مُتَفَاعِلُنْ=//0///0»

4. «فَاْعِ لَاْتُنْ=/0//0/0»

والفروع هي: كلّ تفعيلة بدأت بسبب خفيف أو ثقيل، وهي:

1.«فَاعِلُنْ=/0//0»

2. «مُسْتَفْعِلُنْ=/0//0/0»

3. «فَاعِلَاتُنْ=/0//0/0»

4. «مُسْتَفْعِ لُنْ=/0//0/0»

5. «مَفْعُولَاْتُ=/0/0/0/»

6. «مُتَفَاعِلُنْ=//0///0»

ملاحظة:

يوجد تشـــــابه بين " فَاعِلَاتُنْ "ذي الوتد المجموع و" فَاْعِ لَاْتُنْ" ذي الوتد المفروق؛ وبين "«مُسْتَفْعِلُنْ" و "مُسْتَفْعِ لُنْ".

-الفرق بين (فَاْعِلاتُنْ) و (فَاْعِ لاتُنْ):

فَاعِلَاتُنْ	فَاْعِ لَاْتُنْ"
تتألف من سببين خفيفين (فَاْ+ تُنْ) بينهما وتدمجموع (عِلا) . -فاعلاتن يقع في المديد والرّمَل والخفيف والمجتثّ. -من الفروع -فاعلاتن يجوز خبنها، لأنّ الألف التي هي في الحرف الثاني في(فَاْعِلَاتُنْ) ثاني سبب؛ لذلك يدخلها الجبن؛ فتصير(فَعِلَاْتُنْ).	تتألف من وتد مفروق (فَاْعِ) فسببين خفيفين (لا + تُنْ) . -فاعلاتن تقع في المضارِع. -من الأصول. - فَاْعِ لَاْتُنْ لايجوز خبنها، لأنّ الألف التي هي الحرف الثاني في(فَاْعِ لَاْتُنْ") ثاني وتِد، ولذلك لايدخلها الخبن؛ لأنّ الخبن زحافٌ، والزّحافُ خاص بثواني الأسباب، ولايدخل الأوتاد.

-الفرق بين "مُسْتَفْعِلُنْ" و "مُسْتَفْعِ لُنْ:

مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ
-تتألّف من سببين خفيفين (مُسْ + تَفْ) بعدهما وتد مجموع (عِلُنْ) . - الفاء التي هي الحرف الرابع في (مُسْتَفْعِلُنْ) مثلا تُعدُّ ثاني سبب ولذلك جاز أن يدخلها الطَّيّ؛ فتصبح(مُسْتَعِلُنْ). -يقع في البسيط والرَّجَز، والسّريع، والمنسرحُ، والمقتضب. -يجوز طيّهُ.	-تتألّف من سببين خفيفين (مُسْ + لُنْ) بينهما وتد مفروق (تَفْعِ) . -الفاء التي هي الحرف الرابع في (مُسْتَفْعِ لُنْ) ثاني وتِد، ولذلك لايجوز طيُّها؛ لأنّ الطي زحاف ، والزّحاف خاص بثواني الأسباب، ولايدخل الأوتاد. -يقع في الخفيف والمجتثّ. -لايجوز طيّهُ.

تدريب:

1. بيّن ما في التّفاعيل الآتية من الأسباب والأوتاد والفواصل:

مستفعلن، فاعلاتن، فعولن.

2. اكتب الرموز العروضيّة لكل تفعيلة ممايلي:

. مُتَفَاعِلُنْ . مَفَاعِيلُنْ. مُفَاعَلَتُنْ . فَاعِلَاتُنْ. مُسْتَفْعِلُن. مَفْعُولَاتُ. فَعُولُنْ

3. زن البيت الآتي:

قال الشّاعرإبراهيم ناجي:

هَذِهِ الكَعْبَةُ كُنَّا طَائِفِيهَا *** وَالمُصَلِّيْنَ صَبَاحاً وَمَسَاءَ

4.ما الفرق بين التفعيلتين:(فَاْعِلاتُنْ)و(فَاْعِ لاتُنْ)، والفرق بين(مُسْتَفعِ لُنْ) و(مُسْتَفعِلُنْ). ؟

المحاضرة الرّابعة:

بناء البيت:

الأعاريض والأضرب

أنواع الأبيات الشّعريّة

أولا- بناء البيت:

1- تعريف البيت الشّعْريّ :

يُعرّف البيتُ الشّـعريّ بأنّه :"كلام تامّ يتألّف من عدّة تفعيلات (أجزاء)، وينتهى بقافية."[1]. ويُسمّى البيت الواحد مفرداً ويتيماً، وهو البيت الذي يُرسله الشّاعر مُفرداً وحيداً، نحو بيت طرفة بن العبد قوله(من البسيط):

الخَيْرُ خَيْرُ، وإنْ طَالَ الزّمانُ بِهِ*** والشّرّ أَخْبَثُ مَا أُوْعَيْتَ مِنْ زَادِ

ومن بيت لزهير بن أبي سلمى قوله(من بيت الرّجز):

الوُدُّ لايخْفَى، وإنْ أخفَيتَه*** والبُغْضُ تُبْدِيهِ لكَ العَيْنانِ

ويُسمّى البيتان نَتْفَةً، ويُسمّى الثّلاثة إلى السّتّةِ قطعةً، وتُسمّى السَّبعَةُ فصاعداً قصيدةً.

2-ألقاب شطري البيت:

يتألّف البيت الشّـعري من شـطرين، أو مصـراعين تشـبيهاً بمصـراعي الباب، فيُقال الشـطر الأول كمايُقال المصَراع الأوّل من البيت، ويُسمَّى الشطر الأوّلُ **الصَّدرُ**، ويُسمّى الثّاني **العَجُزُ**. وتُسمّى التّـــفعيلة الأخيرة من الصّدر " عروضاً"، وتُسمّى التّفعيلة الأخيرة من العَجُز " ضربا"، والضـربُ مذكر، والعَروض مُونثة، تماعدا العروض والضـرب يُسـمّى حشـواً، مثال ذلك قول الشّاعر:

أَلاَلَيْتَ الْعُيُونَ تَرَى فُؤَادِي*** لِتُبْصِرَ مَا يُكِنُّ مِنَ الْوِدَادِ

صـــــــدر البيـــــت *** عَجُـــــز البيـــــت

حشـــــــــو عروض *** حشـــــــــو ضرب

-الشَطرُ : هوأحد طرفي البيت الشّعريّ ؛ إذ إنّ كل بيت من الشّعر يتألّف من شطرين . جمعه أشطر وشطور .

-الصَدرُ: هوالشطر الأول أوالمصراع الأول من البيت.(والصدر:أعلى مقدم كل شيء وأوله).

-العَجُز : هوالشطر الثاني أوالمصراع الثاني من البيت نفسه .(والعجز : مؤخر الشيء)

1- ميزان الذهب: السيد احمد الهاشمي، ص23.

3.ألقاب أجزاء البيت:

-**العَروضُ** :هو آخر تفعيلة في الشّـــطر الأوّل. وجمعها أعاريض، وهي مُؤَنّثة، وتُثنى على عروضـــين. والعروض المعلولة هي التي دخلتها العلّة، والعروض الصّـــحيحة هي التي ســـلِمت منها. وقد سُـميت عَروضًـا؛ لأنّها تقع في وسـط البيت، تشـبيها بالعارضـة التي تقع في وسـط الخيمة .

-الضَّربُ : هوآخر تفعيلة في الشطر الثاني. وجمعه : أضرب وضروب وأضراب. وسمّي ضرباً لأنّ البيت الأوّل من القصـيدة إذا بُني على نوع من الضـرب كان سـائر القصـيدة عليه، فصـارت أواخر القصيدة متماثلة فسُمِّي ضربًا، كأنّه أخذ من قولهم : أضراب.

الحشو :وهو كلّ جزءٍ في البيت الشّعريّ ماعدا العَروض والضَّرب.

السالم: وهو كلّ جزءٍ من الحشو سلم من الزّحاف.

الصحيح: وهو كلّ العَروض والضّرب إذا سلما من التغيير الذي لايقع في الحشو.

4-ألقاب الأبيات الشّعريّة :

البيت باعتبار لقَبِه أنواع تِسـعَةٌ: التّامّ، والوافى، والمَجْزُوء، والمَشْـطُورِ، والمَنْهُوكُ، والمُسـمّطُ، والمُصَرَّع، والمُقَفَّى، والمدوّر.

1 ـــ البيتُ التّامّ : هو البيت الذي استوفى جميع تفعيلاته(أجزائه)، أي تَفاعيله بلا نَقصٍ، سلم من الجزء والشّطر والنّهك والزّحاف والعِلَّة، والتّام يحلّ في بحرين فقط وهما: الرّجَزُ والكاملُ.

مثال بحر الكامل، كقول الشّاعر عنترة:

وإذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدَىً ***وكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وتَكَرُّمِي

0//0/// 0//0/// 0//0/// *** 0//0/// 0//0/// 0//0///

مُتَفَاعْلُنْ مُتَفَاعْلُنْ مُتَفَاعْلُنْ *** مُتَفَاعْلُنْ مُتَفَاعْلُنْ مُتَفَاعْلُنْ

فالبيت قد استوفى التفعيلات الست كاملة ولا نقصان فيها.

ومثاله في بحر الرّجز، كقول الشّاعر:

دَارٌ لِسَلْمَى إذْ سُلَيْمَى جَارَةٌ *** قَفْرٌ تُرَى آيَاتُهَا مِثْلَ الزُّبُرْ

0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ *** 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ *** مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ولايُسمّى الهَزَجُ، مثلاً تَامًّا، لأنّه مجزوء دائماً، فلا يستوفي جميع تفعيلاته في دائرته.

2 – البيت الوافى : ما اسـتوفى كلّ أجزائه مع نَقص فى إحدى التفعيلات (العروض أو الضـرب)، وسـلم من الجزء و الشّـطر والنّهك، بزحاف أو علّة، والوفي: يَحُلُّ في عَشَـرَةِ أَبحُرٍ: الرَّجَزُ،

والكَامِلُ، والمُتَقَارِبُ، والسَّرِيعُ، والرَّمَلُ، والخَفِيفُ، والبَسِيطُ، والطَّوِيلُ، والمُنسَرِحُ، والوَافِرُ .مثل قول أحمد شوقى من بحر الكامل، فى مدح المصطفى عليه الصّلاة والسّلام :

وَإِذا رَحِمتَ فَأَنتَ أُمٌّ أَو أَبٌ ***هَذانِ في الدُنيَا هُمَا الرُحَمَاءُ

فعروض البيت هنا (صحيحه) متفاعلن (**أمُنْ أو أَبُنْ**) متفاعلن والضرب هنا مقطوع . والقطع هو حذف ساكن الوتِد المجموع وإسكان ماقبله .

والضرب فى البيت ماثل فى قوله(رحماء) (متفاعل)؛ حيث حُذفت النون من (علن) وهى وتد مجموع، وسُكنت اللاّم، فعلة النقص هنا (القطع) حوّلت متفاعلن إلى(متفاعل).

3 . البَيْتُ المَجْزُوء :

وهو اليت الذي أُســقط منه جزآن، واحد من آخر صــدره، وثانٍ من آخر عَجُزه، فإن كانت تفاعيل(أجزاؤه) البيت ثمانية، أصــبحت بالجزء ســتةً كما في البســيط، والمديد، والمتقارب، والمتدارك، وإن كانت ستةً صارت بالجزء أربعةً كما في مجزوء الوافر، والكامل، والهزج، والرّجز، والرّمل، والخفيف، والمضــارع، والمقتضــبِ، والمجتثِّ، ويُمتنع في ثلاثة أبحر؛هي: الطّويل، والبسّريع، والمنسرحُ،مثل قول الحريري في مقاماته، المقامة الشّعريّة من مجزوء الكامل :

يَاخَاطِبَ الدُّنيَا الدَّنِيّةِ *** إنّهَا شَرَكُ الرَّدَى

مُتفاعلن/ متفاعلن *** متفاعلن/ متفاعلن

فالبيت الشعرى هنا مكون من أربع تفعيلات والتفعيله الثانيه تُسمّى عروضاً، والتفعيلة الرّابعة تُسمّى ضرباً.

والجزء يدخل اثنتي عَشَرَ بحراً، بعضها جوازاً، وبعضها وجوباً، ومنها:

أ. واجب: يجب الجزءُ في خمسة أبحر، وهي: المديد، والهزَج، والمجتثِّ، والمُضارع، والمُقتضبِ.

ب.جائز: يجوز الجزء في سبعة أبحر، وهي: البسيط، والوافر، والكامل والرّجَز، والرّمَل، والخفيف، والمتقارب.

جـ.ممتنع: يمتنع الجزء في ثلاثة أبحر، وهي: الطّويل، والسّريع، والمُنسَرِحُ. لايدخلها الجزء بحالٍ.

4 ـــ البَيْتُ المَشْطُورِ : هوما حُذف شطرهُ الثاني(عجزه)، أي نِصفهُ وبقِيَ نِصْفُهُ(صدره) فقط، وتنوب التفعيلة الأخيرة من الشطر مكان العروض والضرب، ويسمّى بيتاً، والمشطور يجوز في بحرين فقط، وهما: بحر الرَّجَز، وبحر السّريعُ. ومن مشطور الرَّجَز قول أبي النّجم العجْلي :

الحَمْدُ لله الوَهوبِ المُجْزِلِ

أعطَى، فلَمْ يَبْخَلْ، ولم يُبْخَّلِ

ومن مشطور السّريع قول رُؤْبَةَ بن العجّاج:

يَاحكمُ بنَ المُنْذِرِ بنِ الجارودْ
أنت الجوادُ ابْنُ الجوادِ المَحْمُودْ

5 . البَيْتُ المَنْهُوكُ : هو الذي حُذف منه ثُلثا شطريه، وبقيَ الثُّلثُ الآخِرُ، ولايكون إلاّ في سداسي الأجزاء، أي ذي ست تفاعيل. وسُمي بذلك ، لأنّه أضعف بإسقاط ثلثيه.ولا يكون النهك إلاّ في بحرين، هما: الرَّجَز، والمنسَرح، حيث يُحذف من الشطرين أربع تفعيلات، ويبقى تفعيلتان، وتكون التّفعيلة الثانية هي العروض والضـــرب أيضـــاً، ومثال ذلك من منهوك الرَّجَز قول الشّـــاعر أبي نواس:

هَلْ لَكَ والهَلُّ خَيَرْ
هَلْ لَكَ وَلـْ هَلْلُخَيَرْ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ومنه في مجزوء المنسرح قول ابن عبد ربّه الأندلسي:

عاضتْ بوَصْـ ـلٍ صدًا
عَاْضَتْ بِوَصْـ لَنْ صَدْدَا
مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولُنْ

والنّهك في الرّجز أكثر منه في المنسرح.

3 – البيتُ المُصَـــرَّع : هو الذي غُيِّرَت عَروضـــه بزيادة أو نقص؛ لتوافق الضَـــرب وزناً ورويًّا، وغالبا مايكون في مطلع القصيدة، ثمّ تعود إلى حالها في الأبيات التالية له، فمثال العروض التى تغير بزيادة للالحاق بضربه، نحو قول أحمد شوقي:

ريمٌ على القَاعِ بينَ البَانِ والعَلَمِ *** أَحَلَّ سَفْكَ دَمِي في الأَشْهُرِ الحُرُمِ

مستفعلن فاعلن مستفعلن/ فَعِلُنْ*** متفعلن فَعِلُنْ مستفعلن/ فَعِلُنْ

لاحظ كلمتي(العَلَمِ و الحُرُم) تساوتا في الإيقاع والمقدار.

فعروض بحر الطويل دائما مقبوضـة ، وهى هنا جاءت تامّة على وزن (مفاعيلن) (دث الدهر) للإلحاق بالضـــرب التّام وحقها أنْ تكون مقبوضـــة على وزن (مفاعلن) لأنّ القبض هو حذف الخامس الساكن ، فتُحذف الياء من مفاعيلن فتصير (مفاعلن) .

ومثال العروض التى تغير بنقص للالحاق بالضرب قول ابن زيدون :

أَما عَلِمَتْ أَنَّ الشَفيعَ شَبَابُ *** فَيَقصُرَ عَن لَومِ المُحِبِّ عِتَابُ

فالعَروض هنا (شـــباب)على وزن (مفاعى)، وتنقل إلى فعولن وهذا التغيير بالنقص يُسَـــمّى(الحذف)وهو إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة العروض أو الضرب حيث تتحوّل (مفاعيلن) إلى(مفاعى وتنقل إلى فعولن).

والتصـــريع يجوز في كلّ بحر له ضـــربان، أو أكثر، أمّا ماله ضـــرب واحد، وهو: المضـــارع والمقتضب، ولمجتث فلا يدخله التصريع.

يُقال صرّعَ البيت الشّعريّ: جعل عروضه كضربه.

4 – البيتُ المُقَفَّى : هوالذي وَافقت عَروضُـــه ضَـــربه في الوزن والرّويّ، بلا تغيير في العروض بزيادة أو نقص، ومن مثاله قول امرؤ القيس:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيْبٍ/ وَمَنْزِلِ***بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ /فَحَوْمَلِ

فالعروض والضرب" مفاعلن".

5 – البيت المدوّر : أو المدرَج، أو المدَاخل: وهو البيت الذى اشترك شطراه فى كلمة واحده بأن يكون بعضها من الشطر الأول وبعضها من الشطر الثانى، ويقع في الخفيف والكامل. والتدوير يُسهم في خلق إيقاع متواصل داخل النّص الشّعريّ، و يُسبغ على البيت غنائيّة، وليونة؛ لأنّه يمدّهُ، ويُطيلُ نغماته.

والبيت المدوّر يُكتب بثلاثة أشكال مختلفة:

–كتابة الشطرين متواصلين، وهناك مَنْ يُسمّيه(البيت المدمج)، مثل قول الشّاعر أبو العلاء المعري:

خَفِّفِ الْوَطْءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الأَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ

– كتابة الكلمة المشتركة بكاملها في الشطر الأوّل أو الثاني، وفصل الشطرين، وكتابة الحرف"م" بينهما للدّلالة أنّ البيت مدوّر:

خَفِّفِ الْوَطْءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الأَرْضِ م إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ

– تقسيم الكلمة إلى قسمين (الأرض) حسب ضرورة الوزن، وفصل الشطرين:

خَفِّفِ الْوَطْءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الـ *** أَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ

6–المُخَلَّع : هوضرب من البسيط عندما يكون مجزوءا ، والعروض والضرب مخبونان مقطوعان فتصبح مُسْتَفْعِلُنْ (مُتَفْعِلْ) .

7-المُعَرَّى : هوكل ضــرب جاز أن تدخله زيادة (كالتذييل والتســبيغ والترفيل) ، وســلم من هذه العلل أوالزيادة

8- البيت المصَمَّت:

هو البيت الذي خالفت عروضُه ضربه في الوزن والرويّ، ومنه قول السموأل(من بحر الطّويل):

تُعَيِّــرُنــا أَنَّــا قَـلِـيـلٌ عَـدِيْـدُنـا فَـقُـلْتُ لَـهـا: إنَّ الـكِـرامَ قَـلِـيـلُ

تُعَيِّـرُنـاأَنَّنا قَلِيْلُنْ عَـدِيْـدُنـاْ فَقُلْتُ لَها إنّنْ كِـرامْ قَلِيْلُوْ

//o //o/o// //o// //o// o//o// o//

فَعُولُ مَفاعِيْلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِلُنْ فَعُولُ مَفاعِيلُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ

9- اليت السّالم: هو البيت الذي سلم من الزّحاف والعلل مع جواز دخولها عليه، مثل قول عنترة (من بحر الكامل):

وإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدَىً ***وكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وتَكَرُّمِي

0//0/// 0//0/// * 0//0/// 0//0/// 0//0/// 0//0///**

مُتَفَاعْلُنْ مُتَفَاعْلُنْ مُتَفَاعْلُنْ *** مُتَفَاعْلُنْ مُتَفَاعْلُنْ مُتَفَاعْلُنْ

10-البيت الصّحيح: هو البيت الذي خلا من العلّة مع جوازها فيه، ومثاله قول الشّاعر(من بحر المتقارب):

ولا تُعْجَلَنّي هَدَاكَ المليكُ *** فإنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالا

0/0// 0/0// 0/0// 0/0// *** 0/0// 0/0// 0/0// 0/0//

فَعُولُنْ فَعُولُن فَعُولُنْ فَعُولُنْ *** فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

تدريب:

اكتب البيت التالي كتابة عروضية:

1. السّيفُ أَصْدقُ أَنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ*** في حَدِّهِ الحَدُّ بين الجِدِّ واللَّعِب

2.اذكر المقصود بمصطلحات البيت الآتية : (التّام، المجزوء، المدوَّر) .

المحاضرة الخامسة:

الزِّحَافُ والعِلَّةُ

وتحتوي على:

أولا: الزِّحَافُ وأقسامه

ثانيا: العِلَّةُ وأنواعها.

أولا: الزِّحَافُ وأقسامه

1-تعريف

الزّحاف .

2-أقسامُ الزّحافِ:

1.2- الزّحَافُ المُفرَدُ(البسيط) .

2.2.الزّحَافُ المُزدَوِجُ(المركّب).

أولا: الزِّحَافُ:

التّفاعيل العروضيّة يغشاها أحياناً تغيّرٌ إمّا: بتسكين متحرّك، أو حذفه، أو حذف ساكن، أو زيادته، أو حذف أكثر من حرف، أوزيادته، وهذا مايُعرف بالزّحاف والعلّة.

هذه التغييرات منها ماهوغير لازم، وهو الزّحاف، والعلّة الجارية مجراه، ومنها ماهو لازمٌ، وهو العلّة الزّحاف الجاري مجراها.

1-تعريف الزّحاف :

أ-**الزّحاف لغة** : الإسراع، ومنه قوله تعالى : ﴿ **إِذَا لَقَيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا** ﴾) **سورة الأنفال، الآية15**، أي مسرعين. ولعلّ السرّ في تسمية الزّحاف بهذا الاسم . أنّ الزّحاف إذا دخل كلمة أضعفها؛ لأنّه حذف، أو تسكين"[1].

ب-الزّحاف في الاصطلاح: هو تغييرٌ مختص بثواني* الأسبابِ لخفيفة أوالثقيلة، بتسكين متحرّك أو بحذف ساكن، ويقع في أوّل التّفعيلة أو وسطها أو آخرها وفي الأعاريض والضروب أو في غيرها، ولكنّه لايلتزم في سائر القصيدة"[2]. وهذا التغيير لايلزم في كلّ القصيدة إلاّ لزوم القبض في عروض بحر الطّويل؛ فإنّه واجب، وكذلك بعض أعاريض بحر البسيط؛ فإنّه واجب الخبن. والزّحاف أقسام.

1.الارشاد الوافي، ص29.

2-بحور الشّعر العربي: غازي يموت، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط2، 1992م، ص26.

*اختص بثوانيها دون أوائلها؛ لأنّها محلّ التغيير. ولايتناول من التفعيلة إلاّ الحرف الثاني،أو الرابع،أو الخامس، أو السابع، فهو لايدخل الحرف الأول بداهة، ولا الثالث لأنّه لايكون إلاّ أول سبب أو وتد أو ثالث وتد، ولا السادس لأنّه إما أول سبب أو ثاني وتد، وذلك لأنّه لا تتوالي ثلاثة أسباب في تفعيلة واحدة، فإن جاء فيها سبب فوتد، فمجموعهما خمسة أحرف فيكون السادس أول سبب ،وإن توالى فيها سببان كان السادس ثاني وتد.

* اختص الزّحاف بالأسبابِ؛ لأنّها أكثر دورانا من العلّة، كما أنّ الأسباب أكثر وجودا من الأوتاد، فاختص الأكثر بالأكثر.(انظر: الإرشاد الشافي، ص40).

2-أقسامُ الزّحافِ:

محلّ الزّحاف من التّفعيلة الحرف الثاني، والرّابع، والخامس، والسّابع؛ لأنّها تكون ثواني أسباب، وينقسم إلى قسمين: **(مُفْرَدٍ**، و**مُرَكَّبٍ)**.

1.2. **الزّحَافُ المُفرَدُ(البسيط)** :يُراد به في العروض": حدوث تغيير واحد في ثواني الأسباب في التّفعيلة. وهو ثمانية أنواع: **(الخَبْنُ، والإضْـمَارُ، والوَقْصُ، والطَّيُّ، والقَبْضُ، والعَصْـبُ، والعَقْلُ، والكَفُّ)**.

.الخَبْنُ:

الخَبْنُ لغةً:جمع الثّوبِ وخياطَتُهُ، وخَبَنَ الشيء: إذا أخفاهُ.

وفي الاصطلاح: هو حذفُ الثّاني السّاكن من التفعيلة، كما في«**فَاعِلُنْ**» تصير«**فَعِلُنْ**»

،ومثل« **مُسْتَفْعِلُنْ**» تصير « **مُتَفْعِلُنْ**»، ومثل «**فَاعِلاتُنْ**» تصير «**فَعِلاتُنْ**»، ومثل: "**مفْعولاتُ**" تصير" **معولاتُ**".

.الإضمار:

الأضمارلغةً: الإخفاءُ.

وفي الاصطلاح: هوتسكين الثاني المتحرّك من التّفعيلة، ويدخل تفعيلةً واحدةً فقط، هي: «**مُتَفَاعِلُنْ**»، فتصير: «**مُتْفَاعِلُنْ**»، وتحوّل إلى«**مُسْتَفْعِلُنْ**».

. الوَقْصُ:

الوَقْصُ لغةً:الكسرُ، يُقال: وُقصتْ عُنقه، أي: كُسرت.

وفي الاصطلاح: هو حذف الثاني المتحرّك ، كما في «**مُتَفَاعِلُنْ**»،تصير «**مُفَاعِلُنْ**».

. الطَّيُّ:

الطَّيُّ لغةً:نقيضُ النّشر، وهو لفُّ الشيءِ وجمعُ بعضِهِ فوقَ بعضٍ.

وفي الاصطلاح: هو حذف الرّابع السّاكن ، كما في «**مُسْتَفْعِلُنْ**»، تصير «**مُسْتَعِلُنْ**»، وفي " **مَفْعُوْلَاْتُ**"، تصير" **مَفْعُلَاْتُ**".

.القَبْضُ:

القَبْضُ لغةً: ضدُّهُ البسطُ.

وفي الاصطلاح: هو حذف الخامس السّاكن من التّفعيلة، مثل: «**فَعُولُنْ**»، تصير «**فَعُولُ**»، ومثل: « **مَفَاعِيْلُنْ** »، تصير « **مَفَاعِلُنْ** ».

. العَصْبُ:

العَصْبُ لغةً:الطّيُّ والشّدُّ، ومنه سُمّيت العِمامةُ مَثلا عِصابَة؛ لمنعها الأذى عن الرأس.

وفي الاصطلاح: هو تسكين الخامس المتحرِّك ، ويكون في «**مُفَاعَلَتُنْ**»، فتصير «**مُفَاعَلْتُنْ**»، بسكون اللام، وتحوّل إلى « **مَفَاعِيْلُنْ** ».

.العَقْلُ:

العَقْلُ لغةً: الحبسُ والمنعُ.

وفي الاصطلاح: هو حذف الخامس المتحرِّك من التّفعيلة، ويكون في «**مُفَاعَلَتُنْ**»، فتصير «**مُفَاعَتُنْ**».

.الكَفُّ:

الكَفُّ لغةً: الجمعُ.

وفي الاصطلاح: هو حذف السّابع السّاكن في آخر التّفعيلة، مثل: «**مَفَاعِيلُنْ**» فتصير «**مَفَاعِيلُ**»، ومثل: « **فَاعِلاتُنْ** »، تصير « **فَاعِلَاْتُ** »، وفي مثل: " **مُسْتَفْعِلُنْ**" ، تصير " **مُسْتَفْعِلُ** ".

-البحور التي يدخلها الزّحاف المفرد:

البحور التي تدخلها أنواع الزّحاف المفرد، هي كمايلي:

الإِضْمَارُ: خاص بالبحر الكامل فقط.

الخَبْنُ: يقع في البحور العشرة الآتية : المديد، والبسيط، والرّجز، والرّمل، والسّريع، والمنسرح، والخفيف، والمقتضب، والمجتثّ، والمتدارك.

الوَقْصُ :يصيبُ البحر الكامل فقط.

الطَّيُّ : يقع في البحور الخمسة الآتية: البسيط، والرّجز، والسّريع، والمنسرح، والمقتضب.

العَصْبُ: يدخل البحر الوافر فقط.

القَبْضُ : يدخل البحور الأربعة الآتية: الطويل، والهزَج، والمضارع، والمتقارب.

العَقْلُ: يصيب البحر الوافر فقط.

الكَفُّ: يقع في البحور السبعة الآتية: الطويل، والمديد، والهزج ، والرّمل، والخفيف، والمضارع، والمجتثّ.

والجدول التالي يوضح أنواع الزّحاف المفرد والتغيرات التي تدخل التّفاعيل والأَبْحُر التي يدخُلُها:

الزِّحَافُ المنفرد	التفعيلة سالِمَةً	التفعيلة مزاحَفَةً	الأبحر التي يَدْخُلُهَا
1) الإضْمَارُ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ	الكامل
2) الخَبْنُ	فَاعِلُنْ	فَعِلُنْ	المَدِيد ، البَسِيط ، المُتَدَارَك
	فَاعِلَاتُنْ	فَعِلَتُنْ	المَدِيد ، الرَّمَل ، الخَفِيف ، المُجْتَثّ
	مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفْعِلُنْ	البَسِيط ، السَّرِيع ، المُنْسَرِح ، الرَّجَز
	مُسْتَفْعِ لُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	الخَفِيف ، المُجْتَثّ
	مَفْعُولَاتُ	مَعُولَاتُ	السَّرِيع ، المُنْسَرِح ، المُقْتَضَب
3) الوَقْصُ	مُتَفَاعِلُنْ	مُفَاعِلُنْ	الكامل
4) الطَّيُّ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	البَسِيط ، الرَّجَز ، السَّرِيع ، المنسرِح ، المقتضَب
	مَفْعُولَاتُ	مَفْعُلَاتُ	السَّرِيع ، المُنْسَرِح ، المُقْتَضَب
5) العَصْبُ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلْتُنْ	الوَافِر
6) القَبْضُ	فَعُولُنْ	فَعُولُ	الطَّوِيل ، المُتَقَارَب
	مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِلُنْ	الطَّوِيل ، الهَزَج ، المُضَارِع
7) العَقْلُ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَتُنْ	الوَافِر
8) الكَفُّ	مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِيلُ	الطَّوِيل ، الهَزَج ، المُضَارِع
	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُ	المَدِيد ، الرَّمَل ، الخَفِيف ، المُجْتَثّ
	فَاعِ لَاتُنْ	فَاعِ لَاتُ	المُضَارِع
	مُسْتَفْعِ لُنْ	مُسْتَفْعِ لُ	الخَفِيف ، المُجْتَثّ

2.2.**<u>الزّحَافُ المُزْدَوِجُ(المركّب)</u>**: هو اجتماعُ زحافينِ في سَببيْ تفعيلةٍ واحدةٍ، ولهذا الزّحاف أسماء أو اصطلاحات عَروضيّة تبعًا لنوعي الزّحاف اللذين يجتمعان في التفعيلة الواحدة.وتغييراته أربعةٌ، هي : الْخَبْلُ، الْخَزْلُ، والشَّكْلُ، والنَّقْصُ.

ويُراد به في العروض": حدوث تغيير واحد في ثواني الأسباب في التّفعيلة الواحدة. وجمعَ الخليل بن أحمد الفراهيدي الزّحاف المزدوج بقوله:

الخَبنُ والطَيُّ هو المخبُولُ*** والضَّمْرُ والطَيُّ هُوَ المخزولُ

والعَصْبُ والكَفُّ هُوَ المنقُوصُ*** والخبنُ والكَفُّ هو المشكُولُ

أ- **الْخَبْلُ:**

الْخَبْلُ لغةً: الفسادُ.

وفي الاصطلاح: هو اجتماعُ **الخَبْنِ والطَّيِّ** في تفعيلةٍ واحدة كحذف "**السين**" و"**الفاء**" السّاكنيين في " **مُسْتَفْعِلُنْ**، فتصير : "**مُتَعِلُنْ**"، فيُنقل إلى" **فَعِلَتُنْ**"

ب-الْخَزْلُ:

الْخَزْلُ لغةً: القطعُ

وفي الاصطلاح: هو اجتماعُ **الإضْمَارْ والطَّيِّ** في تفعيلةٍ واحدة، كإسكان "تاء":
"**مُتَفَاْعِلُنْ**"(الثاني المتحرّك)، وحذف ألفه (الرّابع السّاكن)، فتصير:"**مُتْفَعِلُنْ**"، فيُنقل إلى" **مُفْتَعِلُنْ**"

جـ-الشَّكْلُ:

الشَّكْلُ لغةً: الشَبهُ والمِثلُ.

وفي الاصطلاح: هو اجتماعُ **الخَبْن والْكَفّ** في تفعيلةٍ واحدةٍ كحذف"الألف الأولى"(الثاني السّاكن) و"النّون"(والرّابع السّكن) من" **فَاْعِلاتُنْ**"، فتصير :" **فَعِلاتُ**".

د-النَّقْصُ:

النَّقْصُ لغةً:الخُسرانُ.

وفي الاصطلاح: هو اجتماعُ **الْعَصْب و الْكَفّ** في تفعيلةٍ واحدة كإسكان "لام" "**مُفَاْعَلَتُنْ**" ، (الخامس المتحرّك)، وحذف نونه(السّابع السّاكن)، فيصير: **مُفَاْعَلْتُ**. ولازحاف غير هذه المواضع.

-البحور التي يدخلها الزّحاف المُزدَوِجُ:

يحصل الزّحَافُ المُزدَوِجُ في البحور الآتية:

.**الْخَبْلُ**: يقع في البحور الخمسة الآتية: البَسيط، والرّجَز، والسّريع، والمُنسرِح.

.**الْخَزْلُ**: يصيب البحر الكامل فقط.

.**الشَّكْلُ**: يرد في اربعة أبحرٍ: المديد، والرَّمَل، والخفيف، والمجتثّ.

.**النَّقْصُ**: يحصل في حشوَ الوافر، ولايدخل عَروضه، ولاضربه.

وإليك جدول توضيحي للتغيرات التي تدخل التّفاعيل بسبب الزحاف المزدوِج والأَبْحُر التي تَدخُلُها:

الزِّحاف المزدوج	التفعيلة سالِمَةً	التفعيلة مزاحَفَةً	الأبحر التي يَدْخُلُهَا
أ-اَلخَبْلُ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَعِلُنْ	البَسِيط ، الرَّجَز ، السَّرِيع ، المُنْسَرِح
	مَفْعُولَاتُ	مَعْلَاتُ	السَّرِيع ، المُنْسَرِح
ب-اَلْخَزْلُ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتْفَعِلُنْ	الكامِل
جـ-اَلشَّكْلُ	فَاعِلَاتُنْ	فَعِلَاتُ	المَدِيد ، الرَّمَل ، الخَفِيف ، المُجْتَث
	مُسْتَفْعِ لُنْ	مُتَفْعِ لُ	الخَفِيف ، المُجْتَث
د-اَلنَّقْصُ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلْتُ	حَشْو الوَافِر فقط ، لا عَروضه وضَرْبه

يُطلق العروضـــيون على البيت الشّـــعريّ الذي دخله الزّحاف: إنّه مزاحف، ومزحوف. والّذي سـلم من الزّحاف" سـالم" . وللمزاحف بعد ذلك أسـماء تختلف باختلاف نوع الزّحاف الّذي يدخله، فيُقال للّذي دخله الخبن" مخبون"، والّذي دخله الإضـمار" مضـمر"، والّذي دخله الوقص" موقوص"، والذي دخله الطّيّ "مطويّ"، والّذي دخله القبض" مقبوض"، والّذي دخله العصـــب" معصوب"، والّذي دخله العقل معقول، والّذي دخله الكفّ" مكفوف".

ويُقال للبيت الذي دخله الخبل" مخبول" الذي دخله" الخزل" مخزول" الذي دخله" الشّكل" مشكول" الذي دخله" النقص" منقوص".

-الزّحاف الجارية مجرى العلّة:

هناك نوع من الزّحاف يجري مجرى العلّة في لزومه العَروض والضرب، فإذا دخل في بيت وجب على الشّاعر التزامه في سائر الأبيات. من أمثلته:

-القبض في عروض البحر الطّويل(مَفَاعِلُنْ)، وأصلها:(مَفَاعِيْلُنْ).

-الخبن في عروض البحر البسيط التّام(فَعِلُنْ)، وأصلها(فَاعِلُنْ).

-العصب في الضرب الثاني من البحر الوافر المجزوء(مُفَاعَلْتُنْ)، وأصلها(مُفَاعَلَتُنْ)،

فهذا كلّه زحافٌ من حيث كونه تغييراً في ثواني الأسباب، وجاري مجرى العلّة من حيث لزومه.

ملاحظة:

إنّ الزّحاف يختصّ بثواني الأسباب، لذلك فإنّ الخبن لايدخل" فاع لاتن" ذات الوتد المفروق لأنّ الألف فيها ثاني وتد، بينما يدخل" فاعلاتن" ذات الوتد المجموع، لأنّ الألف فيها ثاني سبب.

وإنّ الطَّي لا يدخل " مستفع لن" ذات الوتد المفروق ، لأنّ الفاء فيها ثاني وتد، ولكنّه يدخل "مستفعلن" ذات الوتّد المجموع، لأنّ الفاء فيها ثاني سبب.

و إنّ الكفّ لا يدخل " مستفعلن" لأنّ النّون فيها ثالث وتد ، ويدخل "مستفع لن" لأنّ النّون فيها ثاني سبب.

ثانيا: العلّة وأنواعها

1-تعريف العلّة .

2-أنواع العلل.

1.2- العللُ التي تكون بالزّيادةِ .

2.2- العللُ التي تكون النّقصِ .

ثانيا-العلّه:

1-تعريف العلّة :

أ.العلّة لغة: المرض، وسُميت بذلك؛ لأنّها إذا دخلت التفعيلة أمرضتها وأضعفتها، فصارت كالرجل العليل.

ب. أمااصطلاحا فهي تغيير يطرأ على الأسباب، والأوتاد من العَروض أو الضَـــــرب، وهي لازمة بمعنى إذا وردت في أوّل بيت من القصيدة التزمت في جميع أبياتها"[1]. إلاّ إذا جرت مجرى الزّحاف، احترازا من زحاف القبض في الطّويل، والخبن في البسـيط. والعلّة نوعان: علّة بالزّيادة، وعلّة بالنّقصان.

-**حكم العلل:** أنّها لاتقع أصالة إلاّ في العروض(آخر الشطر الأول) والضرب(آخر الشطر الثاني)، وأنّها إذا عرضت لزمت، فلا يُباح للشاعر أن يتخلّى عنها في بقية القصيدة.

2-أنواع العلّة:

العلّة نوعان: علّة بالزّيادةِ، وعلّة بالنّقص:

1.2. العلّة التي تكون بالزّيادةِ : وهي زيادة حرف أوحرفين في آخر التفعيلة، ولاتدخل علل الزّيادة غير ضرب بيت المجزوء فقط، لأنّها تكون عوضا عن النقص الّذي وقع في البحر ولها ثلاثة أنواع، وهي:**التّرفيلُ، والتّذييلُ**(الإذالة)، **والتّسبيغُ**(الإسباغ) .

أ-التّرفِيْل :

التّرفِيْل لغةً: إسبَاغُ الثّوبِ وإسْبَالُهُ.

وفي الاصطلاح: هو زيادةُ سببٍ خفيفٍ على ما آخره وتِدٌ مجموع بآخر ضرب مجزوء الكامل، وتكون في "**مُتَفَاْعِلُنْ**"، فتصير " **مُتَفَاْعِلُنْ تُنْ** "، وتنقل إلى" **مُتَفَاْعِلَاتُنْ**"، وفي تفعيلة "**فَاعِلُن**" فتصير " **فَاعِلُنْ تُنْ**" وتنقل إلى" **فَاعِلَاتُنْ**" .

---

1. انظر: الإرشاد الشافي،ص50.

ب-التَّذْيِيْل (الإذَالَةُ، والمُذَالُ):

التَّذْيِيْل لغةً:التّبختر.

وفي الاصطلاح: هو زيادةُ حرفٍ ساكنٍ على ما آخرهُ وتِدٌ مجموعٌ بآخر ضرب مجزوء بحري الكامل والبسيط ، وتكون في ثلاثِ تفعيلاتٍ:

."**مُتَفَاعِلُنْ**"، فتصير "**مُتَفَاعِلُنْ نْ**".

."**فاعِلُنْ**" فتصير " **فَاعِلُنْ نْ**"، وتنقل إلى "**فَاعِلَانْ**"

." **مُسْتَفْعِلُنْ** فتصير "**مُسْتَفْعِلُنْ نْ**"،وتنقل إلى" **مُسْتَفْعِلَانْ**".

جـ-التَّسْبِيْغ(الإسْبَاغُ):

التَّسْبِيْغُ لغةً:الإطالةُ والمبالغةُ.

وفي الاصطلاح: وهو زيادة حرف ساكن على ما آخرهُ سببٌ خفيفٌ بآخر ضرب مجزوء الرّمَل، ولايدخل إلاّ تفعيلةً واحدة، وهي: " **فَاْعِلَاتُنْ**"، فتصير **فَاْعِلَاتُنْ نْ**، وتُنقل إلى " **فَاْعِلَاْتَانْ**".

ويلاحظ أنّ التّرفيل والتّذييل والتّسبيغ علل لاتردُ على أبحرها إلاّ بعد كونها مجزوءةً.

-البحور التي تدخلها علّة الزّيادةِ :

تحصل علّة الزّيادةِ في البحور الآتية:

-**التّرفِيْل:** يَحُلُّ في بَحْرَيِ : الكامل المجزوء، والمُتدارك.

-**التَّذْيِيْل:** يردُ في ثلاثة أبحرٍ :البسيط، والكامل المجزوء، والمُتدارك.

-**التَّسْبِيْغ:** يصيبُ بحر الرّملُ.

وإليك جدول توضيحي للتغيرات التي تدخل التّفاعيل بسبب علّة الزّيادة والأَبْحُر التي تَدخُلُها:

العِلَّةُ بِٱلزِّيَادَة	التفعيلة سالمَةً	التفعيلة مع العِلَّةِ	الأبحر التي تَدْخُلُها
1) التَّرْفِيلُ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ تُنْ : "مُتَفَاعِلَاتُنْ"	الكامل المَجْزُوُّ
	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ تُنْ : "فَاعِلَاتُنْ"	المُتَدَارَك
2) التَّذْيِيلُ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ نْ : "مُتَفَاعِلَانْ"	الكامل مَجْزُوًّا
	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ نْ : "فَاعِلَانْ"	المُتَدَارَك
	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ نْ : "مُسْتَفْعِلَانْ"	البَسِيط
3) التَّسْبِيغُ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ نْ : "فَاعِلَاتَانْ"	الرَّمَل

2.2. علل التي تكون بالنّقص: تكون هذه العلل بنقصان حرف أو أكثر من العَروض والضَّرب أو إحداهما، وأحيانًا لا يرد البحر إلاّ بهذا النّقصان . العللُ التي تكون بالنّقص تِسعٌ:

-**الحَذْفُ:**

الحَذْفُ لغةً:قطعُ الشيءِ من الطَّرفِ.

وفي الاصطلاح:هو ذهاب السّببِ الخفيفِ مِن آخرِ التفعيلةِ، وتكون في:

-" **مَفَاْعِيْلُنْ**" فتصير "**مَفَاْعِيْ**"، وتُنقل إلى" **فَعُوْلُنْ**".

-" **فَعُوْلُنْ** " فتصير " **فَعُوْ** "، وتُنقل إلى" **فَعَلْ**".

-" **فَاعِلَاتُنْ** " فتصير " **فَاْعِلَاْ** "، وتُنقل إلى" **فَاعِلُنْ**".

-**القَطْعُ :**

القَطْع لغةً: فصلُ الشَيءِ مِنْ شَيءٍ وإبَانَتُهُ مِنهُ.

وفي الاصطلاح: هوحذف ساكن الوتِد المجموع آخر التفعيلة وتسكين ما قبله، وتكون في:

-"**مُتَفَاْعِلُنْ**" فتصير "**مُتَفَاْعِلْ**".

-" **فَاعِلُنْ** " فتصير " **فَاعِلْ** "، وتُنقل إلى" **فَعْلُنْ**".

-" **مُسْتَفْعِلُن**" فتصير " **مُسْتَفْعِلْ** ".

الْبَتْر:

الْبَتْرلغةً: استئصالُ الشيءِ قطعاً.

وفي الاصطلاح: اجتماع الحذف مع القطع، وتكون في تفعيلة "**فَعُوْلُنْ**" فتصير "**فَعْ**"

،وتفعيلة" **فَاعِلَاتُنْ**" فتصير " **فَاعِلْ**، وتُنقل إلى" **فَعْلُنْ**".

-**الْقَصْرُ** :

الْقَصْرُ لغةً:الحبس.

وفي الاصطلاح: هو حذف ساكن السّببِ الخفيفِ آخر التفعيلة وتسكين ما قبله ، مِثْلُ:" "**مَفَاعِيلُنْ**"، فتصير " **مَفَاعِيلْ**".

-**الْقَطْف** :

الْقَطْف لغةً:جَنْيُ الشَيءِ وقَطعُهُ.

وفي الاصطلاح: هو علّة الحذف مع زحاف الْعَصْب، مثل: "**مُفَاْعَلَتُنْ**" تصير" **مُفَاْعَلْ**"، وتُنقل إلى"**فَعُولُنْ**".

-**الْحَذَذُ** :

الْحَذَذُ لغةً: القطعُ السّريعُ المستأصلُ.

وفي الاصطلاح: هو حذفُ الوتِد المجموع آخر التفعيلة ، مِثْلُ: "**مُتَفَاْعِلُنْ** "فتصير "**مُتَفَاْ**"، وتنقل إلى" **فَعِلُنْ**".

-**الصَّلْمُ:**

الصَّلْمُ لغةً:قطعُ الشيءِ من أصلهِ واستِئصَالُهُ.

وفي الاصطلاح: هو حذف الوتِد المفروق آخر التفعيلة، وتكون في تفعيلة " **مَفْعُوْلاتُ** فتصير" **مَفْعُوْ**"، وتُنقل إلى" **فَعْلُنْ**".

-**الْكَشْف:**

الْكَشْفُ لغةً:تعريةُ الشَيءِ وإظهَارُهُ برفع مَايُوازيهِ ويُغطِّيهِ عَنهُ.

وفي الاصطلاح: هوحذف السّابع المتحرّك، ويدخل " **مَفْعُوْلاتُ**" فتصير "**مَفْعُوْلا**"، وتُنقل إلى " **مَفْعُولُنْ**".

-**الْوَقْف:**

الْوَقْفُ لغةً: المُكْثُ والانتِظَارُ.

وفي الاصطلاح: هو إسكان السّابع المتحرّك، مِثْلُ:" **مَفْعُوْلاتُ** فتصير"**مَفْعُوْلَاتْ**"، وتُنقل إلى" **مَفْعُوْلَاْنْ**".

-البحور التي تدخلهاعلل النقصّ:

تحصل علّة النّقص في البحور الآتية:

-**الحَذْفُ:** يَحلّ الحَذْفُ في ستّةِ أبحر: الرَّمَل، الطّويل، والمتقارب، والمديد، والهزج، والخفيف.

-**القَطْعُ** : يحلّ القطعُ في ثلاثةِ أبحرٍ: البَسيط، والرّجَز، والكامل.

-**الْبَتْر**: يقع في بحري المتقارب، والمديد.

-**الْقَصْرُ** : يردُ في أربعة أبحرٍ: الرَّمَل والمتقارب والمديد، والخفيف.

-**الْقَطْف** : يصيبُ البحر الوافر.

-**الْحَذَذُ** : يدخل البحر الكامل .

-**الصَّلْمُ**: يُصيبُ البحر السّريع.

-**الْكَشْف**:يَحُلُّ في بَحْرَيِ السّريع، والمنسرح.

-**الْوَقْف**: يَقعُ في بَحْرَيِ المنسرح، والسّريع.

وإليك جدول توضيحي للتغيرات التي تدخل التّفاعيل بسبب علّة النّقصان:

عدد	أسماءُ عِلَلِ النَّقْص	تعاريفُ	التفعيلة قَبْلَ العِلَّة	التفعيلة بَعْدَ العِلَّة	مآلُها بَعْدَ ذٰلك
1	الحَذْفُ	إسقاطُ سَبَبٍ خَفِيفٍ مِنْ آخِرِ تَفْعِيلَةِ ٱلْعَرُوض وٱلضَّرْب	مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِي	فُعُولُنْ
2	القَطْفُ	إسقاطُ سَبَبٍ خَفِيفٍ مِنْ آخِرِ التفعيلة وإسكان ما قَبْلَهُ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلْ	فُعُولُنْ
3	القَطْعُ	حَذْفُ سَاكِنِ ٱلْوَتِدِ ٱلْمَجْمُوعِ وإسكانُ ما قَبْلَهُ	مُتَفَاعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفَاعِلْ فَاعِلْ مُسْتَفْعِلْ	فَعِلَاتُنْ فَعْلُنْ مَفْعُولُنْ
4	القَصْرُ	حَذْفُ ساكن السَّبَبِ ٱلْخَفِيفِ وإسكانُ مُتَحَرِّكِهِ	فَاعِلَاتُنْ فَعُولُنْ	فَاعِلَاتْ فَعُولْ	
5	البَتْرُ	حَذْفُ سَبَبٍ خفيفٍ مع إجراء القَطْعِ على ٱلْوَتِدِ المجموع قَبْلَهُ	فَعُولُنْ فَاعِلَاتُنْ	فَعْ فَاعِلْ	لُنْ فَعْلُنْ
6	الحَذَذُ	حَذْفُ وَتِدٍ مجموعٍ من آخِرِ التفعيلة	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَا	فَعِلُنْ
7	الصَّلْمُ	حَذْفُ وَتِدٍ مَفْرُوقٍ مِنْ آخِرِ تَفْعِيلَةِ العَرُوض أو الضَّرْبِ	مَفْعُولَاتُ	مَفْعُو	فَعْلُنْ
8	الوَقْفُ	إسكانُ آخِرِ ٱلْوَتِدِ ٱلْمَفْرُوقِ مِنْ تَفْعِيلَةِ ٱلْعَرُوضِ أو الضَّرْبِ	مَفْعُولَاتُ	مَفْعُولَاتْ	
9	الكَشْفُ	حَذْفُ آخِرِ ٱلْوَتِدِ ٱلْمَفْرُوقِ مِنْ تَفْعِيلَةِ ٱلْعَرُوضِ أو الضَّرْبِ	مَفْعُولَاتُ	مَفْعُولَا	

يُطلق العروضيون على البيت الشّعريّ الذي دخلته العلّة: إنّه معلول. والّذي سلم من العلل، يُسمّى" صحيحا " .

وللمعلول بعد ذلك أسماء تختلف باختلاف نوع العلّة التي تدخله، فيُقال للجزء الّذي دخله الحذف" محذوف"، وللّذي دخله القطف" مقطوف"، وللّذي دخله الحذّ" أحذّ"، وللّذي دخله الصّلم "أصلم"، وللّذي دخله الوقف" موقوف"، وللّذي دخله الكشف" مكشوف"، وللّذي دخله القصر" مقصور"، وللّذي دخله القطع" مقطوع" وللّذي دخله البتر" أبتر"

ثمّ إنّ للجزء المعلوم بعلّة من علل الزّيادة أسماء تختلف باختلاف هذه العلل، فما دخله،

التّرفِيْل يُسـمَّى " مُرفلا" ، ومادخله: التَّذْيِيْل يُسـمَّى " مُذال"أو" مذيلا" ومادخله التَّسْـبِيْغ يّسـمّى " مسبّغا" أو" مسبغا"، وماكان من هذه الأجزاء خاليا من هذه العلل سمّي" مُعرّى".

-العلّة الجارية مجرى الزّحاف:

هناك طائفة من العلّة يجري مجرى الزّحاف، فهي غير مختصة بالأعاريض والضرب، وهي غير لازمة، فإذا دخل في بيت لم يجب على الشّاعر التزامُهُ في سائر الأبيات، بل يجوز له تركها، من أمثلته:

-**التّشعيثُ**: وهو حذف أوّل الوتد المجموع من(فاعلاتن)، فتصير به(فالاتن) في البحرين: الخفيف التّام، والمجتثّ.

-الحذف: وهو حذف السبب الخفيف من آخر (فَعُوْلُنْ) في العروض الأوّل من بحر المتقارب، فتصير به(فَعُوْ).

-الفرق بين الزّحاف والعلّة:

يتوافق الزّحاف والعلّة في بعض الأمور ويختلفان في بعضها، ويمكن إظهار الفرق بين الزّحاف والعلّة في الأمور الآتية:

الزّحاف:	العلّة:
1.**الزّحاف** تغيير لايكون إلاّ بالحذف. 2. **الزّحاف** مختصّ بثواني الأسباب. 3. **الزّحاف** يقع في العَروض والضرب والحشو. 4. **الزّحاف** إذا عرض لايَلْزَمْ غالباً، وإذا لزم سُمّي زحافاً جارياً مجرى العلّة.	1.**العلّة** تغيير يكون بالحذف والزيّادة. 2.**العلّة** تكون في الأسباب والأوتاد. 3. **العلّة** تقع في العَروض والضرب فقط. 4. **العلّة** إذا عرضت لزمت غالباً، وإذا لم تلزم سُمّيت علّة جارية مجرى الزّحاف.

تدريب:

1. أدخل على التفاعيل الآتية مايجوز إدخاله عليها من الزّحاف:

مستفعلن . مفعولات . مستفع لن . مفاعلتن.

2. أدخل علل الزّيادة على التّفاعيل التالية:

فعولن . متفاعلن . فاعلاتن . مستفعلن.

3. (مستفع لن – فاعلن – مفعولاتُ – مستفعلن– فاعلاتن– فعولن) اخبن التفعيلتين الأولى والثانية، واطوِ التفعيلتين الثالثة والرّابعة، وكُفَّ التفعيلة الخامسة، واقبض الأخيرة.

المحاضرة السّادسة:

التصريع والتجميع التدوير البحور والدوائر

1.التصريع: هو توافق عروض البيت الشعري مع ضربه في الوزن والرّويّ على أن تكون عروض البيت فيه تابعة لضربه تنقص بنقصه، وتزيد بزيادته.

صرّع الشّعروالباب تصريعاً: جعله ذا مصراعين، وتصريعُ الشّعر مأخوذ من مصراع الباب. ويُقال صرّع الباب إذا جعل له مصراعين"[1].

والبيت المصرّع هو الذي دخله التصريع، فتتوافق عروضه مع ضربه في الوزن والقافية.ومن شواهد ذلك قول امرىء القيس(من الطويل):

قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكْرى حَبِيْبٍ وَعِرْفانِ وَرَسْمٍ عَفَتْ آياتُهُ مُنْذُ أَزْمانِ
قِفَانَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيْبٍ وَعِرْفَانِيْ وَرَسْمٍ عَفَتْ أَيَاتُهُوْمُنْذُ ذُأَزْمَانِيْ
o/o// o/o/o// o/o// o/o/o// o/o// o/o/o// o/o// o/o/o//
فَعُولُنْ مفاعِيْلُنْ فَعُولُنْ مَفاعيلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِيلُنْ فَعُولُنْ مفاعِيلُن

2.التجميع:

هو أن يكون الشّطر الأوّل من البيت متهيِّئاً للتصريع، بقافية ما. فيأتي البيت بقافية على خلافها، كقول الشّاعر جميل بثينة(من الكامل):

يا بُثْنَ إنّكِ قَدْ ملَكْتِ فَأَسْجحي وَخُذي بِحَظِّكِ مِنْ كَريمٍ واصِلِ

فتهيأت القافية على الحاء، ثمّ صرفها إلى اللام. ومنه أيضا قول حميد بن ثور الهلاليّ(من الكامل):

سَلِ الرَّبْعَ أَنّى يَمَّمَتْ أُمُّ سالِمٍ؟ وَهَلْ عادَةٌ لِلرَّبْعِ أَنْ يتَكَلَّما

فتهيأت له قافية مؤسسة، لكنّه جعلها في آخر البيت غير مؤسَّسة، ويروي البيت:" أم أسلَما"، بدلا من " أمُّ سالِمٍ"، فيخرج عن التجميع.

التدوير:

هو ما فيه كلمة مشتركة بين شطريه(صدره وعجزه)، ويُسمّى المُداخَل، أو المُدمَج، وهو يحدث في كلّ البحور، ولاسيّما الأبيات المجزوءة منها.

1.تاج القاموس شرح القاموس:الزبيدي، منشورات الحياة، بيروت، لبنان، 1306هـ، مادة: صرع، ص

الدَوائِرُ العَرُوضِيّة:

الدائرة العروضـــيّة اصـــطلح أطلقه الخليل بن أحمد الفراهيدي على عدد معين من البحور يجمع بينهما التّشـــابُهُ في المقاطع؛ أي الأســـباب والأوتاد،. وتُشـــبه الدّائرة العروضـــيّة الدائرة الهندسية"[1]، يمكن الانطلاق من أي نقطة منها لاستنتاج التّفعيلة العروضيّة للحصول على بحرٍ . وشُبهت الدّائرة بالسّاعة ولكن إنْ سارت عكس عقرب السّاعة حصلنا على البحور الستّة عشر، وإنْ ســارت مع عقرب الســاعة شــكّلت لدينا الأوزان التي لم تســتخدمها العرب، وتُســمَّى البحور المهملة.

دوائرُ أبحرِ الشّعرِ السِّتَّة عَشَرَ خمسٌ، وهي كالآتي :

1. **دائرةُ المُخْتَلِفِ**: يخرج منها الطّويل، والمديد، والبسيط.
2. **دائرةُ المُؤتَلِفِ**: يخرج منها الوافِر، والكامِل.
3. **دائرةُ المُجتَلَبِ**: يخرج منها الهَزَجُ، والرّجَزُ، والرَّمَلُ.
4. **دائرةُ المُشتَبِهِ**: يخرج منها السّريعُ، والمُنسَرح، والخفيفُ، والمُضارع، والمقتضب، والمجتثُّ.
5. **دائرة المُتّفِقِ**: يخرج منها المتقارب والمتدارك.

وتُسمّى كل دائرة باسم أوّل بحرٍ يخرج منها، وهي:

1. **دائرةُ المُخْتَلِفِ**: دائرةُ الطّويل.
2. **دائرةُ المُؤتَلِفِ**: دائرةُ الوافر .
3. **دائرةُ المُجتَلَبِ**: دائرةُ الهَزَج.
4. **دائرةُ المُشتَبِهِ**: دائرةُ السّريع.
5. **دائرة المُتّفِقِ**: دائرةُ المتقارب.

1. علم العروض والقافية: عتيق، عبد العزيز ، ص189

الدائرة الأولى: دائرة المختلف أو "دائرة الطّويل"

1-دائرة المختلف أو "دائرة الطّويل": وتعتمد هذه الدائرة على تفاعيل الطّويل، ويندرج ضمنها خمسةُ أبحرٍ، ثلاثةٌ منها مستعملةٌ: الطّويلُ، والمديدُ، والبسيطُ، واثنان مهملان، هما: المستطيلُ أو الوسيط(مقلوب الطويل) والممتّدُ أو الوسيم(مقلوب المديد) لأنّ العرب لم تنسج شيئا من الأشعار على منوالهما، وهذه الدائرة تتكوّن من أربعة وعشرين(24)حرفاً. وسُمّيت بدائرة المختلفِ لاختلافِ تفاعيلِهَا(أجزائها)، بين خماسيّة"فَعُولُنْ"، و"فَاعِلُنْ"، وبين سُباعيّة" مَفَاعِيْلُنْ"، و"مُسْتَفْعِلُنْ"، و"فَاعِلَاْتُنْ"، وهي على النحو التالي:

-وزن الطّويل: فَعُولُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيْلُنْ*** فَعُولُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيْلُنْ

-وزن المديد: فَاعِلَاْتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاْتُنْ فَاعِلُنْ *** فَاعِلَاْتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاْتُنْ فَاعِلُنْ لايستعمل هذا البحر إلاّ مجزوءاً.

-وزن المستطيلُ أوالوسيط(مهمل):مَفَاعِيْلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعُولُنْ***مَفَاعِيْلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعُولُنْ.

-وزن البسيط: مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ*** مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

-وزن الممتدُّأوالوسيم(مهمل):فَاعِلُنْ فَاعِلَاْتُن فَاعِلُنْ فَاعِلَاْتُن***فَاعِلُنْ فَاعِلَاْتُن فَاعِلُنْ فَاعِلَاْتُن

قُدم الطّويل، لأنّ في أوّله وتد(مفا من مفاعيلن)، وأوّل المديد(فا من فاعلاتن)، والبسيط(مسـ من مستفعلن) سبب، والوتد أقوى من السّبب، فوجب تقديمه.

رسمُ دائرة المختلف

-طريقة استخراج هذه البحور من دائرة المختلف(الطّويل):

نســـتخرج بحر المديد من الطويل بترك الوتد المجموع" فَعُوْ" من أوّله، ومن المديد يُســـتخرج المسـتطيل أو الوسـيط بترك السّـبب الخفيف"فَاْ" من أوّله، ومن المسـتطيل يُسـتخرج البسـيط بترك الوتد المجموع"مَفَاْ" من أوّله، ومن البسـيط يُسـتخرج الممتدّ أو الوسـيم بترك السّـبب الخفيف"مُسْ" من أوّله.

الدائرة الثانية: دائرةُ المُؤتَلِفِ،أو" دائرة الوافر":

2- دائرةُ المُؤتَلِفِ،أو" دائرة الوافر": وتعتمد هذه الدائرة على تفاعيل الوافر، وتشتمل على بحرين مستعملين، هما:الوافر، والكامل، وبحر واحدٌ مهمل هو "المتَوَفّرُ أو المعْتمد". وهذه الدائرة تتكوّن من واحد وعشرين(21)حرفاً. وسُمّيت بدائرة المُؤْتَلِفِ لائتلاف جميع تفاعيلِهَا(أجزائها)، بكونها سُباعيّة"مُفَاعَلَتُنْ"، أي أنّهما يأتلفان أو يتّفقان في التّفعيلة السّباعيّة، وهي على النحو التالي:

-وزن الوافر: مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ*** مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ

-وزن الكامل: مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ*** مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

-وزن المتوفّر أو المعتمد(مهمل): فَاعِلَاتُك فَاعِلَاتُك فَاعِلَاتُك*** فَاعِلَاتُك فَاعِلَاتُك فَاعِلَاتُك

قُدم البحر الوافر لأنّ أوّله وتِد(مفا من مفاعلتن)، فهو أقوى من الكامل الذي يبدأ بفاصلة وهي سببان ثقيل وخفيف(متفا من متفاعلن)، والوتِد أقوى من السّبب، ولهذا يتقدّم الوافر على الكامل في الدائرة المؤتلف كما قُدّم الطّويل في دائرة المختلف.

رسم دائرة المؤتلف

-طريقة استخراج هذه البحور من دائرة المؤتلف(الوافر):

يُستخرج بحر الكامل من الوافر بإهمال الوتد المجموع"**مُفَاْ**" من أوّله، ويُستخرج المتوفّر أو المعتمد من الكامل بعد ترك السّبب الثقيل(**مُتَ**) من أوّل الكامل.

الدائرة الثالثة: دائرةُ المُجْتَلَبِ،أو"الهَزَجِ:

3- دائرةُ المُجْتَلَبِ،أو"الهَزَجِ": وتعتمد هذه الدائرة على تفاعيل الهزج، وتشتمل هذه الدائرة على ثلاثة أبحر جميعها مستعملة، وهي: الهَزَجُ، والرَّجَزُ، والرَمَلُ، وتفعيلاتها سباعيّة ."سُميت بالمُجْتَلَبِ؛ لاجتلابها الأجزاء من الدائرة الأولى"1. وقيل لأنّ أبحرها مجتلبة من الدائرة الأولى، فتفعيلة" مفاعيلن" التي يتألّف منها الهزج اجتلبت من الطّويل، وتفعيلة مستفعلن" التي يتألّف منها الرّجَزُ اجتلبت من البسيط، وتفعيلة"فاعلاتن" التي يتألّف منها الرّملُ اجتلبت من المديد"2، وسمّاها بعض العلماء دائرة الوهي على النحو التالي:

- وزن الهَزَجُ: مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن*** مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن
- وزن الرَّجَزُ: مستفعلن مستفعلن مستفعلن**** مستفعلن مستفعلن مستفعلن
- وزن الرَمَلُ: فَاعِلَاْتُن فَاعِلَاْتُن فَاعِلَاْتُن*** فَاعِلَاْتُن فَاعِلَاْتُن فَاعِلَاْتُن

والهزج أصل هذه الدائرة؛ لأنّ أوّله وتِد(مَفَاْ)، وأوّل الرجز(مُسْ) والرّمل(فَاْ) سبب خفيف، فكان تقديمه أولى"3، لذلك تسمّى باسمه: دائرة الهزج.

---

1. مفتاح العلوم: السكاكي، أبويعقوب يوسف، ص623.

2.انظر:العيون الغامرة، ص53.

3.انظر: المعجم المفصل في العروض، ص230.

رسم دائرةُ المُجْتَلَبِ

-طريقة استخراج هذه البحور من دائرة المُجتَلب(الهزج):

نستخرج بحر الرَجز من الهزَج بترك الوتد المجموع" **مُفَاْ**"من أوّله، ومن الرجز يُستخرج الرّمل بترك السّبب الخفيف"**مُسْ**" .

الدائرة الرّابعة: دائرة المُشْتَبَهِ، أو "السَّرِيعِ":

4- دائرة المُشْتَبَهِ، أو "السَّرِيعِ": وتعتمد هذه الدائرة على تفاعيل البحر السّريع، وتتضمّن تسعة بحور ستّة منها مُستعملة، وثلاثة مُهملة، وهي:السريع، والمتّئد(مهمل)، والمنسرد (مهمل)، والمنسرح، والخفيف، والمضارع، والمقتضب، والمجتث، والمطرد (مهمل)، والبحور المهملة في هذه الدائرة هي مقلوب البحر المجتث والمضارع. وهذه الدائرة تتكوّن من واحد وعشرين(21)حرفاً. وسميت بدائرة المشتبه لاشتباه تفعيلاتها(أجزائها)، إذْ تشتبهُ فيها(مُسْتَفْعِلُنْ) مجموعة الوتد(عِلُنْ) بـ (مُسْتَفْعِ لُنْ) مفروقة الوتد(مُسْـتَـ) و(فَاْعِلَاْتُنْ) مجموعة الوتد (عِلَاْ) بـ(فَاْعِ لَاْتُنْ) مفروقة الوتد (فَاْعِ). وتفعيلاتها سُباعيّة، وهي على النحو التالي:

-وزن السّريعُ: مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مفعولاتُ***مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مفعولاتُ

-وزن المتّئد أوالغريب(مهمل): فَاعِلَاْتُنْ فَاعِلَاْتُنْ مستفع لن*** فَاعِلَاْتُنْ فَاعِلَاْتُنْ مستفع لن

-وزن المنسَرِد أو القريب(مهمل): مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن *** مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن

-وزن المنسرح: مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاْتُ مُسْتَفْعِلُنْ ***مُسْتَفْعِلُنْ مفعولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

-وزن الخفيف: فَاعِلَاْتُنْ مستفع لن فَاعِلَاْتُنْ *** فَاعِلَاْتُنْ مستفع لن فَاعِلَاْتُنْ

-وزن المضارع: مفاعيلُ فاع لاتن مفاعِيلُ*** مفاعيل فاع لاتن مفاعيل

-وزن المقتضب: مفعولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ*** مفعولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ ولايستعمل إلاّ مجزوء.

-وزن المجتثّ: مستفع لن فَاعِلَاْتُنْ فَاعِلَاْتُنْ ***مستفع لن فَاعِلَاْتُنْ فَاعِلَاْتُنْ

ولايستعمل إلاّ مجزوء.

-وزن المطّرد أو المشاكِل(مهمل):فاع لاتن مَفَاعِيلُنْ مفاعيلن *** فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن

وبحر السّريع هو أصل هذه الدائرة؛ لذلك تُسمّى باسمه.و"كان القياس فيها أن يُقدّم المضارع على السّريع؛ لأنّ أوّله وتِد، لكنّهم تركوا القياس، وقدّموا السّريع، لأنّ مفاعيلن في المضارع لاتأتي سالمة قط، فكرهوا ابتداء دائرة ببحر يكُون أوّله مِثل هذا، فكان السّريع أولى بالتقديم"[1]

1.انظر: شرح تحفة الخليل، ص 34.. والمعجم المفصل، ص237.

رسمُ دائرة المتّفق

-طريقة استخراج هذه البحور من دائرة المُشْتَبَهِ، أو "السَّرِيعِ" :

يُستخرج بحر **السّريع** من المتئدّ أوالغريب بترك السبب الخفيف" **مُسْـــــــــ**" من أوّله، ومن المتّئد يُستخرج **المنسرد أو القريب** بترك السّبب الخفيف"**فَاْ**" من أوّله، ومن المنسرد أو القريب يُستخرج **المنسرح** بترك الوتد المجموع"**مَفَاْ**" من أوّله، ومن المنسرح يُستخرج **الخفيف** بترك السّبب الخفيف"**مُسْـ**" من أوّله. ومن الخفيف يُستخرج المضارع بترك السّبب الخفيف(**فَاْ**)، من أوّله، ومن المضارع يستخرج المقتضب بترك الوتد المجموع(**مَفَاْ**) من أوّله، ومن المقتضَب يُستخرج المجتثّ بترك السّبب الخفيف(**مَفَـــــــــ**) من أوّله، ومن المجتثّ يستخرج المطّردُ أوالمشاكِل بترك السّبب الخفيف(**فَاْ**) من أوّله.

الدائرة الخامسة: دائرة المُتّفِقِ، أو"المُتَقَارِب":

5-**دائرة المُتّفَقِ،أو"المُتَقَارِب"**:وتعتمد هذه الدائرة على تفاعيل البحر المتقارب، وهي أبسط الدوائر وأسهلها، وتتضمّن بحرين مستعملين، هما: المتقارب، والمتدارك. وعدّ الخليل بن أحمد الفراهيدي المتدراك مهملاً وهذا يُفسّر عدم ذكره له ضمن البحور ممّا دعا الأخفش إلى استدراكه عليه.وهذه االدائرة تخلو من البحور المهملة. و"سُميت بهذا الاسم لاتفاق تفعيلاتها(أجزائها)، فكلّها خماسية[1]، وهي على النحو التالي:

-وزن المتَقَارَب:فعولن فعولن فعولن فعولن*** فعولن فعولن فعولن فعولن

- وزن المتَدَارَك:فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن*** فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

وبحر المتقَارِب أصلُ هذه الدائرة، وهو الوحيد الذي تضُمُّه على رأي الخليل، ولذلك تسمّى دائرة المتقارب.

1- ينظر: الشيخ معروف النودهي: شرح الدرة العروضية ،ص110

رسم دائرة المُتّفِقِ،أو"المُتَقَارِب

–طريقة استخراج هذه البحور من دائرة المُتّفِقِ،أو"المُتَقَارِب":

يستخرج بحر المتدارك من المتقارب بترك الوتد المجموع" **فَعُوْ**"من أوّله، ومن المتدارك يُستخرج المتقارب بترك السّبب الخفيف"**مُسْ**" .

- تدريب:

من خلال دراستك للبحر الطويل أجب عمّا يأتي :

- إلى أي دائرة ينتسب ؟
- ما وزنه بحسب دائرته ؟
- استخرج باقي البحورالموجودة في الدائرة؟

المحاضرةالسّابعة:

أَبْحُرُ ٱلشِّعْرِ ٱلْعَرَبِيِّ

1-عدد البحور الشّعريّة

-أسماء البحور وأعاريضها.

2-مفاتيح البحور

3-خصائص بحور الشعر

4-البحور في الشعر الحر

أولا–البحور الشِّعريَّة :

البحور الشِّـعريَّة هي الأوزان التي نظم بها العرب أشـعارهم، ومفردها بحر، وسُـمي الوزن بحراً لأنّه يُوزن به مالا يتناهى من الشّعر، فأشبه بالبحر الذي لا يتناهى بما يُغتَرَفُ منه"[1].

والبحرُ: هو الوزنُ الخَاصُّ الذي على مِثَالِه يجري الشَّاعرُ.

وهذه الأوزان(الإيقاعات الشّـعريّة) اعتمدها الشّـعراء، فألفتها الآذان، وطربت لها النفوس، فاعتمدها الشّعراء طوال قرون عْدّة، حتّى جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي، فاكتشف خمسة عشر بحراً (وزنًا)، وأعطى لكلّ منها اسما خاصّـاً، ثمّ جاء الأخفش*، فزاد عليها بحراً سمّاه المتدارَك، بفتح الرّاء وكسره، أو "المحدث"،(أي أنّه هو الذي تداركه أو أحدثه)فأصبح مجموع البحور ستّة عشـر، وجاء العروضـيون بعده فلم يزيدوا، ولم ينقصـوا مما وضـعه الخليل شـيئا، بما في ذلك القواعد الأسـاسـيّة للتغيير الطارئ على التفعيلات إلى يومنا هذا، وهذا يدلّ على براعة الرجل وحسّه الموسيقيّ وقوّة استنتاجه.

ثانيا– عدد البحور الشّعريّة:

تتألّف الأبيات الشِّـعريَّة من التّفاعيل(الأجزاء)، وهي إمّا أنْ تنفرد فيخرج من الخماسـيّ، المتقَارَب والمتدَارَك. وإمّا أن تنفرد فيخرج من السُّـباعيّ : الوافر، و الكامل، و الهزَج، و الرَجَز، و الرَمَل، و السّـريع، والمنسـرح، والخفيف، والمضـارِع، والمقتضَـب، و المجتثُّ. وإمّا أن تمتزجَ بينهما(الخُماسيّ والسُّباعيّ) فيخرج منها الطّويل، والمديد، والبسيط.

بحورُ الشّعري العربيّ ثلاثةُ أقسامٍ:

1– **البحورُ الخُماسيّة :** وعددها بحران اثنان(**المتقَارَب والمتَدارَك**)، ويُعرفان بالخماسيّين لاشتمالهما على أجزاءٍ خماسيّة، كـ "فَعُولُنْ"، المكوّنة من الأسبابِ والأوتادِ.

---

1. انظر: ميزان الذهب، ص30.

*أبو الحسـن سـعيد بن مسـعدة، المعروف بالأخفش الأوسـط، تلميذ سـيبويه، ومن أئمة العربيّة، توفّي سـنة 215هـ. انظر:وفيات الأعيان، ج2/ص122.

2- البحورُ السُّباعيّة : وعددها أحدَ عشرَ بحرًا، يشتمل كلّ واحد منها على تفعيلات سُباعيّة، وتُسمَّى سباعيّة لأنّها مركّبة من أجزاءٍ سباعيّة، كـــ"مَفَاعِيلُنْ" الناشئة من الأسباب والأوتاد، وهي :الوافر، و الكامل، و الهزَج، و الرَّجَز،و الرَّمَل، و السّريع، والمُنسرح، والخفيف، والمضارِع، والمقتضَب، و المجتثُّ.

3-البحورُ المُمتزَجَة : وعددها ثلاثة بحور : الطّويل، والمَديد والبَسيط، وتُسمّى بالممتزجة لاختلاطالخُماسيّ بالسُّباعيّ.

كما تنقسم البحور الشِّعريَّة، في نظر عروضيين آخرين إلى قسمين اثنين:

1- البحور الصافية(المفردة، البسيطة) :وتشتمل على تكرار تفعيلة واحدة، وعددها سبعة بحور :الكامل، والرمل،و الرجز،و الهزج،و الوافر،و المتقارب،و المتدارك. وهذه هي البُحور التي يكتب عليها الشّعر الحرّ عادةً.

2- البحورُ المُمتزجَة(المرُكّبة) :وتشتمل على تكرار تفعيلتين مختلفتي، وعددها تسعة بحور: الطويل، والبسيط، و المديد، و السريع، و الخفيف، و المقتضب، و المنسرح، والمضارع، و المجتثّ.

ثانيا–مَفَاتِيحُ البُحُورِ الشّعرِيَّةِ(ضوابط البحور):

مَفَاتِيحُ أَوزَانِ البُحُورِ السِّتَّةَ عَشَر:

وضع صفيّ الدّين الحليّ(ت 750هـ) مفاتيح إيقاعيّة لكلّ بحر من البحورِ(الأوزان) الشّعريّة الستّة عشَر، وهي عبارة عن أنصاف أبيات من كلّ بحر، يُقابلها في نصفها الثاني تفاعيلها التي تزنها ليسهُل على دارس العروضي والقوافي حفظهَا وتذكرها، وتقطيع الشّعر أو وزنه على مقاييسها، واستعادتها عند الحاجة، وسمّوها مفاتيح البحور ؛ فالشّطر الأوّل من البيت يدلّ على اسم البحر، والثاني يدلّ على تفعيلاته، ومنها ضوابط الخفاجي، والشيخ نصيف اليازجي من المتأخرين ضوابط محكمة، والحليّة أكثرها شيوعاً ومن أسهلها حفظاً، وإليك الضوابط الحليّة:

وهذه ضوابطها كما صنّفها صَفِيّ الدّينِ الحِلِّيّ"[1]:

1) طَوِيلٌ لَهُ دُونَ ٱلْبُحُورِ فَضَائِلُ * فَعُولَنْ مَفَاعِيلَنْ فَعُولَنْ مَفَاعِلَنْ
2) لِمَدِيدِ ٱلشِّعْرِ عِنْدِي صِفَاتُ * فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ
3) إِنَّ ٱلْبَسِيطَ لَدَيْهِ يُبْسَطُ ٱلْأَمَلُ * مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ
4) بُحُورُ ٱلشِّعْرِ وَافِرُهَا جَمِيلُ * مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ
5) كَمُلَ ٱلْجَمَالُ مِنَ ٱلْبُحُورِ ٱلْكَامِلُ * مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ
6) عَلَى ٱلْأَهْزَاجِ تَسْهِيلُ * مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ
7) فِي أَبْحُرِ ٱلْأَرْجَازِ بَحْرٌ يَسْهُلُ * مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
8) رَمَلُ ٱلْأَبْحُرِ تَرْوِيهِ ٱلثِّقَاتُ * فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ
9) بَحْرٌ سَرِيعٌ مَا لَهُ سَاحِلُ * مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ
10) مُنْسَرِحٌ فِيهِ يُضْرَبُ ٱلْمَثَلُ * مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُفْتَعِلُنْ
11) يَا خَفِيفًا خَفَّتْ بِهِ ٱلْحَرَكَاتُ * فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ
12) تُعَدُّ ٱلْمُضَارِعَاتُ * مَفَاعِيلُ فَاعِ لَاتُنْ
13) إِقْتَضَبْ كَمَا سَأَلُوا * فَاعِلَاتُ مُفْتَعِلُنْ
14) إِنْ جُثَّتِ ٱلْحَرَكَاتُ * مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ

1. المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر،أميل يعقوب،: ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1 ، 1991م، ص 821 ، والعمدة، ص131 .

15) عَـنِ ٱلْمُتَقَـارَبِ قَـالَ ٱلْخَلِيـلُ * فَعُولُـنْ فَعُولُـنْ فَعُولُـنْ فَعُولُـنْ
16) حَرَكَـاتُ ٱلْمُجْتَـثِّ تَنْتَقِـلُ * فَاعِلُـنْ فَاعِلُـنْ فَاعِلُـنْ فَاعِلُـنْ

وللشيخ محمد بن أب بن حميد قصيدة في مفاتيح البُحور"[1] :

1) مِثَالُ طَوِيلِ ٱلشِّعْـرِ مَـا أَنَـا قَائِـلُ * فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُـنْ
2) وَمَدِيـدٌ قَـدْ حَكَتْـهُ ٱلـرُّوَاةُ * فَاعِلَاتُـنْ فَاعِلُـنْ فَاعِلَاتُـنْ
3) وَلِلْبَسِيـطِ مِـنَ ٱلْأَجْـزَاءِ تَنْكَمِـلُ * مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُـنْ فَاعِلُنْ
4) وَفِي أَجْـزَاءِ وَافِرِهِـمْ سَمِعْـنَا * مُفَاعَلَتُـنْ مُفَاعَلَتُـنْ فَعُولُـنْ
5) وَبِهَـٰذِهِ ٱلْأَجْـزَاءِ تَـمَّ ٱلْكَـامِـلُ * مُتَفَاعِلُـنْ مُتَفَاعِلُـنْ مُتَفَاعِلُـنْ
6) وَفِي ٱلْأَهْـزَاجِ تَمْثِيـلُ * مَفَاعِيلُـنْ مَفَاعِيلُـنْ
7) فِي رَجَـزِ ٱلشِّعْـرِ أَتَـتْ مُسْتَفْعِلُـنْ * مُسْـتَفْعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ
8) إِنَّ سَعْيِـي فِي رِضَاكُـمْ رَمَـلُ * فَاعِلَاتُـنْ فَاعِلَاتُـنْ فَاعِلَاتُـنْ
9) مِصْـرَاعُ بَيْـتٍ مِـنْ سَرِيـعٍ أَتَىٰ * مُسْتَفْعِلُـنْ مُسْتَفْعِلُـنْ فَاعِلُـنْ
10) مُنْسَـرِحٌ صَرَّحَـتْ بِـهِ ٱلشُّعَـرَا * مُسْتَفْعِلُـنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُـنْ
11) وَخَفِيـفٌ أَجْـزَاؤُهُ مُكْمَـلَاتُ * فَاعِلَاتُـنْ مُسْتَفْعِ لُـنْ فَاعِلَاتُـنْ
12) مُضَـارِعٌ قِيـلَ فِيـهِ * مَفَاعِيلُـنْ فَـاعِ لَاتُـنْ
13) لِاقْتِضَـابِ شِعْرِهِـمُ * فَاعِـلَاتٌ مُفْتَعِلُـنْ
14) مُجْتَثُّنَـا جَـاءَ فِيـهِ * مُسْتَفْـعِ لُـنْ فَاعِلَاتُـنْ
15) وَفِي ٱلْمُتَقَـارَبِ مِنْـهُ تَقُـولْ * فَعُولُـنْ فَعُولُـنْ فَعُولُـنْ فَعُولُـنْ

1. من كتاب: تراجم علماء الجزائر، ص58.

ثالثا-خصائص البُحور الشّعريّة:

ومن خصائص البحور الشّعريّة : الوزن، الإيقاع، القافية والبيت

1.بحور الشّعر الحر:

أما بالنسبة لبحور الشعر الحر، يعتبر البيت هو الوحدة الأساسية في الشعر العمودي، كما أنّ كل الأبيات متكافئة عروضياً في القصيدة الواحدة وهذا التكافؤ قاد العروضيون إلى تحديد نماذج القصائد بواسطة وزن البيت.

أسلوب الشّعر الحر؛ وهو شعر ذو شطر واحد ليس له طول ثابت وإنما يصح أن يتغير عدد التفعيلات من شطر إلى شطر.. ويكون هذا التغير وفق قانون عروضي متق، و تعتبر نازك الملائكة رائدة لهذا النوع من الشّعر والذي لا يتقيّد بعدد معين من التفعيلات في البيت الواحد، فبيت من خمس تفعيلات ثمّ بيت من تفعيلتين وهكذا ، وهو شعر موزون لا يخرج عن بحور الخليل لكنّه يستخدم نظام الشّطر الواحد، ومنه قصيدة أنشودة المطر لبدر شاكر السياب.

2.خصائص قصيدة التفعيلة :

.نظام التفعيلة الحر والمرن يساعد على عدم الوقوع في الحشو الذي كان يقع فيه الشاعر في نظام القصيدة العمودية ، فكثيرا ما كان المعنى أو االإحساس ينتهي في القصيدة العمودية قبل الوصول إلى القافية فيضطر الشاعر إلى أن يتم الوزن بكلمة من هنا أو هناك .

.التنوّع في القوافي والتفعيالت يقرب القصيدة من المقطوعة الموسيقية وفيع تنويع في أألنغام بين ارتفاع وانخفاض.

.قصيدة التفعيلة أكثر همسا وصفاء وبوحا وهي بعيدة كل البعد عن التقرير والخطابة.

. شعر التفعيلة يساعد على تحقيق وحدة القصيدة كاملة بعيدا عن وحدة البيت أو السطر .

المحاضرة الثامنة:

أوزان البحور بحر الطويل ، بحر المديد، بحر البسيط ، بحر الوافر

–أوزان البحور وأعاريضها وأضربها:

إنّ أوزان الشّعر العربيّ لم تستعمل كلّها بنسبة واحدة من الشيوع، فبعض الأوزان تتميّز بكثرة نظم الشّعراء عليه، وبعضها الآخر يقلّ النّظم عليها بصورة واضحة، كما يندر النّظم على أوزانٍ أخرى كوزن بَحْرَي المضارع والمقتضب .

وقد جمع أبو الطّاهر البيضاوي أسماء البحور في هذين البيتين الّذي يأخذُ بهِ العَروضيون القُدامى:

طَوِيْلٌ يَمُدُّ البَسِيْطَ بِالوَفْرِ كَامِلٌ *** وَيَهزُجُ فِي رَجْزٍ وَيَرْمُلُ مُسْرِعا
فَسَرِّح خَفِيْفاً ضَارِعاً يَقْتَضِبْ لَنَا *** مَنِ اجْتُثَّ مِنْ قُرْبٍ لِنُدْرِكَ مَطْمَعَا

ودراستنا لهذه البحور الشّعريّة ستسير وفق هذا نّظم.

البَحرُالأوَّل:الطّويلُ:

الطّويل: هو أوّل البحور الشّـعريّة، يمتاز بالرّصـانة في إيقاعه الموسـيقي، وهو كثير الوقوع في الشّـعر القديم، وكان بعضـهم يُسـمّيه الركوب؛ لكثرة مايركبه الشّـعراء"[1]. وكان نصـيب هذا البحر عند المتقدمين والمتأخرين أوفر من سائر البحور. ومنه لاميّة السّموءل، ومعلقات: امرىء القيس، وزهير، وطرفة. وسُمّيَ بالطّويل لأنّه أتمُّ البُحور استعمالاً، وأسلَمُها من الجَزْءِ والشَّطْرِ والنَّهْكِ بل يأتي تامّا فقط.

–وزنه:

تُبنى أجزاء هذا البحر على تفعيلتين، تتكرّران أربع مرات.

فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ *** فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ

ليس هناك ما يُضَارع البحر الطّويل في نسبة شيوع وزنه، فقد جاء ما يقرب من ثلث الشّعر العربيّ القديم من هذا الوزن. إذا استعمل الشّاعر أحد أضرب الطّويل الثلاثة وجب التزامه حتّى نهاية القصيدة.

–مفتاحه:

طَوِيـلٌ لَـهُ دُونَ الْبُحـورِ فَضَائِـلُ فَعُولـن مفاعيلـن فعولـن مَفَاعِلُـنْ

–عَروضه وضربه:

1. انظر: المعجم المفصل في العروض، ص103.

للطّويل عروض واحدة مقبوضة" مَفَاْعِلُنْ"، ، وثلاثةُ أضَربٍ:

.صحيحٌ:" مَفَاْعِيْلُنْ"، ومَقْبُوضٌ:" مَفَاْعِلُنْ"، ومحذوفٌ:" مَفَاْعِي"، فيُحوّل إلى" فَعُوْلُنْ".

1- مِثَال العَروض المقبوضة*" مَفَاْعِلُنْ"، مع الضّرب الصحيح" مَفَاْعِيْلُنْ"، وبيته قول الشّاعر:"[1]:

أَبَا مُنذِرٍ كَانَتْ غُرُورًا صَحِيفَتِي*** وَلمْ أُعْطِكُمْ بِالطَّوْعِ مَالِي وَلَا عِرْضِي

أَبَاْ مُنْ/ذِرِنْ كَانَتْ / غُرُوْرَنْ/ صَحِيْفَتِيْ*** وَلمْ أُعْ /طِكُمْ بِطَوْ/عَ مَاْلِيْ وَلَاْعِرْضِيْ

0/0// . 0/0//.0/0/0//. 0/0// *** 0//0//. 0/0//.0/0/0// . 0/0// .0/0/0//. 0/0//

فَعُوْلُنْ/مَفَاْعِيْلُنْ/فَعُوْلُنْ/ مَفَاْعِلُنْ *** فَعُوْلُنْ/ مَفَاْعِيْلُنْ/ فَعُوْلُنْ /مَفَاْعِيْلُنْ

سالـــــــــــــــم مقبوضة *** سالـــــــــــــــم صحيح

فالعَروض جاءت مقبوضـــــة وجوبًا؛ لأنّ القبض في عروض الطّويل زحاف جاري مجرى العلّة، وإذا وقع القبض في حشو البيت فلا يلزم.

2-ومِثَــال العَروض المقبوضـــــة" مَفَــاْعِلُنْ"، مع الضّـــرب المقبوض(مثلهــا)*" مَفَــاْعِلُنْ" وقوله:"[2]:

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَاْ كُنْتَ جَاْهِلاً *** وَيَأْتِيْكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

سَتُبْدِيْ/ لَكَلْ أَيْيَاْ/مِ مَاْ كُنْ/تَ جَاْهِلَنْ *** وَيَأْتِيْ/كَ بِلْ أَخْبَاْ/ رِ مَنْ لَمْ/ تُزَوْوِدِيْ

0//0// . 0/0// . 0/0//.0/0/0// . 0//0// *** 0/0// . 0/0/0// . 0/0// . 0//0//

فَعُوْلُنْ/مَفَاْعِيْلُنْ/فَعُوْلُنْ/ مَفَاْعِلُنْ *** فَعُوْلُنْ/ مَفَاْعِيْلُنْ/ فَعُوْلُنْ /مَفَاْعِلُنْ

سالـــــــــــــــم مقبوضة *** سالـــــــــــــــم مقبوض

*أي دخلها القبضُ وهو حذف الخامس السّاكن من " مَفَاْعِيْلُنْ" آخر الشّطر الأوّل في البيت فتصير" مَفَاْعِلُنْ".

1.انظر: طرفة بن العبد: ديوانه، ص209.

* أي أنّ الضَّرب يكون مقبُوضاً مثل العَروضَة فتكون التّفعيلة، في كليهما" مَفَاْعِلُنْ".

2.انظر: طرفة بن العبد: ديوانه، ص66..

3-ومِثَال العَروض المقبوضة" مَفَاْعِلُنْ"، مع الضّرب المحذوف*" مَفَاْعِيْ"، وتحوّل إلى" فَعُوْلُنْ" إنْ شئت. وشاهده بيت طرفة بن العبد :"[1]:

أَلَا أَبْلِغَا عَبْدَ الضَّلَالِ رِسَالَةً *** وقَدْ يُبْلِغُ الأَنْبَاءَ عَنْكَ رَسُوْلُ

أَلَاْ أَبْـ /لِغَا عَبْدَ ضْـ/ ضَلَاْلِ /رِسَالَتَنْ *** وقَدْ يُبْـ/ لِغُ لْأَنْبَاْ/ ءَ عَنْكَ/ رَسُوْلُنْ

0//0// . /0// . 0/0/0// . 0/0// *** 0//0// . 0/0//.0/0/0// . 0/0//

فَعُوْلُنْ/مَفَاْعِيْلُنْ/فَعُوْلُنْ/ مَفَاْعِلُنْ *** فَعُوْلُنْ/ مَفَاْعِيْلُنْ/ فَعُوْلُ /مَفَاْعِيْ= فَعُوْلُنْ

سالـــــــــــــــم مقبوضة *** سالـــــــــــــم مقبوضة محذوف

والنتيجة:

أنّ عَروض الطّويل دائماً مقبوضة، مالم يصرّع البيت فتتفق عندئذٍ مع الضرب وتكون تابعة لوزنه، سلامةً أو نقصانًا، وأمّا ضربه فيدور بين الصّحة، والقبض، والحذف.

*الحذفُ: ذهاب السّبب الخفيف (/0)من آخر التّفعيلة"مَفَاْعِيْلُنْ". فتصيرُ التّفعيلة، في الضّرب مَفَاْعِيْ"، وتحوّل إلى" فَعُوْلُنْ" للتسهيل.

2.انظر: طرفة بن العبد: ديوانه، ص213

تطبيق:

س: الأبيات الآتية من الطويل، اكْتُبْها كتابةً عروضيةً، وزِنْهَا مُبَيِّنًا نوع عروضها وضربها، وحال تفعيلاتها:

١ـ قال السَّمَوْأَل:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ ** فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ

٢ـ قال الشاعر:

يَمُوتُ الْفَتَى مِنْ عَثْرَةٍ بِلِسَانِهِ ** وَلَيْسَ يَمُوتُ الْمَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ الرِّجْلِ

٣ـ قال الْكُمَيْت:

بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ ** تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيَّ وَتَحْسَبُ

البَحرُ الثّانِي: المَدِيد:

المَدِيد: من الأبحر الممتزجة، وهو "فعيل" بمعنى "مفعول". يتكوّن في أصـــل الدائرة على ثماني تفاعيل(أجزاء) " فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ" أربع مرات. ولكنّه لم يردْ في أشـــعار العرب إلاّ على وزن المجزوء بست تفاعيل. ولم يجيء منه شيء على التّمام إلاّ قليل.

-وزنه:

وبناءُ أبياته على "فَاعِلَاتُنْ "مرتين تتوسّـــطهما "فَاعِلُنْ" فيكون الشّـــطر، "فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ" فإذا تكرّر هذا الشّطر مرتين، حصلت على بيت من بحر المديد.

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ **** فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ

-مفتاحه:

ومفتاحه(ضابطه) قول الحِلّيّ:

لمديد الشّعر عندي صفاتُ*** فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ

استعماله:

لايستعمل البحر الـــمَـــدِيْدُ إلاّ مجزوءًا وجوبًا، أي: يأتي مسدّسًا* بحذف التّفعيلة الأخيرة "فَاعِلُنْ" من كلّ مِصراع. وهو قليل الاستعمال لثقل به، وأكثرُ أضرُبِهِ استعمالاً الأوّلُ والخامسُ.

تسميته:

وسُمّي بالمديد؛" لأنّ الأسباب امتدت في أجزائه السُّباعيّة فصار أحدهما في أوّل الجزء والآخرُ في آخره، فلمّا امتدّت الأسباب في أجزائه سُمّي مديداً"[1]. وهو نادر في الاستعمال العربيّ.

*المسدس: هو الذي يُبنى على ستّة أجزاء.

1. كتاب الكافي في علم العروض والقوافي: التبريزي ، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1994/3م، ص31.

-عَرُوضُه وضَربُه:

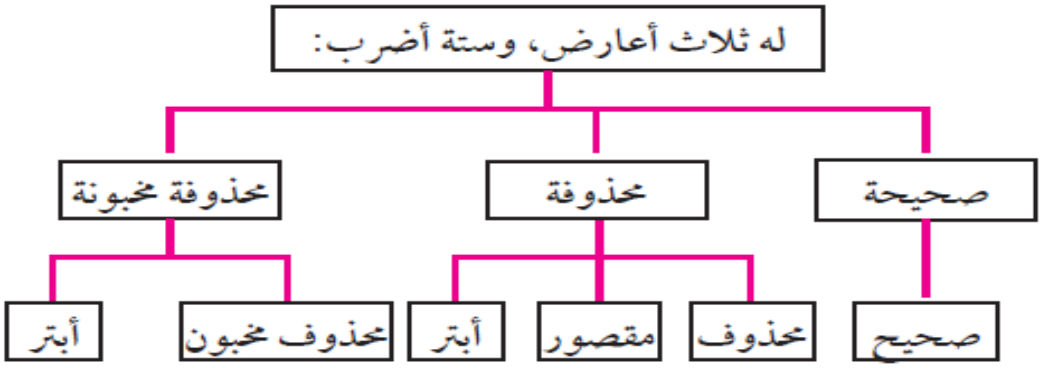

للمديد ثلاثُ أعاريض: صـــحيحةٌ:" فَاعِلَاتُنْ"، ومحذوفةٌ:"فَاعِلَا"، ومحذوفةٌ مخبونةٌ:"فَعِلَا"، وستّةُ أضـربٍ موزعة عليها: صـحيحٌ:" فَاعِلَاتُنْ"، وهو للعَروض الأولى الصـحيحة، محذوفٌ:" **فَاعِلَا**"، ومقصـــورٌ:" **فَاعِلَاتْ**"، وأبتر" **فَاعِلْ**"، وهذه الثلاثةُ للعَروض الثانية المحذوفة، ومحذوفٌ مخبونٌ:" فَعِلَا"، وأبتر:" فَاعِلْ" للعَروض الثالثة المحذوفة المخبونة.

العَروض الأولى: صحيحة*" فَاعِلَاتُنْ"، ولها ضربٌ واحد صحيح مماثل لها" فَاعِلَاتُنْ"، وبيته قول الشّاعر:

مَـنْ يُحِـبَّ الْعِـزَّ يَـدْأَبْ إِلَيْـهِ ❊❊ وَكَـذَا مَـنْ طَلَـبَ الـدُّرَّ غَاصَـا
مَـنْيُحِـبَّلْ عِـزَّيَـدْ أَبْإِلَـيْهِي ❊❊ وَكَـذَامَـنْ طَـلَـبَـدْ دُرْرَغَـاصَا

٥/٥//٥/ ٥ //٥ / ٥/٥//٥/ ٥/٥/// ❊❊ ٥ /٥/// ٥ /// ٥ /٥//٥/
فَـاعِـلَاتُـنْ فَـاعِـلُـنْ فَـاعِـلَاتُـنْ ❊❊ فَـعِـلَاتُـنْ فَـعِـلُـنْ فَـاعِـلَاتُـنْ
سَالِمَة سَالِمَة صَحِيحَة ❊❊ مخبونة مخبونة صحيح

العَروض الثانية: محذوفةٌ*، أي: تصيرُ فيها"فَاعِلَاتُنْ" إلى"فَاعِلَاْ"، وتحوّل إلى"فَاْعِلُنْ"، ولها ثلاثةُ أضربٍ:

---

*معنى الصحّة هنا عدم دخول العلّة أو ماجرى مجراها على إحداهما فتكون التّفاعيل(فَاعِلَاتُنْ . فَاعِلُنْ. فَاعِلَاتُنْ) في العروض والضرب على السواء

*الحذف هو إسقاط السّبب الخفيف من آخر التّفعيلة. فيصير الضرب على زِنة" فَاْعِلَاْ"، ويُنقل إلى""فَاْعِلُنْ".

الضرب الأوّل: محذوفٌ مثلها"فَاعِلُنْ"، مثل قول الشّاعر:

إِعْلَمُوْا أَنِّيْ لَكُمْ حَافِظٌ ❊❊ شَاهِدًا مَا عِشْتُ أَوْ غَائِبَا
إِعْلَمُوْ أَنْ نِيْلَكُمْ حَافِظُنْ ❊❊ شَاهِدَنْمَا عِشْتُ أَوْ غَائِبَا
/٥/٥//٥ / ٥//٥ / ٥//٥ / ❊❊ ٥//٥ / ٥/٥//٥ / ٥//٥ / ٥//٥
فَاعِلاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ ❊❊ فَاعِلاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ
سَالِمَة سَالِمَة محذوفة ❊❊ سَالِمَة سَالِمَة محذوف

الضرب الثّاني: مقصورٌ، تصبح"فَاْعِلَاْتُنْ" فيه" فَاْعِلَاْتْ"، وتُنقلُ إلى " فَاْعِلَاْنْ"*، و مثله :

لا يَغُرَّنَّ امْرَأً عَيْشُهُ ❊❊ كُلَّ عَيْشٍ صَائِرٌ لِلزَّوَالْ
لايَغُرْرَنْ نَمْرَأَنْ عَيْشُهُو ❊❊ كُلْلَعَيْشِنْ صَائِرُنْ لِزْزَوَالْ
/٥/٥//٥ / ٥//٥ / ٥//٥ / ❊❊ ٥//٥ / ٥/٥//٥ / ٥//٥ / ٥٥//٥
فَاعِلاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ ❊❊ فَاعِلاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلانْ
سَالِمَة سَالِمَة محذوفة ❊❊ سَالِمَة سالمة مقصور

الضرب الثّالث: أبترٌ *، تصير"فَاْعِلَاْتُنْ" فيه "فَاْعِلْ"، وتُحوّل إلى"فَعْلُنْ" وهو قليل، وشاهده :

*لأنّ البترَ اجتماع الحذف مع القطع في تفعيلة واحدة؛، فالحذفُ في " فاعلاتن" يجعلها" فَاْعِلَاْ"،حُذف منه السبب الخفيف من آخر" فاعلاتن"، ثمّ اعترى مابقي منه القطع. والقطعُ هو حذف ساكن الوتِد المجموع ، أي الألف الأخيرة، وتسكين اللام قبلها. يقضي حذف الألف وإسكان اللام من "فاعلا" فتصير "فَاْعِلْ" بسكون اللام، وتنقل إلى" فَعْلُنْ" بسكون العين. فهو محذوف مقطوع، أي أنّه أبتر.

إِنَّ صَرْفَ الدَّهْرِ ذُوْ رِيَبَةٍ ❊❊ رُبَّمَا يَأْتِيكَ بِالْهَوْلِ
إِنْنَصَرْفَدْ دَهْرِذُوْ رِيبَتِنْ ❊❊ رُبْبَمَا يَأْ تِيكَبِلْ هَوْلِي
/٥/٥//٥ / ٥//٥ / ٥ / / ❊❊ ٥/٥//٥ / ٥//٥ / ٥/٥/
فَاعِلاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ ❊❊ فَاعِلاتُنْ فَاعِلُنْ فَعْلُنْ
سَالِمَة سَالِمَة محذوفة ❊❊ سَالِمَة سَالِمَة أبتر

*لأنّ القصر حذف ساكن السّبب الخفيف من آخر التّفعيلة وهو النون من "فاعلاتن"، وإسكان ما قبله(متحرّكه)، فيصير الضّرب على زِنة" فَاْعِلَاْتْ" بسكون التّاء، ويُحوّل إلى" فَاْعِلَاْنْ" بسكون النّون

العروض الثالثة: محذوفة مخبونة، تصير "فَاْعِلَاْتُنْ" فيها "فَعِلَاْ"، وتُنقل إلى "فَعِلُنْ"،ولها ضربان:

-الضرب الأوّل: محذوفٌ مخبونٌ* مثلها "فَعِلُنْ"، وبيته قول الشّاعر":

لِلْفَتَــى عَقْــلٌ يَعِيــشُ بِــهِ ❊❊ حَيْــثُ تَهْــدِي سَــاقَهُ قَدَمُــهْ
لِـلْفَتَى عَـقْ لُـنْيَـعِي شُـبِـهِـيْ ❊❊ حَيْـثُـتَـهْدِي سَا قَـهُـو قَـدَمُـهْ
٥/٥//٥ /٥//٥ /// ٥ ❊❊ ٥/٥//٥ /٥/٥ /٥//٥ /٥/// ٥
فَـاعِـلاتُـنْ فَـا عِلُـنْ فَـعِــلُنْ ❊❊ فَـا عِـلا تُـنْ فَـا عِلُـنْ فَعِـلُنْ
سَــالِمَة سَــالِمَة محذوفة مخبونة ❊❊ سَــالِمَة سَــالِمَة محذوف مخبون

الضرب الثاني: أبتر، تصير "فَاْعِلَاْتُنْ" فيه مثلها "فَاْعِلْ"، وتُحوّل إلى "فَعْلُنْ"، وبيتهُ قول الشّاعر:

كُلُّ شَــخْصٍ لَسْــتَ تَعْرِفُــهُ ❊❊ كَكِتَــابٍ لَسْــتَ قَارِيــهِ
كُلْلُشَخْصِنْ لَسْتَعْ رِ فُهُو ❊❊ كَكِتَابِنْ لَسْتَقَا رِ يهِي
٥/٥//٥ /٥//٥ /// ٥ ❊❊ ٥/٥/// /٥//٥ /٥// ٥
فَـا عِـلا تُـنْ فَـا عِلُـنْ فَـعِـلُـنْ ❊❊ فَـعِـلا تُـنْ فَـاعِـلُـنْ فَـعْـلُنْ
سَــالِمَة سَــالِمَة محذوفة مخبونة ❊❊ مخبونة سَــالِمَة أبتر

النتيجة:

أنّ عَروض المديد، تكون:

1. صحيحة وضربها صحيح.
2. محذوفة وضربها محذوف، أو مقصور، أو أبتر.
3. محذوفة مخبونة وضربها محذوف مخبون، أو أبتر.

---

*الخبن :حذف الثّاني السّاكن.

تطبيق:

س: البيتان الآتيان من المديد. اكتبهما كتابةً عروضيةً، وزِنْهما مُبيّنًا نوع عروضهما وضربهما، وحال تفعيلاتهما:

١ـ قال عليّ بن جَبَلة:

إِنَّ مِـنْ دُونِ الْغِنَـى جَبَـلاً ❊❊ سَـنكُوسُ الْعِيـسُ فِي وَعَـرِهْ[٤]

٢ـ قال الشاعر:

أَنَـا مِـنْ قَـوْمٍ إِذَا حَزِنُـوا ❊❊ وَجَـدُوا فِي حُزْنِهِـمْ طَرَبَـا

البَحرُ الثّالث: البَسِيطُ:

البسيط: بحر البسيط يتكون من تفعيلتي" مُسْتَفْعِلُنْ، وفَاعِلُنْ" بتكرار كلٍّ منهما مرتين في كل مصراع، ويأتي البيت التّام من هاتين مكررتين أربع مرات، في كلّ مصراع اثنتان. له ثلاث أعاريض، وستّة أضرب. وسُمّي بالبسيط لانبساط أسبابه أي تواليها في أوّل أجزائها السّباعيّة لأنّه يوجد في كلّ جزء سباعي سببان متواليان"[1]. وقيل: سُمّي بسيطا لانبساط الحركات في عروضه وضربه"[2].

-مفتاحه:

مفتاح البسيط هو:

إنَّ البَسيطَ لَدَيهِ يُبْسَطُ الأَمَلُ مستفعلن/ فاعلن/مستفعلن/فَعِلُنْ

استعماله:

يُستعمل بحر البسيط تامّا ومجزوءِا ومخلّع، وهو قليل الاستعمال في شعر الجاهليين، كثيره في الشّعر المُولّدِين*.

أوّلاً: البسيط التّام:

تمّ البسيط عروضه مخبونة دائمًا.

وزنه:

يتألّف وزن البسيط من ثمان تفعيلات على الأصل، وهو التّام السّالم:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ *** مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

1.تيسير علم العروض والقوافي: محمد عبد العزيز الدّباغ، مكتبة الفكر الرائد، فارس،ط1، 1989م، ص67.

2. ينظر: الوافي، ص54.

-عَرُوضُهُ وضَرْبُهُ:

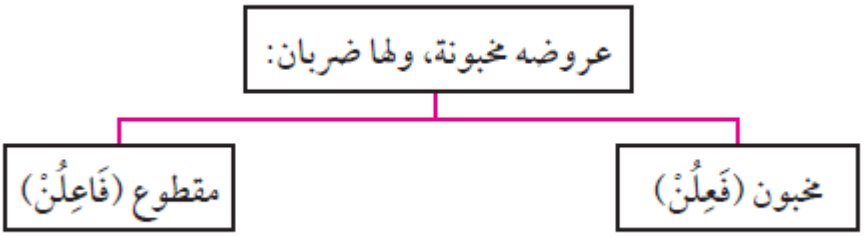

للبسيط التّام* عروض واحدة مخبونة" **فَعِلُنْ**"، ولها ضربان:

الضرب الأوّل: مخبون وجوباً مثلُها" **فَعِلُنْ**"، ومثاله قول الشّاعر:

لاَ تَحْقِرَنَّ صَغِيرًا فِي مُخَاصَمَةٍ ** إِنَّ الْبَعُوضَةَ تُدْمِي مُقْلَةَ الأَسَدِ

لاَتَحْقِرَنْ نَصَغِيْ رَنْفِيْمُخَا صَمَتِنْ ** إِنْنَلْبَعُوْ ضَتَتُدْ مِيْمُقْلَتَلْ أَسَدِيْ

٥/٥//٥ /٥/// /٥/٥//٥ /٥/// ** /٥//٥/٥ /٥/// /٥//٥/٥ /٥///

مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ ** مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

سالمة مخبونة سالمة مخبونة ** سالمة مخبونة سالمة مخبون

يبدو أنّ الحشوَ قد دخله الخبن "فَعِلُنْ " في الشطر الأوّل" نَصَغِيْ، والشطر الثاني" ضَتَتُدْ"؛ والخبنُ يزيدُ هذا البحر جمالاً وهو يدخلُ الحشو من غير لزوم بمعنى أنّه لايجبُ التزامهُ في البيت الذي يليه.

الضرب الثّاني: مقطوعٌ، تصيرُ"فَاعِلُنْ" فيه " فَاعِلْ"، و يُستحسن تحويلها إلى" فَعْلُنْ"، ومثال قول الشّاعر:

---

*البيت تام لاستيفاء تفاعيله الثمانية.

اَلْخَيْـرُ أَبْقَـى وَإِنْ طَـالَ الزَّمَـانُ بِـهِ *** وَالشَّـرُّ أَخْبَـثُ مَـا أَوْعَيْـتَ مِـنْ زَادِ

اَلْـخَيْرُأَبْ قَى وَإِنْ طَالَزَّمَا نُـبِهِي *** وَشَشَرُّأَخْ بَثُمَا أَوْعَيْتَمِنْ زَادِي

/٥/٥//٥ /٥//٥/ ٥///٥/٥// ***/٥/٥// ٥/// /٥/٥//٥ /٥/٥

مُسْتَـفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ *** مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ

سالـمـــة سالمة ســالمة مخبونة *** سالـمـــة مخبونة سالـمـــة مقطوع

ثانيا: البسيط المجزوء:

وزنه:

ويتألّف مجزوء البسيط من ست تفعيلات، هي:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ *** مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

-عَرُوضُهُ وضَرْبُهُ:

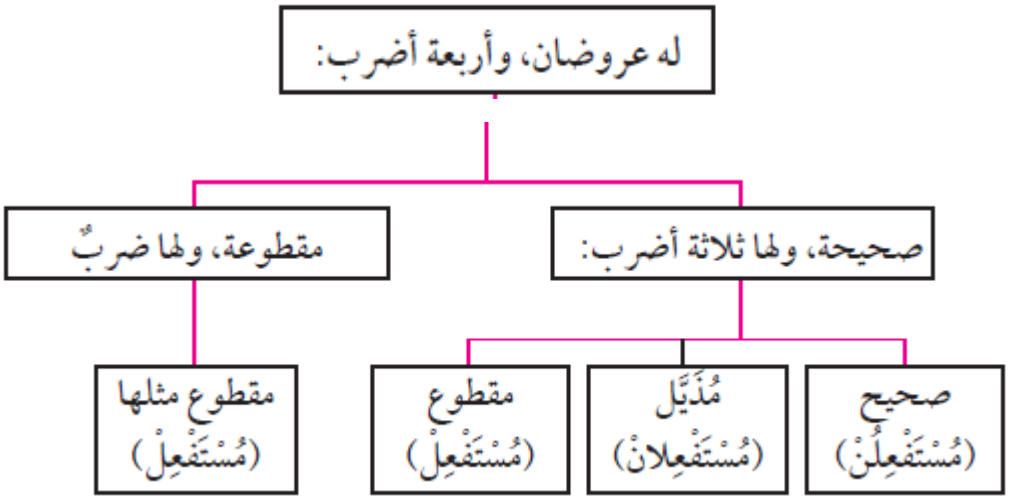

للبسيط المجزوء عروضان، وأربعة أضرب:

العروض الأولى: صحيحة"مُسْتَفْعِلُنْ"، ولها ثلاثة أضرب:

الضرب الأوّل: صحيح "مُسْتَفْعِلُنْ"، والشاهد قول المُرَقِّشِ:":

مَـاذَا وُقُوفِـيْ عَلَـى رَبْـعٍ عَفَـا ** مُخْلَوْلَـــقٍ دَارِسٍ مُسْـتَعْجِمِ*

مَاذَا وُقُو فِيْـعَـلَى رَبْـعِنْـعَـفَـا ** مُخْلَوْلَقِنْ دَارِسِنْ مُسْتَعْجِمِي

٥//٥/٥/ ٥//٥/ ٥//٥/٥/ ** ٥//٥/٥/ ٥//٥/ ٥//٥/٥/ ٥//٥/٥/

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِـلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ ** مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ســـالمة ســالمـة صـحيـحـة ** سالـمـة سالمة صـحيـح

تفاعيل هذا البيت سِتٌّ، فهو إذن مجزوءٌ لذهاب تفعيلةٍ من كل شطرِهِ. ويظهر أنّ التفاعيل كلَّها سالمة من أيّ زِحافٍ.

الضرب الثاني: مذيّل* (مُذال)" مُسْتَفْعِلَانْ"، وبيته:

يَـا صَـاحِ قَـدْ أَخْلَفَـتْ أَسْـمَاءُ مَـا ** كَـانَتْ تُمَنِّيكَ مِنْ حُسْنِ الْوِصَالْ

يَاصَاحِقَـدْ أَخْلَفَتْ أَسْـمَاءُ مَـا ** كَانَتْـتُمَنْ نِيكَمِنْ حُسْنِلْوِصَالْ

٥//٥/٥/ ٥//٥/ ٥//٥/٥/ ** ٥//٥/٥/ ٥//٥/ ٥//٥/٥/ ٥٥//٥/٥/

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ ** مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلانْ

ســالـمـــة ســالمة صحيحـة ** سالـمـة سالمة مُذَيَّـــل

لعلّك تستغربُ الضّربَ"حَسْنَلْوِصَالْ" إنّه مُذالٌ، لأنّ أصلَهُ"مُسْتَفْعِلُنْ" فزيد عليه حرفٌ ساكنٌ فصار" مُسْتَفْعِلَنْ نْ"، ثمّ حُوّل إلى" مُسْتَفْعِلَانْ" ذلك لأنّ التذييل هو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتِد مجموع.

---

*الرّبع: المنزل. وعفا: درس. ومخلولق: مُسْتَوٍ بالأرض.

*التذيل: زيادة حرف ساكن على التفعيلة التي آخرها وتِد مجموع.

الضرب الثالث:مقطوع"مُسْتَفْعِلْ"، مثل قول الشّاعر"[1]:

سِـــيْرُوا مَعًـــا إِنَّمـــا مِيْعَادُكُـــمْ ⁂ يَـــوْمَ الثَّلاَثَـــاءِ بَطْـــنَ الْـــوَادِي
سِـــيْرُوْمَعَنْ إِنْنَمَا مِيْعَـــادُكُمْ ⁂ يَوْمَـــثْـــثُـــلا ثَاءِبَطْ نَلْـــوَادِي
٥/٥/٥/ ٥//٥/ ٥//٥/٥/ ⁂ ٥//٥/٥/ ٥//٥/ ٥/ ٥/ ٥
مُسْـــتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ ⁂ مُسْـــتَفْعِـــلُنْ فَـــاعِـــلُنْ مَـــفْـــعُـــولُـــنْ
ســـالـــمة سالمة صحيحـــة ⁂ ســـالـــمة سالمة مقطـــوع

العروض الثانية: مقطوعة" مُسْتَفْعِلْ"، وتحول إلى" مَفْعُوْلُنْ"، ولها ضربٌ واحد مقطوع مثلها، وبيته"[2]:

مَـــا هَيَّـــجَ الشَّـــوْقَ مِـــنْ أَطْـــلالِ ⁂ أَضْحَـــتْ قِفَـــارًا كَوَحْـــيِ الْوَاحِـــي
مَا هَيْيَجَشْ شَوْقَمِنْ أَطْـلالِـــنْ ⁂ أَضْحَتْقِفَا رَنْكَوَحْ يِلْوَاحِـي
٥/٥//٥/ ٥//٥/ ٥/٥/٥/ ⁂ ٥/٥//٥/ ٥//٥/٥/ ٥//٥/ ٥/٥/٥/
مُسْـــتَفْعِلُنْ فَـــاعِلُنْ مَـــفْـــعُـــولُنْ ⁂ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مَفْعُولُنْ
ســـالـــمة سالمة مـقطوعـة ⁂ ســـالـــمة سالمة مقطـوع

لقد أكثر الشّعراء المتأخرون خبن" " مَفْعُوْلُنْ" في العَروض والضَرب، وقد سمّوا هذا الوزن مخلّع البسيط.

1.لايُعلم قائله، وهو في القسطاس في علم العروض، لجار الله، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت، ط4/1410هـ/1989م،ص81.

2.ورد البيت في الإقناع في العروض وتخريج القوافي: الصاحب بن عبّاد(ت385هـ)، تحقيق:محمد حسن آل ياسين، منشورات المكتبة العلميّة، مطبوعات المعارف، لغداد، ط1، 1960م. ، ص18.

ثالثا:البسيط المخلّع:

مُخَلَّعُ البَسِيط في الأصل هو مجزوء البسيط، وتفعيلاته:

هو مجزوء البسيط دخل عروضه وضربه الخبن مع القطع، فتصير" مُسْتَفْعِلُنْ" " مُتَفْعِلْ"وتُنقل إلى"فَعُولُنْ"، وشاهده قول الشّاعر:

مَـــنْ يَسْـــأَلِ النَّـــاسَ يَحْرِمُـــوهُ وَسَـــــائِلُ اللهِ لاَ يَخِيْـــــــبُ

ه/ه// -ه//ه/ //ه/ه -ه//ه/ //ه/ه- -ه//ه/ //ه/ه

مستفعلـــن / فاعلـــن / فعولـــن متفعلـــن / فاعلـــن / فعولـــن

النتيجة:

أنّ تامّ البسيط، يجبُ أن تكون عروضه مخبونة، وأمّا ضربه فيجيء مخبونًا كالعروض، ويجيء مقطوعًا.

أمّا البسيط المجزوء، عروضه تكون:

.صحيحة، وضربها صحيح، أو مذال، أو مقطوع.

. مقطوعة، وضربها مقطوع .

.مقطوعة مخبونة، وضربها مقطوع مخبون، ويُسمّى البيت " مخلّعًا.

تدريب:

البيتان الآتيان من البسيط. اكتبهما كتابةً عروضيةً، وزنهما مبيّنًا عروضهما وضربهما، وحال تفعيلاتهما.

قال الشّاعر:

لايُعجبنّ مُضِيْمًا حُسْنُ بِزّتِهِ*** وهلْ يَروقُ دَفينًا جَودَةُ الكَفَنِ

قال عليّ بن جبلة:

لو لمسَ النّاسُ راحتيْهِ*** مابخلَ النّاسُ بالعَطَاءِ

البَحرُالرّابع:الوافر:

الوافر: رابعُ البُحور، يُبنى هذا البحر، من وزن" مُفَاعَلَتُنْ" ستُّ مرات. ثلاثةٌ منها في شطر، وثلاث أخرى في شطر.

تسميته:

سُمّي الوافر وافرا لكثرة الحركات في تفعيلاته ووفرتها، إذْ ليس في أجزاء البحور أكثر حركات من "مُفَاعَلَتُنْ"[1].

مفتاحه:

وضابطه قول الحليّ:

بُحُــورُ الشِّعْـرِ وَافِرُهَــا جَمِيْــلٌ مُفَــاعَلَتُنْ مُفَــــاعَلَتُنْ فَعُوْلُـــنْ

وزنه: يتكون وزن الوافر من ست تفعيلات:

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ *** مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ

عَرُوضُهُ وضَربُهُ:

للوافر عروضـــان:" مقطوفةٌ " مُفَاعَلْ" ومجزوءةٌ صـــحيحةٌ:" مُفَاعَلَتُنْ". وله ثلاثةُ أضـــربٍ: مقطوفٌ: "مُفَاعَلْ" للعروض الأولى، ومجزوءٌ صـــحيحٌ:"مُفَاعَلَتُنْ" ومعصـــوبٌ:"مُفَاعَلْتُنْ" للعروض الثّانية.

استعماله: وثلاثة أضرب، الأولى

البحرُ الوافرُ من الأبحر السُّباعيّة، ويُستعمل تامّا ومجزوءاً.

---

1. الوافي : الخطيب التبريزي ، ص73.

أوّلاً: الوافر التّام:

للوافر التّام عروض واحدة مقطوفة *وجوبًا"مُفَاْعَلْ"وتُنقل إلى"فَعُوْلُنْ"، ولها ضربٌ واحد مماثلٌ لها"فَعُوْلُنْ"، ومثاله قول عمرو بن كلثوم"[1]:

إِذَا بَلَــغَ الْفِطَــامَ لَنَــا صَبِــيٌّ ❊❊ تَخِــرُّ لَــهُ الْجَبَابِــرُ سَــاجِدِينَا
إِذَا بَلَغَلْ فِطَامَلَنَا صَبِيْيُنْ ❊❊ تَخِرْ رُ لَهُلْ جَبَابِرُسَا جِدِ يِنَا
//٥///٥ //٥///٥ ٥/٥ // //٥///٥ //٥///٥ //٥///٥ ٥/٥
مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ ❊❊ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ
سَالِمَــة سَالِمَــة مقطوفة ❊❊ سَالِمَــة سَالِمَــة مقطوف

ثانيا–الوافر المجزوء:

وزنه: مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ *** مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ

عروضه وضربه:

الوافر المجزوء له عروض واحدة صحيحة" مُفَاعَلَتُنْ"، ولها ضربان:

الضرب الأوّل: صحيح "مُفَاعَلَتُنْ"، وبيته:

كَتَبْــتُ إِلَيْــكِ مِــنْ بَلَــدِي ❊❊ كِتَــابَ مُوَلَّــهٍ كَمِــدِ
كَتَبْتُإِ لَيْ كِمِنْبَلَدِيْ ❊❊ كِتَابَمُوَلْ لَهِنْكَمِدِيْ
//٥///٥ //٥///٥ //٥///٥ ٥///٥//٥
مُفَا عَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ
سَالِمَــة صحيحــة ❊❊ سَالِمَــة صحيــح

الضرب الثّاني: معصوب، تصير " مُفَاعَلَتُنْ " فيه" مُفَاعَلْتنْ"، ومثاله قول الشّاعر"[2]:

---

*القطف: اجتماع الحذف مع العصب، فالحذف بإسقاط السبب الخفيف(تن) مع آخر التفعيلة(مفاعلتن)، والعصب بإسكان الخامس المتحرّك وهو اللام هنا فتصبح التفعيلة(مفاعل)، وتحوّل إلى(فعولن) في العَروض والضّرب.

1.انظر: شرح المعلقات العشر، عمرو بن كلثوم ، ص366.

2. العيون الغامزة، ص165.

أُعَاتِبُهَـــــا وَآمُرُهَـــــا ⁂ فَتُغْضِبُنِـــــي وَتَعْصِيْنِـــــي
أُعَـا تِـبُـهَـا وَ أَا مُرُ هَـا ⁂ فَـتُـغْضِبُـنِي وَ تَـعْصِيْـنِي
// ٥ /// ٥ // ٥ /// ٥ ⁂ // ٥ /// ٥ // ٥ /// ٥
مُـفَـاعَـلَـتُنْ مُـفَـاعَـلَـتُنْ ⁂ مُـفَـاعَـلَـتُنْ مُـفَـاعَـلْـتُنْ
سَـالِـمَـة صحيحة ⁂ سَالِـمَـة معصـــوب

النتيجة:

أنّ الوافر يكون تامّا ويكون مجزوءاً

1.فالتّام عروضه وضربه مقطوفان.

2. والمجزوء: أ. عروضه صحيحة، وضربه صحيح.

ب. عروضه صحيحة، وضربه معصوب.

تدريب:

الآبيات الآتيان من الوافر. اكتبها كتابةً عروضيةً، وزنها مبيّنًا عروضها وضربها، وحال تفعيلاتها.

قال الشّاعر:

إِذَا طَمَعٌ يَحِلُّ بِقَلْبِ عَبْدٍ ⁂ عَلَتْـهُ مَهَانَةٌ وَعَـلاهُ هُوْنُ

قال الشّاعر:

هِـيَ الأَيَّـامُ وَالعِـبَرُ ⁂ وَأَمْـــرُ اللهِ يُنْتَظَـــرُ

قال الشّاعر:

وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ شَـيْئًا ⁂ كَنَقْصِ الْقَادِرِيـنَ عَلَى التَّمَامِ

المحاضرة التّاسعة:

بحر الكامل، بحر الهزج، بحر الرّجز، بحر الرمل

البَحرُالخامس: الكَامِلُ

الكَامِلُ: يتكوّن هذا البحر من تفعيلة واحدة، هي" مُتَفَاعِلُنْ" تتكرّر في البيت ستّ مرّات، فيكون في كلّ شطر منه ثلاث تفعيلات.

وزنه: مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ *** مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

عروضه وضربه:

له ثلاثُ أعاريضَ: صحيحةٌ:"مُتَفَاعِلُنْ"، وحذّاءُ:" مُتَفَا"، ومجزوءةٌ صحيحةٌ:"مُتَفَاعِلُنْ".

وله تسعةُ أضربٍ: صحيحٌ:"مُتَفَاعِلُنْ"، ومقطوعٌ:"مُتَفَاعِلْ"، وأحذُّ مضمرُ:"مُتْفَا"، للعروض الأولى، وأحذُّ:"مُتَفَا"، وأحذّ مضمر:"مُتْفَا"، للثانية، ومرفّلٌ:"مُتَفَاعِلَاتُنْ"، ومذيّلٌ:"مُتَفَاعِلَانْ"، وتامٌّ:"مُتَفَاعِلُنْ"، ومقطوعٌ:"مُتَفَاعِلْ" للثالثة.

تسميته: سُمّي بذلك لكماله في الحركات، لأنّ فيه ثلاثين حركة وليس في البحور ماهو شبيه به...وقيل: لأنّ أضربه زادت على أضرب غيره من البحور، فله تسعة أضرب"[1].

مفتاحه:

مُتَكَامِلٌ وَكَمَالُ وَجْهِكَ فَاتِنٌ * مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

استعماله: يأتي الكامِلُ تامًّا مركبًا من ثلاث تفعيلات في كلّ شطر، ومجزوءًا مركبًا من تفعيلتين في كلّ شطر.

1.الوافي في العروض والقوفي: التبريزي، ص73.

أولا–الكامل التّام:

عروضه وضربه:

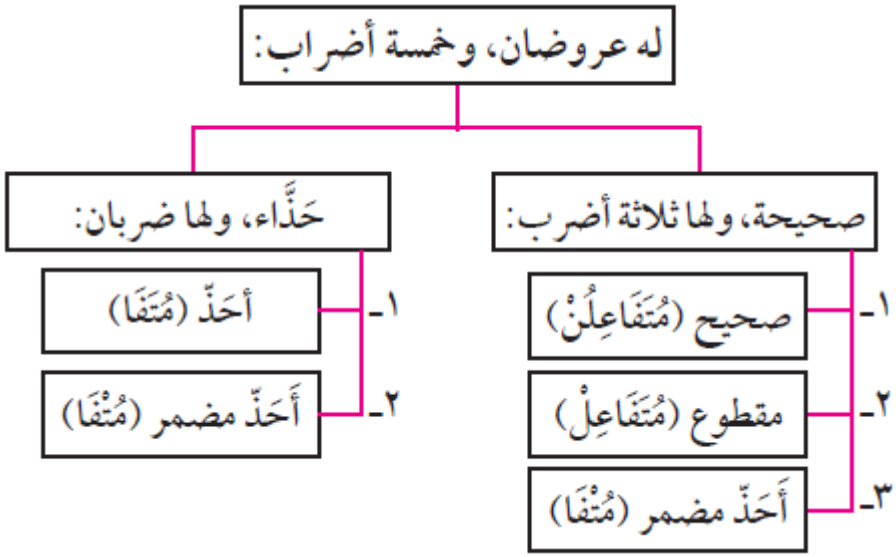

للكامل التّام عروضان، وخمسة أضرب:

1.**العروض الأُولى**: صحيحة"مُتَفَاعِلُنْ "، ولها ثلاثة أضرب:

الضرب الأول: صحيح مماثل لها"مُتَفَاعِلُنْ "، وبيته قول عنترة":

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى ** وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي

وَ إِذَاصَحَوْ تُفَمَاأُقَصْ صِرُعَنْنَدَنْ ** وَكَمَا عَلِمْ تِشَمَا ئِلِي وَتَكَرْ رُمِي

/// ٥//٥ /// ٥//٥ /// ٥//٥ ** /// ٥//٥ /// ٥//٥ /// ٥//٥

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَا عِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ ** مُتَفَا عِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَا عِلُنْ

سَالِمَة سَالِمَة صَحِيحَة ** سَالِمَة سَالِمَة صحيح

الضرب الثّاني:مقطوع*، تصير"مُتَفَاعِلُنْ "، فيه "مُتَفَاعِلْ "، ومثاله قول ابي تمام.

---

*القطع حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ماقبله فتصير " متفاعلن"، فيه" متفاعلْ" بسكون اللام.

وَإِذَا أَرَادَ اللـــهُ نَشْـــرَ فَضِيْلَـــةٍ ** طُوِيَـــتْ أَتَـــاحَ لَهَـــا لِسَـــانَ حَسُـــودِ
وَ إِذَا أَرَا دَ لْلا هُنَشْ رَفَضِيْلَتِنْ ** طُوِ يَتْأَ تَا حَلَهَا لِسَا نَحَسُودِيْ
/// ٥//٥ /٥//٥/ ٥ /// ٥//٥ ** /// ٥//٥ /// ٥//٥ /// ٥//٥ /// ٥/
مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ ** مُتَفَا عِلُنْ مُتَفَا عِلُنْ مُتَفَا عِلْ
سَالِمَـــة مضمـــرة صَحِيحَـــة ** سَالِمَـــة سَالِمَـــة مقطـــوع

الضرب الثّالث:أخذ مضمر *، تصير"مُتَفَاعِلُنْ"، فيه"مُتَفَاْ "،وتُنقل إلى"فَعْلُنْ"، وشاهده:

عَقُـــمَ النِّسَـــاءُ فَمَـــا يَلِـــدْنَ شَـــبِيهَهُ ** إِنَّ النِّسَـــاءَ بِمِثْلِـــهِ عُقْـــمُ
عَـقُمَنْـنِسَـا ءُفَـمَـايَـلِـدْ نَـشَـبِـيهَهُـو ** إِ نْـنَـنْـنِسَـا ءَبِمِـثْلِهِي عُقْمُو
/// ٥//٥ /// ٥//٥ /// ٥//٥ ** /٥/٥ ٥//٥ /// ٥//٥ /٥/٥
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ ** مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعْلُنْ
سَالِمَـــة سَالِمَـــة صَحِيحَـــة ** مضمـــرة سَالِمَـــة أخذ مضمر

2.العروض الثّانية:حذّاء، تصير"مُتَفَاعِلُنْ"، فيها" مُتَفَاْ"، وتُنقل إلى"فَعِلُنْ"، ولها ضربان:

الضرب الأوّل: أحذّ مثلها"مُتَفَاْ "، وتحوّل إلى" فَعِلُنْ" بتحريك العين، وشاهده قول الشّاعر بن المعتز:

وَحَـــلاوَةُ الدُّنْيَـــا لِجَاهِلِهَـــا ** وَمَـــرَارَةُ الدُّنْيَـــا لِمَـــنْ عَقَـــلا
وَحَـلاوَةُ دْ دُنْـيَـا لِجَـا هِـلِهَـا ** وَمَـرَا رَةُ دْ دُنْـيَـا لِـمَنْ عَـقَـلا
/// ٥//٥ /٥/٥ /٥ /// ٥ ** /// ٥//٥ /٥/٥ /٥ /// ٥//٥ /// ٥
مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ فَعِلُنْ ** مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ فَعِلُنْ
سَالِمَـــة مضمـــرة حـــذَّاء ** سَالِمَـــة مضمـــرة أحـــذ

*الحذذ:حذف الوتد المجموع، والإضمار، إسكان ثاني السّبب المتحرّك، فتُحذف"علن" وتسكن التّاء وتصبح التفعيلة"مثفا" بسكون التّاء، وتحول إلى" فعْلن" بسكون العين

الضرب الثّاني: أَحَذّ مُضْمَر""مُتْفَاْ "، وتحوّل إلى" فَعْلُنْ" بإسكان العين، وبيته:

وَبِسَـــاكِنِي نَجْـــدٍ كَلِفْـــتُ وَمَـــا ** يَفْنَـــى بِهِـــمْ كَلَفِـــي وَلا وَجْـــدِي
وَبِسَـاكِـنِـي نَجْدِ نْكَلِفْ تُـوَمَـا ** يَـفْنَـى بِـهِمْ كَـلَـفِيـوَلا وَجْدِي
/// ٥ // ٥ /٥ // ٥ /// ٥ ** ٥ /٥ /٥ // ٥ /// ٥ // ٥ /٥ /٥
مُـتَـفَاعِـلُنْ مُـتْـفَاعِـلُنْ فَعِـلُنْ ** مُـتْـفَاعِـلُنْ مُـتَـفَاعِـلُنْ فَعْـلُنْ
سَـا لِـمَـــة مضمـــــرة حـــذَّاء ** مضمـــــرة سَـالِـمَـــة أحذ مضمر

النتيجة: أنّ الكامل التّام، إذا كانت عروضـه صـحيحة، فقد يكون ضـربه صـحيحًا، وقد يكون مقطوعًا، وقد يكون أحذّ مُضـمراً. وإذا كانت عروضـه حذّاء فضـربها يمكن أن يكون أحذّ، ويمكن أن يكون أحذّ مضمرا.

ثانيا–الكامل المجزوء:

وزنه: مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ*** مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

عروضه وضربه:

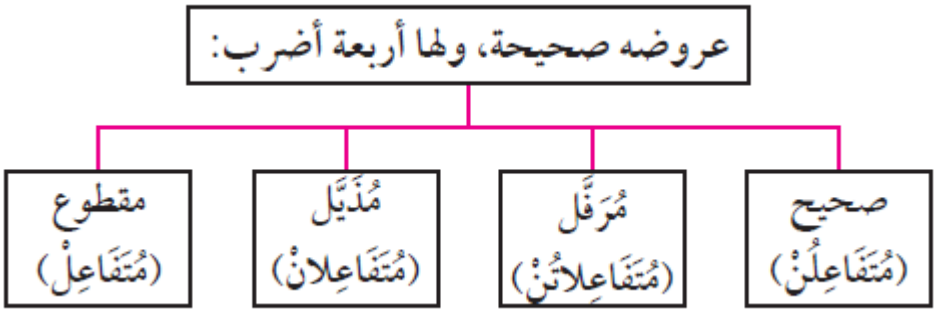

للكامل المجزوء عروض صحيحة" مُتَفَاعِلُنْ"، ولها أربعة أضرب:

الضّرب الأوّل: صحيح مماثل لها" مُتَفَاعِلُنْ"، ومثاله قول الشّاعر:

وَإِذَا افْتَقَــرْتَ فَــلا تَكُــنْ ⁂ مُتَخَشِّـــعًا وَتَجَمَّـــلِ
وَ إِذَ فْتَـقَـرْ تَـفَـلا تَـكُنْ ⁂ مُـتَخَـشْشِعَنْ وَتَـجَمْمَـلِي
/// ٥//٥ /// ٥//٥ ⁂ /// ٥//٥ /// ٥//٥
مُـتَـفَـاعِـلُنْ مُـتَـفَـاعِـلُنْ ⁂ مُـتَـفَـا عِـلُنْ مُـتَـفَـاعِـلُنْ
سـالـمـــة صحيحـــة ⁂ سـا لـمـــة صحيـــح

الضّرب الثّاني:مُرفّل*، تصير "مُتَفَاعِلُنْ"، فيه"مُتَفَاعِلَاْتُنْ"، ومثاله قول الشّاعر:

وَأُحِبُّهَـــا وَتُحِبُّنِـــي ⁂ وَيُحِـــبُّ نَاقَتَهَـــا بَعِيْـــرِي
وَأُحِـبْـبُـهَـا وَتُحِـبْـبُـنِي ⁂ وَيُحِبْبُنَا قَـتَـهَـا بَـعِيْـرِيْ
/// ٥//٥ /// ٥//٥ ⁂ /// ٥//٥ /// ٥/٥//٥
مُـتَـفَـاعِـلُنْ مُـتَـفَـاعِـلُنْ ⁂ مُـتَـفَـاعِـلُنْ مُـتَـفَـاعِـلاتُنْ
سَـالِـمَـــة صَحِيحَـــة ⁂ سَـالِـمَـــة مـــرفَّـــل

الضّرب الثالث: مُذَيَّل، تصير " مُتَفَاعِلُنْ"، فيه "مُتَفَاعِلَاْنْ"، ومثاله قول الشّاعر أبي فراس:

*الترفيل: هو زيادة سبب خفيف على ماآخره وتِد مجموع، فتصير "**متفاعلن**" فيه" **متفاعلن تن**"، وتحوّل إلى" **متفاعلاتن**"

أَبَنِيَّتِي لا تَجْزَعِي ⁂ كلُّ الأَنَامِ إِلَى ذَهَابْ
أَ بُنَيْيَتِي لا تَجْزَعِي ⁂ كُلُّلْأَ نَا مِإِلَى ذَهَابْ
/ / / ٥ / / ٥ / ٥ / / ٥ ⁂ / ٥ / / ٥ / / / ٥ / / ٥ / ٥
مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ ⁂ مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلانْ
سَالِمَة (صَحِيحَة الإضمار غير لازم) ⁂ مضمرة مُذَيَّلْ

الضّرب الرّابع: مقطوع، تصير " مُتَفَاعِلُنْ"، فيه"مُتَفَاعِلْ"، ومثاله قول الشّاعر:

وَإِذَا هُمُ ذَكَرُوا الإِسَا ⁂ ءَةَأَكْثَرُوا الْحَسَنَاتِ
وَ إِذَا هُمُوْ ذَكَرُ لإِسَا ⁂ ءَ ةَ أَكْثَرُلْ حَسَنَاتِيْ
/ / / ٥ / / / ٥ / / ٥ / / / ٥ ⁂ / / / ٥ / / / ٥ / ٥ / / / ٥
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ ⁂ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلْ
سَالِمَة صَحِيحَة ⁂ سَالِمَة مقطوع

النتيجة: أنّ مجزوء الكامل لابد أن يكون عروضه صحيحة، أمّا ضربه فيدور بين الصّحة، والترفيل، والتذييل، والقطع.

تدريب:

الآبيات الآتيان من الكامل. اكتبها كتابةً عروضيةً، وزنها مبيّنًا عروضها وضربها، وحال تفعيلاتها. قال الشّاعر:

أَظَلُومُ إِنَّ مُصَابَكُمْ رَجُلاً ⁂ أَهْدَى السَّلامَ تَحِيَّةً ظُلْمُ

قال الشّاعر:

أَظَلُومُ إِنَّ مُصَابَكُمْ رَجُلاً ⁂ أَهْدَى السَّلامَ تَحِيَّةً ظُلْمُ

قال الشّاعر:

وَدَفَعْتُهَا فَتَدَافَعَتْ ⁂ مَشْيَ الْقَطَاةِ إِلَى الْغَدِيرِ

البحر السادس: الهَزَجُ:

الهَزَجُ: هو البحر السّادس، "سُمّي هزجاً تشبيها له بهزج الصوت. قلت: كأنّه يريد بهزج الصوت تردُّده"[1]. وقيل: أنّ العرب كثيرا ما تهزَجُ به، أي تُغنّي به. يُبنى هذا البحر من تفعيلة واحدة "مَفَاعِيْلُنْ"، تتكرّر في البيت أربع مراتٍ.

مفتاحه:

عَلَى ٱلْأَهْـــــزَاجِ تَسْهِيـــــــلُ مَفَاعِيلُـــــــنْ مَفَاعِيلُـــــــنْ

وزنه: مَفَاعِيلُنْ – مفاعيلن *** مفاعيلن – مفاعيلن

استعماله: يُستعمل بحر الهزج مجزوءا، وشذّ مجيئه تامّا.

عروض وضربه: للهزج عَروض واحدة صحيحة"مَفَاعِيْلُنْ"، ولها ضربان:

الضرب الثّاني: صحيح مِثْلُها"مَفَاعِيْلُنْ"، ومثاله قول الشّاعر:

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ *** وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ
صَفَحْنَا عَنْ بَنِيذُهْلِنْ *** وَقُلْنَلْقَوْ مُإِخْوَانُو
// ٥ /٥ ٥ /٥/٥// ٥ /٥/٥// *** ٥ /٥ /٥ // ٥ /٥ /٥ //
مَفَا عِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ *** مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ
سَالِمة صحيحة *** سَالِمة صحيح

الضرب الثّاني: محذوف*، تصير " مَفَاعِيْلُنْ " فيه"مَفَاعِيْ " ، وتحوّل إلى "فَعُولُنْ " ومثاله قول الشّاعر"[2]:

1.العيون الغامزة، ص177.

*الحذف: هو ذهاب السبب الخيف من التفعيلة" مفاعيلن"، فتُحذف "لن" من الضرب، فتصير التفعيلة" مفاعي" وتحول إلى"فعولن".

2. ينظر: البارع، ص147.

وَمَـا ظَهْـرِيْ لِبَاغِـي الضَّيْـ ⁂ ـــم بِالظَّهْـــرِ الذَّلُـــوْلِ
وَمَـا ظَـهْرِيْ لِـبَـاغِضْضَيْ ⁂ مِبـظْظَهْـرِذْ ذَلُـوْلِي
٥/٥/٥ //٥/٥/٥ ⁂ //٥/٥/٥ //٥/٥
مَـفَـاعِـيْـلُنْ مَـفَـاعِـيْـلُنْ ⁂ مَـفَـاعِـيْـلُنْ فَـعُـولُنْ
سَـالِـــمة صحيحـــة ⁂ سَـالِـــمة محذوف

النتيجة: أنّ الهزج يكون مجزوءًا دائمًا، وأنَّ عروضه تكون صحيحة أبدًا، وضربها يدور بين الصّحة والحذف.

تدريب:

البيتان الآتيان من الهزج. اكتبهما كتابةً عروضيةً، وزنهما مبيّنًا عروضهما وضربهما، وحال تفعيلاتهما.

قال عليّ بن جبلة:

فَأَنْتَ الْغَيْثُ فِي السِّـلْمِ ⁂ وَأَنْتَ الْمَوْتُ فِي الْحَرْبِ

قال الشّاعر:

غَـــزَالٌ لَيْـسَ لِـــي مِنْهُ ⁂ سِـــوَى الْحُـــزْنِ الطَّوِيلِ

البحر السّابع :الرّجَز

الرّجز: الرّجز سـابع البُحور، و"جـاء في القـاموس المحيط: الرجز ضـرب من الشّعر...والرّجز داء يصيب الأبل في أعجازها"[1].

ذكر التبريزي أنّ" أصـله مأخوذ من قولهم: ناقة رجزاء، إذا ارتعشـت عند قيامها لضـعف يلحقها، أو داء، فلما كان هذا الوزن فيه اضطراب سُمّي رجزاً تشبيهاً بذلك"[2].

وتفعيلة الرّجز تتلاءم مع التصـفيق باليد أوالنقر بالعصـا، أو ركل الأرض بالأقدام، أو ترقيص الأطفال...ويمكن عدّه أصل الأنواع العروضية"[3].

تسميته: "سُمّي بالرّجز لكثرة إصابته بالزِّحافاتِ والعللِ، والشّطرِ، والنّهكِ، والجزءِ، فهو من أكثرِ البُحور تقلُّبًا، فلا يبقى على حالٍ واحدةٍ"[4].

مفتاحه: ومفتاح الرَّجَز قول صفي الدين الحِلّيّ"[5]:

في أبحر الأرجاز بحر يسهلُ *** مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

وصورته الموسيقيّة الكاملة التّامة الوافية تكون بتكرار تفعيلة "مُسْتَفْعِلُنْ " ستُّ مرات، فيكون في كلّ شطر منه ثلاث تفعيلات على النحو الآتي:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ *** مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

---

1. الوافي: الخطيب التبريزي، ص113.
2. المصدر نفسه، ص113.
3. العروض تهذيبه وإعادة تدوينه: الشيخ جلال الحنفي، ص486.
4. انظر: الكافي، ص77.
5. الديوان: صفي الدين الحليّ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1403هـ/1983م، ص...

عروضه وضربه:

له أربعُ أعَاريضَ: صحيحةٌ، ومجزوءةٌ صحيحةٌ، ومشطورةٌ، ومنهوكةٌ. وله خمسةُ أضربٍ: صحيحٌ: مستفعلن"، ومقطوعٌ:" مُسْتَفْعِلْ" للعروض الأُولى، ومجزوءٌ صحيحٌ للثّانية، ومشطورٌ للثّالثة، ومنهوكٌ للرّابعة.

استعماله: يُستعمل هذا البحر تامًّا، ومجزوءًا، ومشطورًا، ومنهوكًا.

أولاً–الرّجَز التّام:

له عروض واحدة صحيحة" مُسْتَفْعِلُنْ "، ولها ضربان:

الضَربُ الأوّل: صحيح مثلها،" مُسْتَفْعِلُنْ" ومثاله قول الشّاعر :

لا خَيْـرَ فِيْمَـنْ كَـفَّ عَنَّـا شَـرَّهُ ** إِنْ كَانَ لا يُرْجَـى لِيَـوم خَيْـرُهُ
لا خَيْـرَ فِيْ مَنْكَفْفَعَنْ نَا شَرْرَهُوْ ** إِنْكَانَـلا يُرْجَى لِيَـو مِنْخَيْرُهُو
/٥/٥/٥ /٥/٥/٥ /٥/٥/٥ ** /٥/٥/٥ /٥/٥/٥ /٥/٥/٥ /٥/٥/٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ ** مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
سَـالِمَة سَـالِمَة صَحِيحَـة ** سَـالِمَة سَـالِمَة صحيـح

الضَربُ الثّاني: مقطوع، تصير " مُسْتَفْعِلُنْ" فيه" مُسْتَفْعِلْ "، وبيته:

اَلْقَلْـبُ مِنْهَـا مُسْـتَرِيْحٌ سَـالِمٌ ** وَالْقَلْـبُ مِنِّـيْ جَاهِـدٌ مَجْهُـوْدُ
اَلْـقَـلْبُمِنْ هَا مُسْتَرِيْ حُنْسَـالِـمُنْ ** وَ لْقَـلْبُمِنْ نِـيْجَاهِدُنْ مَجْهُـودُو
/٥/٥/٥ /٥/٥/٥ /٥/٥/٥ ** /٥/٥/٥ /٥/٥/٥ /٥/٥/٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ ** مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلْ
سَـالِـمَة سَـالِـمَة صَحِيحَـة ** سَـالِمَة سَـالِمَة مقطـوع

ثانيا–الرّجز المجزوء:

وزنه: مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ *** مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

له عروض صحيحة" مُسْتَفْعِلُنْ"، ولها ضرب واحد مِثْلُهَا" مُسْتَفْعِلُنْ"، وبيته:

قَـدْ هَـاجَ قَلْبِـي مَنْـزِلٌ *** مِـنْ أُمِّ عَمْـرٍو مُقْفِـرُ
قَدْ هَاجَقَلْ بِيمَنْزِ لُنْ *** مِنْ أُمْمِعَمْ رِنْمُقْفِرُو
٥//٥/٥/ ٥//٥/٥/ *** ٥//٥/٥/ ٥//٥/٥/
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ *** مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
سَالِمَة صَحِيحَة *** سَالِمَة صحيح

ثالثا– الرّجز المشطور: يتكوّن من " مُسْتَفْعِلُنْ " ثلاث مرّات؛ فيكون كأنّه شطر من البيت التّام، ولذا يُسمّى مشطوراً. وآخر البيت عَروض وضَرب على أرجح الآراء.

وزنه: مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

وشاهده:

اَلشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهْ
اَشْشِعْرُصَعْ بُنْوَطَوِي لُنْسُلْلَمُهْ
٥//٥/٥/ ٥///٥/ ٥//٥/٥/
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
سَالِمَة مطوية صحيح

(لُنْ سُلْلَمُهْ)"مُسْتَفْعِلُنْ " فهذه العَروض صحيحة، وهي الضّرب.

رابعًا– الرّجز المنهوك: يتكوّن من"مُسْتَفْعِلُنْ "مرتين. والتّفعيلة الأخيرة هنا عَرُوض وضَرب على أرجح الآراء.

وزنه: مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

وشاهده قول دريد بن الصّمة"[1]:

يَـالَـيْـتَنِـي فِـيْـهَـا جَذَعْ
/ ٥/ ٥/ / ٥ / ٥/ ٥/ / ٥
مُسْـتَـفْعِلُـنْ مُـسْتَـفْعِـلُنْ
سَـالِـمَة صحيـــح

النتيجة:

أنّ تامّ الرّجَز لابد أن تكون عروضه صحيحة، وأنّ ضربها يجري عليه الصحة والقطع.

ومجزوء الرّجز، لابد أن تكون عروضه وضربه صحيحة، وضربه صحيحا.

والمشطور، قد يكون عروضه وضربه مقطوعين، وقد يكونان صحيحين.

والمنهوك عروضه وضربه، صحيحان.

1.الكافي، ص79، والغامرة، ص183.

*الجذع: الشّاب.

تدريب:

الآبيات الآتية من الرّجز. اكتبها كتابةً عروضيةً، وزنها مبيّنًا عروضها وضربها، وحال تفعيلاتها.

قال الشّاعر:

لَمْ أَدْرِ هَلْ جِنِّي سَبَانِي أَمْ بَشَرْ ❖ أَمْ شَمْسُ ظُهْرٍ أَشْرَقَتْ لِي أَمْ قَمَرْ

قال الشّاعر:

حَسْبِي بِعِلْمِي أَنْ نَفَعْ ❖ مَا الذُّلَّ إِلاَّ فِي الطَّمَعْ

قال الرّجزُ:

اَلْحَمْدُ وَالنِّعْمَةُ لَكْ

البحر الثامن: الرَّمَل

الرّمَل: هو ثامن البحور، و"سُـمِّي بالرّمل؛ لسـرعة النّطق به، وهذه السّـرعة متأتية من تتابع التّفعيلة" فَاعِلَاتُنْ" فيه، والرّملُ في اللّغة الهَرْولة، وهي فوق الشـــيء ودون العَدْوِ"[1]. وقيل سُـــمّي رملا لدخول الأوتاد بين الأسباب، وانتظامه كرمل الحصير الذي يُنسج، يُقال رمل الحصير إذا نسجه"[2]. وقيل: من رمل هو سرعة السير، وقيل: لأنّ الرمل الذي هو نوع من الغناء يخرج على هذا الوزن"[3].

ويتكوّن بحر الرّمَلُ من تفعيلة واحدة" فَاعِلَاتُن"، وقد تتكرّر ست مرات، فيكون تامّا أو أربع مرات، فيكون مجزوءاً.

وزنه: فَاعِلَاتُن فَاعِلَاتُن فَاعِلَاتُن*** فَاعِلَاتُن فَاعِلَاتُن فَاعِلَاتُن

عروضاه وأضربه:

وله عروضـان: محذوفة" فَاعِلَاْ"، ومجزوءة صـحيحة. وسـتّة أضـرب: صـحيحٌ" فَاعِلَاتُنْ"، ومحذوفٌ" فَاعِلَاْ "، ومقصورٌ " فَاعِلَاتْ"، للعروض الأولى، ومُسبّغٌ" فاعلاتان"، وصحيحٌ"فَاعِلَاتُنْ"، ومحذوفٌ" فَاعِلَاْ" للعروض الثانية.

مفتاحه:

رَمَـــلُ الأَبْحُـــرِ تَرْويـــهِ الثِّقَـــاتُ فاعلاتن – فاعـــلاتن – فاعـــلاتن

استعماله: يُستعمل الرَّمَلُ تامًّا ومجزوءاً، وموازينه التي جاء بها الشّعر العربي، هي:

1.انظر: الكافي، ص83.

2. المصدر نفسه، ص83.

3. انظ: الغامزة، ص190.

أولا–الرّملُ التّام:

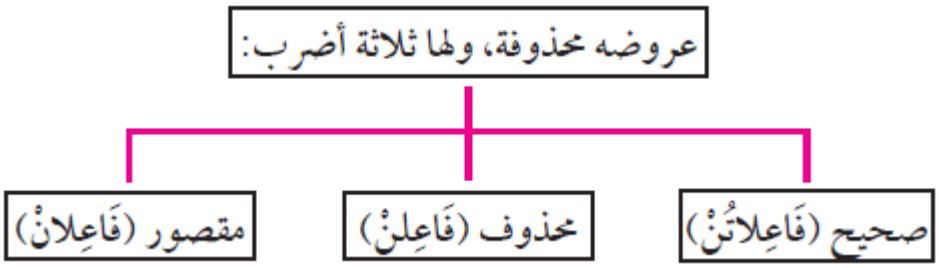

للرّمل التّام عروض محذوفة"، تصير فَاعِلَاتُنْ" فيها "فَاعِلَاْ"، وتُنقل إلى" فَاعِلُنْ"، ولها ثلاثة أضرب:

الضَّرب الأوّل: صحيحٌ، وزنه" فَاعِلَاتُنْ"، وبيته:

قَادَنِـــي طَرْفِـــي وَقَلْبِـــي لِلْهَـــوَى ⁂ كَيْـفَ مِـنْ قَلْبِـي وَمِـنْ طَرْفِـي حَـذَارِي
قَادَنِيْطَـرْ فِيْوَقَـلْـبِيْ لِـلْـهَوَ ى⁂ كَيْـفَمِـنْـقَلْ بِيْوَمِـنْـطَـرْ فِيْـحَـذَارِيْ
/ ٥/ / ٥ /٥ / ٥ /٥ / ٥ / ⁂ ٥ / / ٥ / ٥ /٥ / / ٥ / ٥ /٥ / / ٥ /٥
فَـاعِـلاتُـنْ فَاعِـلاتُـنْ فَـاعِـلنْ ⁂ فَـاعِـلاتُـنْ فَـاعِـلاتُـنْ فَـاعِـلاتُـنْ
سَـــالِمَة سَـــالِمَة محذوفة ⁂ سَـــالِمَة سَـــالِمَة صحيـــح

الضَّرب الثّاني: محذوفٌ، وزنه" فَاعِلَاْ"، مثل العَروض، وبيته قول امريء القيس"[1]:

قَالَـــتِ الْخَنْسَـــاءُ لَمَّـــا جِئْتُهَـــا ⁂ شَـــابَ رَأْسِـــي بَعْـــدَ هَـــذَا وَاشْـــتَهَبْ
قَـــالَـتِـلْخَنْ سَاءُلَمْمَـــا جِئْـتُـهَـا ⁂ شَابَـرَأْسِي بَـعْدَ هَاذَ ا وَشْـتَـهَـبْ
/ ٥/ / ٥ /٥ / ٥ /٥ / ٥ / ⁂ ٥ / / ٥ / ٥ /٥ / / ٥ /٥ / / ٥ /
فَـاعِـلاتُـنْ فَـاعِـلاتُـنْ فَـاعِـلنْ ⁂ فَـاعِـلاتُـنْ فَـاعِـلاتُـنْ فَـاعِـلُـنْ
سَـــالِمَة سَـــالِمَة محذوفة ⁂ سَـــالِمَة سَـــالِمَة محـذوف

1. الكافي: القنائي، ص30.

واشتهبْ: أي غلب بياضه على سواده.

الضَّرب الثّالث: مقصورٌ، تصبح " فَاعِلَاتُنْ" فيه"فَاعِلَاتْ"، وتنقل إلى" فَاعِلَانْ"، وبيته:

هَـــلْ لِمَحْـــزُونٍ كَئِيـــبٍ قُبْلَـــةٌ *** مِنْـــكِ يَشْـــفِي بَرْدُهَـــا حَـــرَّ الْغَلِيـــلْ
هَـلْلِـمَحْزُو نِـنْـكَئِيبِـنْ قُـبْـلَـتُنْ *** مِـنْكِـيَشْفِي بَـرْدُهَـاحَـرْ رَلْغَـلِـــيلْ
/ ٥/ / ٥ /٥/ / ٥ / ٥ / / ٥ / *** ٥ / / ٥ / ٥ /٥/ / ٥ / ٥ /٥/ / ٥ / ٥٥
فَـاعِـلاتُـنْ فَـاعِـلاتُـنْ فَـا عِلـنْ *** فَـاعِـلاتُـنْ فَـاعِـلاتُـنْ فَـا عِـلا نْ
سَـــالِمَة سَـــالِمَة محذوفة *** سَـــالِمَة سَـــالِمَة مقصـــور

ثانيا–الرّملُ المجزوء:

وزنه: فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ*** فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

عروضه وضربه:

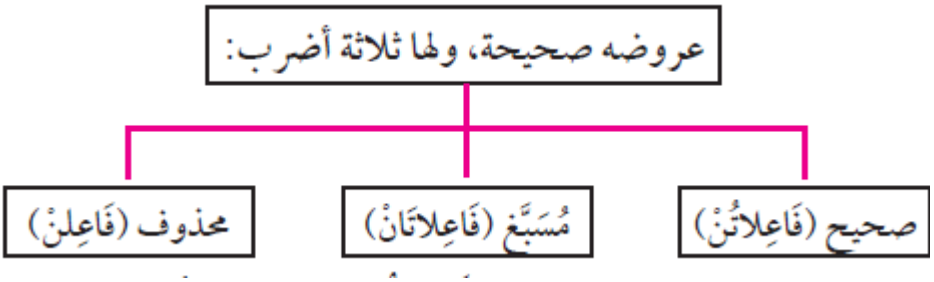

للرّمل المجزوء عروض صحيحة" فَاعِلَاْتُنْ" وثلاثة أضرب:

الضَّرب الأوّل: صحيحة" فَاعِلَاْتُنْ"، وبيته:

رُبَّ أَمْـــــرٍ تَتَّقِيـــــهِ *** جَـــــرَّ أَمْـــرًا تَرْتَجِيـــهِ
رُبْـبَـأَمْـرِنْ تَـتْـتَـقِـيـهِي *** جَرْرَ أَ مْرَ نْ تَـرْ تَجِـيـهِي
٥ /٥/ / ٥ / ٥ /٥/ / ٥ / *** ٥ /٥/ / ٥ / ٥ /٥/ / ٥ /
فَـا عِـلا تُـنْ فَـا عِـلا تُـنْ *** فَـا عِـلا تُـنْ فَـا عِـلا تُـنْ
سَـــالِمَة صحيحـــة *** سَـــالِـــمَة صحيـــح

* التسبيغ: هو زيادة حرف ساكن على التفعيلة التي آخرها سبب خفيف.

الضَّرب الثّاني: مُسبَّغٌ*، تصير " فَاعِلَاْتُنْ" فيه" فَاعِلَاْتَانْ"، وبيته:

لانَ حَتَّـى لَـوْ مَشَـى الـذَّ ** رُّ عَلَيْـــهِ كَادَ يُدْمِيـــهْ(٢)
لانَ حَتْـتَـى لَـوْمَـشَـذْذَرْ ** رُعَـلَـيْـهِيْ كَـادَيُـدْمِـيـهْ
/ ٥//٥/ ٥ /٥//٥/ ٥ ** /// ٥/ ٥ /٥//٥/ ٥٥
فَـا عِـلا تُـنْ فَـا عِـلا تُـنْ ** فَـعِـلا تُـنْ فَـا عِـلا تَـا نْ
سَـا لِـــمَة صحيحـــة ** مخبونـــة مُـسَـبَّـــغ

الضَّرب الثّالث: محذوفٌ، وزنه " فَاعِلَاْ"، وبيته:

رُبَّ هُجْـــرَانٍ طَوِيـــلٍ ** أَوْدَعَ الْقَلْـــبَ الْحَـــزَنْ
رُبْـبَـهُـجْـرَا نِـنْـطَـوِيلِـنْ ** أَوْدَعَـلْقَـلْ بَـلْـحَـزَ نْ
/ ٥//٥/ ٥ /٥//٥/ ٥ ** /٥//٥/ ٥ / ٥// ٥
فَـا عِـلا تُـنْ فَـا عِـلا تُـنْ ** فَـا عِـلا تُـنْ فَـا عِـلـنْ
سَـــا لِـــمَة صحيحـــة ** سَـــا لِـــمَة محـــذوف

النتيجة:

أنّ عروض الرَّمَل التَّام محذوف دائمًا، وأنّ الضَّرب معها محذوف أو صحيح، أو مقصور.

أمّا مجزوء الرَّمَل، عروضه صحيحة، وضربه تتعاوره الصّحة والحذف والتسبيغ.

*الذَّرّ: صغار النّملُ.

تدريب:

الآبيات الآتية من الرَمَل. اكتبها كتابةً عروضيةً، وزنها مبيّنًا عروضها وضربها، وحال تفعيلاتها.

قال الشّاعر:

أَيُّهَـا النُّـوَّامُ هُبُّـوا وَيْحَكُـمْ ❊❊ وَسَلُونِي الْيَوْمَ مَا طَعْمُ السَّهَرْ

قال علي بن جبلة يمدح حميد اطُّوسي:

جَـادَ بِالأَمْـوَالِ حَتَّـى ❊❊ عَلَّـمَ الْجُـودَ الْبَخِيـلا

قال الشّاعر:

مَـا لِمَا قَرَّتْ بِـهِ الْعَيْـ ❊❊ ـــنَانِ مِنْ هَـذَا ثَمَنْ

المحاضرة العاشرة:

بحر السّريع، بحر المنسرح ، بحر الخفيف ، بحر المضارع

البحر التّاسع: السّريع

السّريع: هو البحرُ التّاسِع.

تسميته: سُمّي السّريع سريعًا، لسرعة النّطق به، وذلك لغلبة الأسباب في أجزائه، والأسباب أخفّ نطقًا وأسرع من نطق الأوتاد"[1].

وزنه: بُني البحر السّريع في أصله من تفعيلتين، هما: " مُسْتَفْعِلُنْ ومَفْعُولَاْتُ"، وتمام وزنه ستُّ تفعيلات، بحسب نظام الدوائر، وموازينه التي جاء بها الشّعر العربي، هي:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاْتُ *** مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاْتُ

مفتاحه:

بَحْرٌ سَرِيْعٌ مَا لَهُ سَاْحِلُ * مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُلا**

عروضه وضربه:

له أربعُ أعاريضَ: مطويّةٌ مكشوفةٌ:" مَفْعُلَاْ"، ومخبولةٌ مكشوفةٌ:" مَعُلَاْ"، ومشطورةٌ موقوفةٌ:" مفعولاتْ"، ومشطورةٌ مكشوفةٌ:" مَفْعُولَاْ". وله ستّة أضرب: مطويٌّ موقوفٌ :" مَفْعُلَاْتْ"، ومطويٌ مكشوفٌ:" مَفْعُلَاْ"، وأصلمُ:" مَفْعُو" بسكون العين للعروض الأُولى، ومخبولٌ مكشوفٌ:" مَعُلَاْ" بتحريك العين للثانية، ومشطورٌ موقوفٌ:" مَفْعُولَاْتْ" للثالثة، ومشطورٌ مكشوفٌ:" مَفْعُولَاْ" للرّابعة.

استعماله: يستعمل تامًّا بأجزائه الستّة، ولايستخدم مجزوءاً، بل يستخدم مشطوراً؛ أي يذهب نصف البيت.

أوّلا–السّريعُ التّام: فالسّريع التّام له عروضان: مكشوفة مطوية وثلاثة أضرب:

. موقوفٌ مطويٌ . مكشوفٌ مطويٌ . أصلمٌ.

1.الورد الصافي من على العروض والقوافي: محمد حسن إبراهيم عمري، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1988م، ص223.

العَروض الأولى: مَكْسُوفةٌ* مَطْوِيَّةٌ *"فاعلن" عوض "مَفْعُلا"، ولها ثلاثة أضرب:

الضرب الأوّل: موقوفٌ* مطويٌّ "فاعلانْ" عوض "مفعلاتْ"، وبيته:

قَـدْ يُـدْرِكُ الْمُبْطِـيءِ مِـنْ حَظِّـه وَالْحَظُّ قَدْ يَسْبِقُ جَـهْدَ الحَرِيْص

/ه/ه//ه- /ه//ه- ه//ه/ /ه/ه//ه- /ه//ه-/ه//ه

مستـفعلن / مستفعلن / فـــاعلن مستفعلن / مستفعلن / فـاعلان

الضرب الثاني: ومَكْسُوفٌ مطويٌّ مثل العروض "فاعلن"، وهذان الضربان هما المشهوران،

هَـاجَ الْـهَوى رَسْـمٌ بِـذَاتِ الغَضَـا مُخْلَوْلِـقٌ مُسْـتَعْجِمٌ مُحْـوُلِ

/ه/ه//ه- /ه//ه/ه- ه//ه /ه/ه//ه- /ه/ه//ه- ه//ه/

مسـتفعلن / مسـتفعلن / فـاعـلن مسـتفعلن / مسـتفعلن / فـاعـلن

الضرب الثالث: أَصْلَمٌ " مفعولاتُ" تصبح "مَفْعُو" وتنقل إلى" فَعْلَنْ"، وبيته:

قَـالَتْ وَلَـمْ تَقْصِـدْ لِقِيـلِ الخَنَـا مَـهْلاً لَقَـدْ أَبْلَغْـتَ أَسْـمَاعِي

/ه/ه//ه- /ه//ه/ه- ه//ه /ه/ه//ه- /ه/ه//ه- /ه/

مسـتفعلن / مسـتفعلن / فـاعلـن مسـتفعلن / مسـتفعلن / مفعـو

العَروض الثّانية: مكشوفةٌ مخبولةٌ*، ولها ضربان:

الضرب الأوّل: مكشوفٌ مخبولٌ، وبيته:

سُـبْحَانَ مَـنْ لاَ شَـيْءَ يَعْدِلُـهُ كَـمْ مِـنْ غَنِـيٍّ عَيْشُـهُ كَـدَرُ

/ه/ه//ه- /ه//ه/ه- ه/// /ه/ه//ه- /ه/ه//ه- ///ه

مسـتفعلن / مسـتفعـلن / فعلـن مسـتفعلن / مسـتفعلن / فعلـن

---

*أي أصابها الكشف، وهو حذف السّابع المتحرّك.

* أي أصابها الطّيُّ، وهو حذف الرّابع السّاكن.

*أي أصابه الوقف، وهو تسكين السّابع المتحرّك.

*أي أصابه الخبْلُ، وهو حذف اثلثّاني والرّابع الساكنين.

الضرب الثّاني: أَصْلَمٌ* " مفعولاتُ" تصبح "مَفْعُوْ" وتنقل إلى" فَعْلَنْ"، وبيته:

أَقْصِـــرْ فَكُـــلُّ طَـــالِبٍ سَـــيَمَلْ إِنْ لَـمْ يَكُـنْ عَلَـى الحَبَـبْ عَـوَّلْ

/ه/ه -ه//ه/ه /ه//ه -ه//ه/ه /ه/// -ه//ه /ه/ه

مستفعلن / مستفعلن / فعلـــن مستفعلن / مستفعلن / مَفْعُـــوْ

ثانيا–السّريع المشطور:

للسّريع المشطور له عروض موقوفة، وهي الضرب، وله عروض مكشوفة، وهي الضرب.

العروض الأولى: موقوفة"مفعولاتُ *" تصبح" مفعولاتْ"، وضربها مثلها، وبيته:

خَلَّيـتُ قَلْبِـي فِـي يَـدَيْ ذَاتِ الْخَـالْ

/ه/ه-ه//ه/ه/-ه/ه/ه/ه

مستفعلن / مستفعلن / مفعـــولاَتْ

العروض الثانية: مكشوفة" مفعولاتُ* " تصبح" مفعولا"، وتنقل إلى" مفعولن"، وضربها مثلها، وبيته:

يَـا صَـاحِبِيْ رَحْلِـي أَقِـلاَّ عذلِـي

/ه/ه/ه -ه//ه/ه/ /ه/ه/ه

مسـتفعلن / مسـتفعلن / مفعُـــولا

*أي أصابه الصلم، وهو حذف الوتد المفروق من آخر التفعيلة.

*مفعولاتُ لاتأتي مطلقًا في الشّعر العربيّ كاملة؛ لأنّه لايوقف على حركة قصيرة في الشّعر دون أشباع، وقد تأتي في الضرب مع إسكان التّاء.(البناء العروضي للقصيدة العربية: محمّد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1/1420هـ-1999م، ص130).

تدريب:

الآبيات الآتية من السّريع. اكتبها كتابةً عروضيةً، وزنها مبيّنًا عروضها وضربها، وحال تفعيلاتها.

عُـدْ يَـا غَريـبَ الـدَّارِ إنَّ بِـهَا شَـوْقًا لِمَـرأى وَجْـهِكَ الحَسَـنِ
للـهِ دَرُّ الشَّيْـبِ مِـنْ وَاعِـظٍ وَنَاصِـحٍ لَـوْ قُبِـلَ النَّـاصِحُ
وَيْحِي قَتِيلاً مَا لَـهُ مِـنْ عَقْـلِ

البَحْرُالعَاشِر: المُنْسَرِحُ

المُنْسَرِحُ: هو البحر العاشر.

تسميته: وسُمِّي بالمنسرح؛ لانسراحِهِ أيْ لسهولته على اللّسان "[1].

وزنه: وبناء هذا البحر عند الاعروضيين على:"مُسْتَفْعِلُنْ، مَفْعُولَاْتُ، مُسْتَفْعِلُنْ" مرتين.

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاْتُ مُسْتَفْعِلُنْ *** مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاْتُ مُسْتَفْعِلُنْ

مفتاحه:

مُنْسَـرِحٌ فِيْـهِ يُضْـرَبُ المَثَـــلُ مُسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُـولاتُ / مُفْتَعِلُـنْ

أعريضه وأضربه:

له ثلاثُ أعاريضَ: صحيحةٌ، ومنهوكةٌ موقوفةٌ، ومنهوكةٌ مكشوفةٌ. وله ثلاثَةُ أضربٍ: مطويٌّ" مُسْتَعِلُنْ" للعروض الأولى، وموقوفٌ" مَفْعُولَاْتْ" للعروض الثّانية، ومكشوفٌ "مَفْعُولَاْ للثّالثة.

استعماله: يُستعمل البحر المنسرح تامًّا ومنهوكًا، وموازينه التي جاء بها الشّعر العربي، هي:

أوّلا– المُنسرح التّام:

للمُنْسَرِح التّام عروض صحيحة" مُسْتَفْعِلُنْ" وضربان:

الضَّرب الأوّل: مطويٌّ :" مُسْتَعِلُنْ"، وتحوّل إلى"مُفْتَعِلُنْ" وبيته:

---

1. الكافي، ص103.

الـمـلـكُ للهِ لا شـريـكَ لـه	تَـجْـرِي الـقـضـايـا مـنـه عـلـى قَـدَرِ
أَلْـمُـلْـكُ لِـلْ/ لَاْهِـلَاْ ش/ رِيـكَ لـهـو	تَجْرِلْ قَضَا/ يا مِنْهو ع/ لَى قَدَرِي
٥//٥/٥ /٥//٥/ /٥/٥/٥ ٥//٥/٥ /٥///٥	
مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ فـاعِـلَاتُ مُـفْـتَـعِـلُـنْ	مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ مَـفْـعُـولات مُـفْـتَـعِـلُـنْ

الضّرب الثّاني: مقطوعٌ" مَفْعُولُنْ"، وبيته:

إصـبِـرْ عـلـى خـلـقٍ مـن تُـعـاشـره	ودارِهِ فـالـلـبـيـب مَـنْ دارا
إصْبِرْ على/ خَلْقٍ مَنْ تُ/ عاشِرُهُو	وَدَارِهِي/ فَلْ لَبِيبُ/ مَنْ دارا
٥//٥/٥ /٥///٥ ٥//٥/ /٥///٥ ٥/٥/٥	
مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ فـاعِـلَاتُ مُـفْـتَـعِـلُـنْ	مَـفَـاعِـلُـنْ فـاعِـلَاتُ مَـفْـعُـولُـنْ

ثانيا– المُنسرح المنهوك:

وزنه: مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاْتُ *** مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاْتُ

العروض الأولى: المنهوكةُ*" الموقوفةُ*مَفْعُولَاْتْ"، وضربها مثلها، وبيته:

صـــبرا بنـــي عبـــد الـــدار
٥٥/٥/٥/ – ٥//٥/٥/
مســتفعلن / مفعـــــــولات

العروض الثانية: المنهوكةُ المكشوفةُ*" مَفْعُولَنْ"، وبيته:

ويلـــــم ســـــعد ســـــعدا
٥/٥/٥/ – ٥//٥/٥/
مســتفعلن / مفعـــــــولا

*الوقف: إسكان السّابع المتحرّك.

*النهك: حذف ثلثي البيت، فيصير الوزن" مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاْتْ" بإسكان التّاء والعروض هنا هي الضرب.

*الكشف(الكسف): حذف السّابع المتحرك فتُحذف التّاء من " مَفْعُولَاْتْ"، وتصبح" مَفْعُولَاْ"، وتحوّل إلى" مَفْعُولَنْ".

والنتيجة:

أنّ المُنسرح التّام، تأتي عروضه صحيحة. وضربها إمّا مطويٌّ، وإمّا مقطوع.

أمّا المنسرح المنهوك، عروضه وضربه يكونان موقوفين أو مكسيوفين.

تدريب:

الآبيات الآتية من المنسرح. اكتبها كتابةً عروضيةً، وزنها مبيّنًا عروضها وضربها، وحال تفعيلاتها.

لَوْ كُنْتَ يَوْمَ الفُرَاقِ حَاضِرَنَا وَهُنَّ يُطْفِيْنَ لَوْعَةَ الوَجْدِ
لَمْ تَرَ إِلاَّ دُمُوعَ بَاكِيَةٍ تَسْفَعُ مِنْ مُقْلَةٍ عَلَى خَدِّ
مَهْلاً عَذُولِي مَهْلاً

البحرالحادي عشر: الخفيف

الخفيف:هو البحر الحادي عَشَرَ، وسُمِّي بالخفيف لخفّته، وهذه الخفّة متأتّية من كثرة الأسباب الخفيفة، والأسباب أخفُّ من الأوتادِ"[1]. وتُبنى أبيات هذا البحرعلى تفعيلتين" فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ" وفي الشّطر الواحد تأتي" فَاعِلَاتُنْ" مرتين، وتتوسّط بينهما" مُسْتَفْعِ لُنْ".

وزنه: فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ *** فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ

أعاريضه وأضربه:

وله ثلاث أعاريضَ: صحيحة، ومحذوفة، ومجزوءة صحيحة.

وله خمسةُ أضربٍ: صحيح:" فَاعِلَاتُنْ"، ومحذوفٌ" فَاعِلَاْ"، وهذان للعروض الأولى، ومحذوفةٌ: فَاعِلَاْ" للثانية، ومجزوءٌ صحيحٌ، ومجزوءٌ مخبونٌ مقصورٌ:" مُتَفْعِلْ"، وهما للثالثة.

استعماله: يأتي الخفيف تامًّا ومجزوءاً، وموازينه التي جاء بها الشّعر العربي، هي:

أولاً- الخفيف التّام:

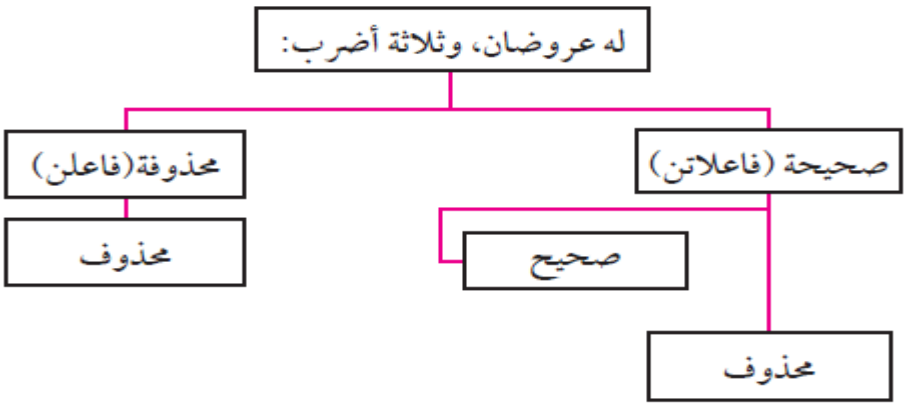

1. الإقناع ، ص148. وانظر: الكافي، ص109.

للخفيف التّام عروضان، وثلاثة أضرب:

العروض الأولى: صحيحة، وزنها" فَاعِلَاْتُنْ"، ولها ضربان:

الضرب الأوّل: صحيح مثل العروض، وبيته:

كَـمْ كَرِيـمٍ أَزْرَى بِـهِ الدَّهْـرُ يَوْمًـا *** وَلَئِيـمٍ تَسْـعَى إِلَيْـهِ الْوُفُـودُ
كَـمْكَرِيـمِنْ أَزْرَى بِهِـدْ دَهْرُ يَـوْمَنْ *** وَلَـئِيمِنْ تَسْعَى إِلَيْ هِلْوُ فُو دُ و
٥/٥//٥/ ٥//٥/٥/ ٥/٥//٥/ *** ٥/٥/// ٥//٥/٥/ ٥/٥//٥/
فَاعِلاتُنْ مُسْتَـفْعِ لُنْ فَـاعِلا تُنْ *** فَـعِلا تُنْ مُسْتَـفْعِ لُنْ فَـا عِلا تُـنْ
سَـالِـمَة سَـالِـمَة صحيحـة *** مخبونـة سَـالِـمَة صحيـح

الضرب الثّاني:محذوف، تصير"فَاعِلَاْتُنْ" فيه "فَاْعِلَاْ"، وتحوّل إلى" "فَاْعِلُنْ"، وبيته:

لَيْـتَ شِـعْرِي هَـلْ ثُـمَّ هَـلْ آتِيَنْهُـمْ *** أَمْ يَحُولَـنْ مِـنْ دُونِ ذَاكَ الـرَّدَى؟
لَـيْـتَشِعْرِي هَـلْثُمْمَهَلْ أَأْتِـيَـنْـهُمْ *** أَمْـيَحُولَـنْ مِنْدُ و نِذَا كَرْرَدَى؟
٥/٥//٥/ ٥//٥/٥/ ٥/٥//٥/ *** ٥/٥//٥/ ٥/٥//٥/ ٥//٥/
فَـاعِـلاتُـنْ مُـسْتَفْعِ لُنْ فَـاعِـلاتُنْ *** فَـا عِـلا تُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَـاعِلنْ
سَـالِـمَة سَـالِـمَة صحيحـة *** سَـالِـمَة سَـالِـمَة محذوف

ثانيا– الخفيف المجزوء:

وزنه: فَاْعِلَاْتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ *** فَاْعِلَاْتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ

عروضه وضربه:

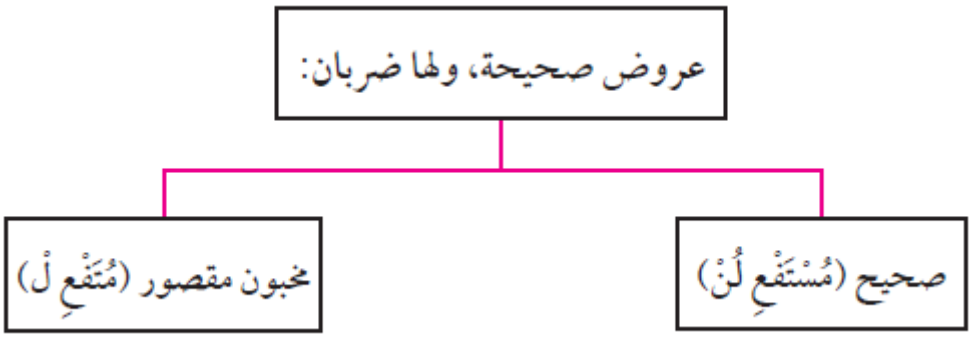

للخفيف المجزوء عروض واحدة صحيحة" مستفع لن"، ولها ضربان:

الضرب الأوّل: صحيح مثل العروض، وبيته:

لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا تَرَى ** أُمُّ عَمْرٍو فِي أَمْرِنَا
لَيْتَشِعْرِي مَا ذَا تَرَى أُمْمُعَمْرِنْ فِيأَمْرِنَا
٥/٥//٥/ ٥/٥/٥/ ** ٥/٥//٥/ ٥/٥/٥/
فَاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ ** فَاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
سالمة صحيحة ** سالمة صحيح

الضرب الثّاني: مخبون مقصور، تصير" مستفع لن " فيه " مُتَفعِ لُ" ، وتُنقل إلى" فَعُولُنْ"، وبيته:

كُلُّ خَطْبٍ إِنْ لَمْ تَكُو ** نُوا غَضِبْتُمْ يَسِيْرُ
كُلْلُخَطْبِنْ إِنْلَمْتَكُو ** نُوغَضِبْتُمْ يَسِيرُوْ
٥/٥//٥/ ٥/٥//٥/ ** ٥/٥//٥/ /٥/٥
فَاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ ** فَاعِلاتُنْ فَعُو لُنْ
سالمة صحيحة ** سَالِمَة مخبون مقصور

النتيجة:

أنّ الخفيف التّام:

1.تكون عروضه صحيحة، وضربها إمّا صحيح أو محذوف.

2.تكون عروضه محذوفة، وضربها محذوف.

أمّا الخفيف المجزوء: عروضه صحيحة، وضربه بين صحيح ومقصور.

تدريب:

الآبيات الآتية من الخفيف. اكتبها كتابةً عروضيةً، وزنها مبيّنًا عروضها وضربها، وحال تفعيلاتها.

قال علي بن جبلة:

قَدْ طَوَى بَعْضُهُمْ زِيَارَةَ بَعْضٍ *** وَاسْتَعَاضُوا مَصَاحِفًا بِالْغِنَاءِ

قال الشّاعر:

طَارَ قَلْبِي بِحُبِّهَا *** مَنْ لِقَلْبٍ يَطِيرُ

قال أبو العلاء المعري:

صَاحِ هَذِي قُبُورُنَا تَمْلأُ الرَّحْـ *** ـبَ فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادِ؟

البَحْرُ الثَّانِي عَشَرَ: المُضَارِعُ

المُضَـــارَع: هو البحر الثّاني عشـــر،" وهذا البحر نادر في الشّـــعر العربي القديم، والذي أورد شـواهده هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، أمّا الأخفش فقد أنكرهُ"[1]. وهو" يصـلح للغزل، والزهديات، والحكم"[2].

وزنه: مَفَاعِيلُنْ فَاعِ لَاتُنْ *** مَفَاعِلُنْ فَاعِ لَاتُنْ

استعماله: لايُستعمل بحر المضارع إلاّ مجزوءًا.

تسميته: قال الخليل: سُمّي بذلك لمضارعته، أي مشابهته بحر الخفيف في أنّ أحد جُزأيه مجموع الوتِد، والآخر مفروق الوتِد"[3].

مفتاحه: تُـعَـدُّ الـمُـضَـارِعـاتُ مَـفَـاعِـيـلُ فـاعِ لاتُـنْ

عروضه وضربه:

لهذا البحر عروض واحدةٌ مجزوءة صحيحة"فَاعِ لَاْتُنْ*"، وضربها مثلها، وبيته:

ألا كُـلُّ مـا تـؤدّي	لأهـلـيـك لا يَـضِـيـعُ
أَلَا كُـلْـلُ/ مـا تُـؤَدْدِي	لأهـلـيـك/ لا يـضـيـعُـو
/ه/ه// ه/ه//ه	/ه/ه// /ه//ه/
مـفـاعـيـلُ فـاعِ لاتـن	مـفـاعـيـلُ فـاعِ لاتُـنْ

.

1.انظر: العيون الغامزة، الدماميني، ص109.

2. انظر: المعجم المفصل في الغروض، ص145.

3.انظر: الإرشاد الشّافي، ص102.

*الملاحظ أنّ هذه التفعيلة" فَاعِ لَاْتُنْ/0/ ./0./0" لم توصل فيها العين باللام، وذلك يدلّ على أنّها مركبة من وتِد مفروق"فَاعِ /0/" وسببين خفيفين"لَاْ /0 تُنْ/0" لامن وتِد مجموع بين سببين خفيفين.

تدريب:

البيتان الآتيان من المضارع. اكتبهما كتابةً عروضيةً، وزنهما مبيّنًا عروضهما وضربهما، وحال تفعيلاتهما.

قال الشّاعر:

دعَاني إلى سُعادي *** دَواعِي هوَى سُعادي

قال الشّاعر:

ألا مـــن يبـــيعُ نـــوما لِـــمَنْ قـــطُّ لا يـــنامُ

المحاضرة الحادية عشر:

بحر المقتضب ، بحر المجتث، بحر المتقارب، بحر المتدارك

البحر الثالث عشَر:المُقْتَضَبُ

المُقْتَضَبُ: هو ثالِث عَشَرَ البُحور.

تسميته: وسُمّي المُقْتَضَبُ، لأنّه اقتضب واقتُطِع من المنسرح، فإنّه مجزوءُ الاستعمال.

وزنه: مَفْعُولَاْتُ مُسْتَفْعِلُنْ *** مَفْعُولَاْتُ مُسْتَفْعِلُنْ

استعماله: لايُستعمل المقتضب إلا مجزوءًا، وهو قليل الاستعمال.

عروضه وضربه:

له عروض واحدة مجزوءةٌ* مطويةٌ* " مُفْتَعِلُنْ"، وضرب واحد مثلها" مُسْتَعِلُنْ"، وبيته:

إنْ بَـكَـى فـحـقّ لـه	لـيـس مـا بـه لَـعِـبُ
إنْ بَـكَـى فـ/حَـقّـقَ لـهـو	لَـيْـسَ مـا بـ/هـي لَـعِـبُـوْ
/٥///٥/ /٥///٥/	/٥///٥/ /٥///٥/
مَـفْـعَـلَاتُ مُـفْـتَـعِـلُـنْ	مَـفْـعَـلَاتُ مُـفْـتَـعِـلُـنْ

*أي حُذفت تفعيلة من كلّ شطر من البيت.

*أي أصابها الطي، وهو حذف الرابع السّاكن من التفعيلة.

النتيجة:

أنّ المقتضب عروضه مطوية، وضربه مطوي أيضا.

تدريب:

البيت الآتي من المقتضب. اكتبها كتابة عروضيّة، وزنها مبينا نوع عروضها وضربها.

قال الشاعر:

إنْ بَـــكَـــى فـــحـــقّ لـــه لـــيـــس مـــا بـــه لَـــعِـــبُ

البحرالرّابع عشر: المجتثّ

المجتثّ: هو البحر الرّابع عشَر، وسُمّي مجتثًا؛ لأنّه اجتثّ أي اقتطع من بحر الخفيف بتقديم "مُسْتَفْعِ لُنْ" على" فَاعِلَاْتُنْ"[1]. ولاشيء إلاّ مجزوءاً، أي أنّه يتكوّن من "مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاْتُنْ" مرتين.

وزنه: مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاْتُنْ** مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاْتُنْ

استعماله: يُستعمل المجتثّ مجزوءًا فقط.

مفتاحه:

مُجْتَثُّـــنَا قَـــالَ فِيـــهِ مُسْتَفْـــعِ لُـــنْ فَاعِلَاتُـــنْ

عروضه وضربه:

له عروضٌ واحدةٌ صحيحةٌ" فَاعِلاتُن"، وضربٌ واحدٌ صحيح"فَاعِلاتُن"، وبيته:

البطن منها خميصٌ والوجه مِثْلُ الهِلالِ
البَطْنُ من/ها خَمِيصُنْ وَلْوَجْهُ مِثْـ/لُلْ هِلَالِي
/ه//ه/ /ه//ه/ /ه//ه/ /ه//ه/
مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلَاتُنْ

النتيجة:

أنّ المجتثّ لايجيء إلاّ مجزوءاً، وأنّ عروضه أبدًا صحيحة، وضربها صحيح مثلها.

1.انظر: الإرشاد الشافي، ص103

تدريب:

البيت الآتي من المجتثّ . اكتبه كتابة عروضيّة، وزنه مبينا نوع عروضه وضربه.

قال الشّاعر:

طُوْبَـــى لعبـــدٍ تَقِـــيٍّ لَـــمْ يَـــأْلُ فِـــي الخَـــيْرِ جُـــهْدَا

البحرالخامس عشر: المُتَقَارَبُ

المُتَقَارَبُ: هو البَحر الخامِس عشَــر، و"سُــمّي بالمتقارب؛ لقربِ أســبابه من أوتاده، فبين كلّ وتِدين ســببٌ خفيفٌ واحد"[1]. وروى الدماميني عن الخليل أنّ هذا البحر"سُمِّي بذلك، لأنّه اقتضب من الشّعر، أي اقتطع منه" وقيل: لأنّه اقتضب من المنسرح على الخصوص"[2].

وزنه:

فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ*** فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ

مفتاحه:

عن المتقارب قال الخليلُ*** فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ

استعماله: يُستعمل البحر المتقارب تامّا ومجزوءًا.

أولا–المتقارب التّام:

عروضه وضربه:

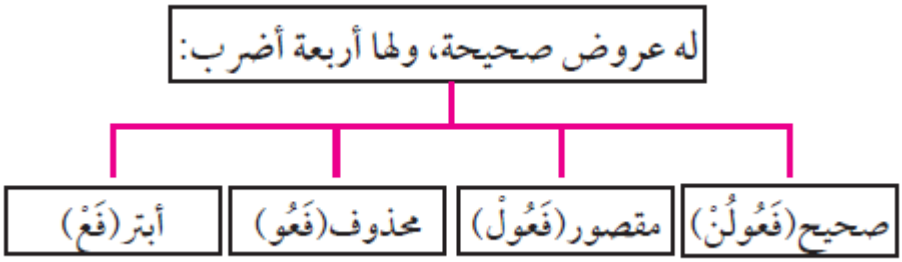

1.الإرشاد الشافي، ص105.

2. منهاج البلغاء وسراج الأدباء : حازم القرطاجني ، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، دار العرب الإسلامي، ص210

للمتقارب التّام عروض واحدة صحيحة"فَعُولُنْ"، ولها أربعة أضرب:

الضرب الأوّل: صحيح مثلها" فَعُولُنْ"، وبيته:

تَوَقَّتْـــكَ سِرًّا وَزَارَتْ جِهَـــارَا ⁂ وَهَـــلْ تَطْلُـــعُ الشَّـــمْسُ إلاَّ نَهَـــارَا
تَوَقْقَتْ كَسِرْرَنْ وَزَارَتْ جِهَارَا ⁂ وَهَلْتَطْ لُعُشْشَمْ سُإِلْلا نَهَارَا
//٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ ⁂ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥
فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ ⁂ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ
سالمة سالمة سالمة صحيحة ⁂ سالمة سالمة سالمة صحيح

الضرب الثّاني: مقصورٌ، تصير " فَعُوْلُنْ" فيه"" فَعُوْلْ"، وبيته:

تُنَافِـــسُ فِـــي جَمْـــعِ مَـــالٍ حُطَـــامٍ ⁂ وَكُـــلٌّ يَـــزُولُ وَكُـــلٌّ يَبِيـــدْ
تُـنَـافِ سُفِيجَمْ عِمَالِنْ حُطَامِنْ ⁂ وَكُلْلُنْ يَزُ و لُ وَكُلْلُنْ يَبِيدْ
//٥/ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ ⁂ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥
فَعُوْلُ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ ⁂ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُ
مقبوضة سالمة سالمة صحيحة ⁂ سالمة مقبوضة سالمة مقصور

الضرب الثالث: محذوفٌ، تصير " فَعُوْلُنْ" فيه"" فَعُوْ"، وتحوّل إلى فَعَلْ"، وبيته:

وَأَرْوِيْ مِـنَ الشِّـعْرِ شِـعْرًا عَوِيْصًـا ⁂ يُنَسِّـي الـرُّوَاةَ الَّـذِيْ قَـدْ رَوَوْا
وَأَرْوِيْ مِنَشْشِعْ رِشِعْرَنْ عَوِيْصَنْ ⁂ يُنَسْسِرْ رُوَاتَلْ لَذِيْقَدْ رَوَوْ
//٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ ⁂ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/
فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ ⁂ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعَلْ
سالمة سالمة سالمة صحيحة ⁂ سالمة سالمة سالمة محذوف

الضرب الرّابع: أبتر، تصير " فَعُوْلُنْ" فيه" فَعْ"، وتحوّل إلى فَلْ"، وبيته:

خَلِيْلَـــيَّ عُوجَـــا عَلَـــى رَسْـــمِ دَارٍ ⁂ خَلَـــتْ مِـــنْ سُـــلَيْمَى وَمِـــنْ مَيَّـــا
خَلِـــيْلَيْ يَـعُـوجَا عَلَى رَسْ مِـدَا رِنْ ⁂ خَلَـتْمِـنْ سُلَـيْمَى وَمِـنْمَـيْ يَـهْ
//٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ ⁂ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ /٥/٥

فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ ** فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَلْ
سالمة سالمة سالمة صحيحة ** سالمة سالمة سالمة أبتر

ثانيا–المتقارب المجزوء:

وزنه:

فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ*** فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ .

عروضه وضربه:

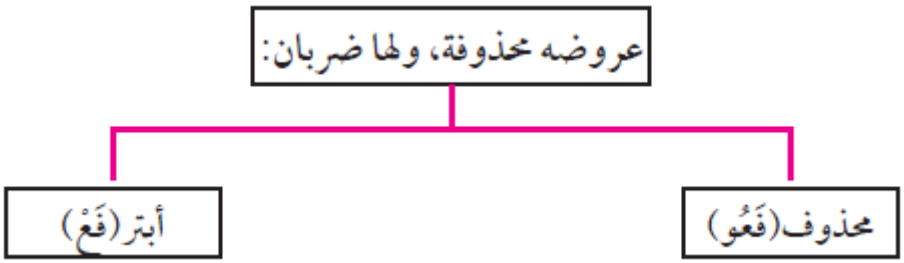

له عروض واحدةٌ محذوفة، تصير " فَعُوْلُنْ" فيها" فَعُو"، وتحوّل إلى فَعَلْ"، ولها ضربان:

الضرب الأوّل: محذوف مثلها، وبيته:

وَكَمْ لِي عَلَى بَلْدَتِي ** بُكَاءٌ وَمُسْتَعْبَرْ
وَكَمْ لِي عَلَى بَلْ دَتِي ** بُكَاءُنْ وَمُسْتَعْ بَرُو
٥//٥/٥// ٥/٥// ٥// ** ٥//٥/٥// ٥/٥// ٥//
فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعَلْ ** فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعَلْ
سالمة سالمة محذوفة ** سالمة سالمة محذوف

الضّرب الثّاني:أبتر" فَعْ"، وهو قليل الاستعمال، وبيته:

تَعَفَّـــــفْ وَلاَ تَبْتَئِـــــسْ ⁂ فَمَـــا يُقْـــضَ يَأْتِيْـــكَا
تَـعَفْفَفْ وَلا تَبْ تَـئِـسْ ⁂ فَـمَـايُـقْ ضَيَـأْتِـيْ كَـا
// ٥/ ٥ // ٥/ ٥ ⁂ ٥ / / ٥/ ٥ // ٥/ ٥ // ٥/ ٥ /
فَـعُوْ لُـنْ فَـعُوْ لُـنْ فَـعَـلْ ⁂ فَـعُوْ لُـنْ فَـعُـوْ لُنْ فَـلْ
سـالمة سـالمة محذوفة ⁂ سـالمة سـالمة أبتر

النتيجة:

أنّ تامّ المتقارب عروضه صحيحة، أما ضربه فيكون صحيحا، ومقصورا، ومحذوفا، وأبتر.

أنّ مجزوء المتقارب عروضه محذوفة، أمّا الضرب فيرد محذوفا مثلها، وأبتر.

تدريب:

الآبيات الآتية من المتقارب. اكتبها كتابةً عروضيةً، وزنها مبيّنًا عروضها وضربها، وحال تفعيلاتها.

قال الشّاعر:

تَلَـقَّ الأُمُـوْرَ بِصَـبْرٍ جَمِيْـلٍ ⁂ وَصَـدْرٍ رَحِيْبٍ وَخَلِّ الْحَرَجْ
وَكُنَّـا نَعُـدُّكَ لِلنَّائِبَـاتِ ⁂ فَهَا نَحْنُ نَطْلُبُ مِنْكَ الأَمَانَا
جَـلالُ مَشِـيْبٍ نَـزَلْ ⁂ وَأَنْـتَ شَـبَابٍ رَحَـلْ

البحر السادس عشر المتَدَارَك:

المتَدَارك*: إنّ الذي وضــع هذا البحرَ هو الأخفشَ، وقد ســمّاه المتَدارَك، لأنّه تداركه على الخليل بن أحمد الفراهيدي، ويُقال لهذا البحر الخببِ، ويُســمّى أيضــا المحدَث. ولم يذكره الخليل إهمالا له.

مفتاحه:

حـركـات الـمـحـدثِ تـنـتـقِـلُ فَـعِـلُـنْ فَـعِـلُـنْ فَـعِـلُـن فَـعِـلُـنْ

وزنه:

فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ*** فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

استعماله:

يُستعمل البحر المتدارك تامًّا ومجزوءاً.

عروضه وضربه:

له عروضان: صحيحةٌ، ومجزوءة صحيحةٌ. وله أربعةُ أضربٍ: صحيحٌ للعروض الأُولى؛ ومجزوءٌ صحيحٌ، ومجزوءٌ مخبونٌ مرفّلٌ:"فَعِلَاْتُنْ"، ومجزوءٌ مُذيّلٌ""فَاعِلَاْنْ" للعروض الثّانية.

*وله أسماء عدّة: المخترع، والمحدث، المنسق، الشقيق، والخبب، والركض، والخيل، وضرب الناقوس، وقطر الميزان.

المتدَارك التّام:

له عروض صحيحةٌ:"فَاعِلُنْ"، وضربها مثلها صحيحٌ: "فَاعِلُنْ"، وبيته:

جاءنا عامرٌ سالمًا صالحًا	بعدما كان ما كان من عامرِ
جَاْءَنَاْ/ عامِرُنْ/ سَاْلِمَنْ/ صَاْلِحَنْ	بَعْدَمَا/ كانَ مَاْ/ كَاْنَ مِنْ/ عَاْمِرِيْ
٥//٥/ ٥//٥/ ٥//٥/ ٥//٥/ ٥//٥/ ٥//٥/ ٥//٥/ ٥//٥/	
فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ	فاعِلُنْ فاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ
سالم | سالم | سالم | صحيحة | سالم | سالم | سالم | صحيح	

المتدراك المجزوء:

وزنه:

فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ*** فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

عروضه وأضربه:

له عروض مجزوءة صحيحةٌ:"فَاعِلُنْ"، و لها ثلاثةُ أضربٍ: مجزوءٌ صحيحٌ، ومجزوءٌ مخبونٌ مرفّلٌ:"فَعِلَاْتُنْ"، ومجزوءٌ مُذيّلٌ""فَاعِلَاْنْ".

الضرب الأوّل: مجزوءٌ صحيحٌ:"فَاعِلُنْ"، وبيته:

قفْ علـى دارهـم وأبـكِيَـنْ	بيـن أطـلالـهـا والـدِّمَـنْ
قـف عـلـى/ دارهـم/ وَبْـكِـيَـنْ	بـيـن أط/ لالـهـا/ وَدْدِ مَـنْ
٥//٥/ ٥//٥/ ٥//٥/ ٥//٥/	٥//٥/ ٥//٥/ ٥//٥/ ٥//٥/
فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ	فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ

الضرب الثّاني: ومجزوءٌ مخبونٌ* مرفّلٌ*:"فَعِلَاْتُنْ"، وبيته:

دَارُ سُـعْـدَى بِـشَـحْـرِ عُـمـانِ	قَـدْ كَـسَـاهـا الـبـلـى الـمَـلَـوانِ
دَارُ سُـعْـدَ/ دَىْ بِـشَـحْـ/ رِ عُـمـانِـي	قَـدْ كَـسَـا/ هَـلْ بِـلَـلْ/ مَـلَـوَانـي
/٥//٥ /٥//٥ ٥//٥///	/٥//٥ /٥//٥ ٥//٥///
فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ فـعِـلاتُـنْ	فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ فـعِـلاتُـنْ

الضرب الثالث: ومجزوءٌ مُذيّلٌ*""فَاعِلَاْنْ"، وبيته:

هـــذه دارهـــم أقـــفـــرت	أم زبـورٌ مـحـتـهـا الـدُّهُـورْ
هـاذهـي/ دارُهُـمْ/ أقـفـرت	أم زبـو/ رُنْ مَـحَـتْـ/ هَـدْ دُهُـوْرْ
/٥//٥ /٥//٥ /٥//٥	/٥//٥ /٥//٥ /٥//٥ ٥
فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـن	فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلَاْنْ

النتيجة:

أنّ تامّ المتدارك، يأتي صحيح العروض والضّرب، أو مخبونهما أو مقطوعهما.

أنّ مجزوء المتدارك، تكون عروضه صحيحة. فأمّا ضربه فيدور بين الصّحة، والتذييل والترفيل.

---

*أي أصابه الخبن، وهو حذف الثّاني السّاكن من التّفعيلة.

* أي أصابه الترفيل، وهو زيادة سبب خفيف على الوتد المجموع في آخر التفعيلة.

* أي أصابه التذييل، وهو زيادة حرف ساكن على الوتد المجموع في آخر التفعيلة.

تدريب:

الأبيات الآتية من المتدارك . اكتبها كتابة عروضيّة، وزنها مبينا نوع عروضها وضربها.

قال الحصري القيرواني:

ياليلُ الصّبُّ متى غَدُهُ*** أقيامِ السّاعةِ موعدهُ

قال الشّاعر:

لَمْ يَدَعْ مَنْ مَضَى لِلَّـذِي قَدْ غَـبَرْ فَضْلَ عِلْمٍ سِـوَى أَخْـذِهِ بِـالْأَثَــرْ

المحاضرة الثانية عشر:

دراسة القافية ، حروفها، حركاتها، أنواعها، عيوبها

دِرَاسَةُ القَافِيَة :

بعد أنْ انتهينا من دراسة البحور الستّة عشر، نودّ أن نلقي الضوء على موطن آخر من البيت يستحقّ الدرس، ألا وهو الجزء الأخيرمن البيت أو القافية، وهذه القافية بما تشتمل عليه من حروفه، وحركات، وأنواع، وعيوب.

معلوم أنّ القافية خصيصة الشّعر، ولا يكون الشّعر شعرًا إلاّ بدعامتين الأولى :الوزن والأخرى :القافية، فهما متلازمان في الشّعر العربي؛ إذ لايُسمّى الكلام البشري لغير المعصوم صلى الله عليه وسلّم شعراً حتّى يكون مشتملاً عليهما معاً. ولقد كانت العنايةُ بالقافية أشدَّ، والمحافظة على حكمها أولى، وفي هذا يقول ابن جنيّ : "العناية في الشّعر إنّما هي بالقوافي ...كلّما تطرّف الحرف في القافية ازدادوا عناية به، ومحافظة على حكمه "[1].

علم القوافي: علم يبحث في تحديد القافية، وحروفها، وحركاتها، وأشكالها، وجمالها، وموسيقاها، وعيوبها، ومايلزم لها ومالايلزم، وما إلى ذلك. وواضع علم القافية هو نفسه واضع علم العروض، أي اللّغويّ العبقري الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزديّ.

أولا–تعريف القافية:

الشّعر تتعاقب عليه أشياء: فمنها ماهو مُلازمٌ، ومنها ماهومُفارقٌ. فالملازم على ضربين:أحدهما:القافيةُ. والثاني: الرويُّ.

أ–القافية في اللّغة: من يقفو إذا تبع، فالقافية تابعة على وزن **(فاعلة)**، وقفا أثره، وقفَّى أثره بفلان أي أتبعه إيّاه، ومنه قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ قَفَّيْنَا على آثَارِهِم بِرُسُلِنَا** ﴾ سورة الحديد،الآية27. ومنه أيضاً قوافي الشّعر، لأنّ بعضها يتبع أثر بعض، والقافية من كلّ شيء آخره، ومنه القفا، وهي مؤخرة العُنق"[2] وأصلها: القافِوَة؛ لأنّها مأخوذة من القَفْوِ، وهو الاتّباع، فقُلبت الواوُ ياءً.

وقيل في تعليل التسمية أقوال عديدة، أهمّها أنّها" سُميت بذلك، لأنّها تقفو صدر البيت الشّعري،

---

1. الخصائص: ابن جني، أبو الفتح عثما :، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر بيروت، ط2 ، د . ت، ج/1 ، ص84.

2.لسان العرب: ابن منظور، دار المعارف،د.ت، مادّة قفا، ج5/ص3707.

أي: تَتْبَعُهُ"[1]، ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ** ﴾سورة المائدة،الآية46.

أي:أتبعناهم.

ب-القَافِيَةُ فِي الإِصطِلاحِ:

تباينت وجهات نظر علماء العَروض والقافية حينما أرادوا تحديدَ القافية، فقد عرّفها الخليل بن أحمد الفراهيدي:" بأنّها تبدأ من آخر حرف ساكنٍ في البيت، إلى أوّل ساكن يليه مع المتحرّك الذي قبل الساكن"[2].

وقال الأخفش الأوسط" إنّها آخر كلمة في البيت"[3].

وذهب قطرب إلى أنّ القافية الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة، نحو الميم من "مقامها"[4].

وقال بن كيسان إلى أنّها كلُّ شيء لزمت إعادته في آخر البيت"[5].

وذهب جماعة من العروضيين إلى أنّها القصيدة جميعها"[1].

فالقافية في بيت المتنبي(من الطويل):

إذا أنت أكرمتَ الكريمَ ملكتهُ *** وإنْ أنت أكرمتَ اللَّئيمَ تـمرَّدا

عند الخليل:(**مرّدا**)، وعند الأخفش الأوسط:(**تـــــــمرَّدا**). ومعنى هذا أنّ القافية ربّما تتكوّن من كلمة أو كلمتين أو بعض كلمة أو بعض كلمة مع كلمة.

-القافية كلمة، كقول لبيد بين ربيعة:

---

1. تهذيب اللغة: الأزهري، ح9/ص327.

2. في علم العروض والقافية: سعد الدين إبراهيم مصطفى، ص199.

3. القوافي : الأخفش، ص03

4. القوافي: التنوجي، ص66.

5. المصدر نفسه، ص66.

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللّهَ باطلُ وكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زَائِـــلُ

فالقافية في هذا البيت هي كلمة:" زائلُ" .

-القافية بعض كلمة، كقول طرفة بن العبد:

إذا القومُ قالوا مَن فتى خِلْتُ أنّني عُنِيتُ فلم أَكْسَلْ ولم أَتَـــبَلَّدِ

فالقافية في هذا البيت هي حروف:" بلّدِ" .

-القافية أكثر من كلمة، وبيته:

وكلُّ خيرٍ في اتّباعِ مَنْ سَلَفْ وكلُّ شرٍّ فـــي ابْتِـــداعِ مَنْ خَلَفْ

فالقافية في هذا البيت هي كلمتين:" مَنْ خَلَفْ ".

وهكذا تعدّدت أقوال العروضـــيين القدامى حول المقصـــود من القافية، أمّا المحدثون فكان تعريفهم للقافية متأثراً بالمنهج الوصفي، فالقافية عندهم لاتعدو أن تكون هذه الأصوات أو المقاطع الصوتيّة التي تتكوّن في أواخر أبيات القصيدة، ويلزم تكرارها في كلّ بيت منها.

يعرِّف الدكتور إبراهيم أنيس القافية بأنّها :"عدّة أصـوات تتكرر في أواخر الأشـطر، أو أبيات القصيدة، وتكررها هذا يكون جزءا هامًّا من الموسيقى الشِّعرية، فهي بمثابة الفواصل الموسيقية التي يتوقع الســـامع ترددها، ويســـتمتع بمثل هذا التردد الذي يطرق الآذان في فترات زمنيَّة منتظمة، وبعد عدد معيَّ من مقاطع ذات نظام خاصٍّ يسمى بالوزن"[2].

والمعتمد من هذه الأقوال للقافية ماذكره الخليل بن أحمد الفراهيدي من أنّها تبدأ من آخر حرف في البيت إلى أوّل ساكن يليه، مع المتحرّك الذي قبل السّاكن.

1.القوافي :التنوجي، ص63.

2. موسيقى الشِّعر: إبراهيم أنيس، 1952 م ، ط 2 ،مكتبة الأنجلو، القاهرة. ص246

3. المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر: إيميل بديع يعقوب ، ص336.

ثانيا–حُرُوفُ القَافِيَة: هي حروف في أواخر الأبيات، تُعطي لموسيقى القافية رنيناً عالياً. وقد جمعها الحلّي بقوله"[1]:

مجرى القوافي في حروفٍ ستةٍ*** كالشّمس تجري في عُلُوٍّ بروجُها

تأسيسُها، ودخيلها مع رِدْفِها***ورويُّهَا، مع وَصْلها وخروجُهَا

حُرُوفُ القَافِيَةِ سِتَّةٌ: الرَّوِيُّ، والوَصْلُ، والخَرُوجُ، والرِّدفُ، والتَّأْسِيسُ، والدَّخِيلُ. وهذه الحروف إنْ دخلها شيء أوّل القصيدة لزم جميع أبياتها.

1.الرَّوِيُّ: وهو النغمة التي ينتهي بها البيت، ويلتزم الشّـاعر تكراره في أبيات القصـيدة، وموقعه آخر القصـيدة، وإليه تُنسـب القصـيدةُ، فيُقال: قصـيدة لامية، أو ميمية، أو نونية، إنْ كان حرفها الأخير لامًا، أو ميمًا، أو نونًا"[2]. وعُرّف الرّويّ أيضا بأنّه:" هو الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة وتُنْسَبُ إليه"[3].

إذا كان الرّويّ متحرّكًا بفتحةٍ أو كسرةٍ أو ضمةٍ سُمِّي بـــــ(الرّويّ المطلق)، وإذا كان ساكنًا سُمِّي بـــــــ(الرّويّ المقيّد). وسُـمّي بالرَّوِيِّ؛ لأنّه مأخوذ من الرِّواء، وهو الحبل، بالروي يصـل أبيات القصـيدة، ويمنعها من الاختلاط، كالحبل الّذي تُشّـدُ به الأمتعة فوق النّاقة أو الجمل"[1].وقيل إنّه مأخوذ من الرواية،بمعنى الجمع والحفظ، فالروي بمعنى المروي. قال الشّاعر:

أمّا الشّباب فقد بَعُد *** ذهب الشّباب فلم يعُدْ

في البيت نجدُ أنّ الحرفَ الأخير هو الدّال، وعليها تُبنى القصيدة، فليزم أن يكون آخر الأبيات التي بعدها دالاً، فالدّال هي الروي.

1.جميل سلطان: كتاب الشّعر، منشورات المكتبة العباسية، ص

2.انظر: ميزان الذهب، ص111.

3. الكافي في العروض والقوافي، ص149

2.الوصـــلُ: وهو حرف مدٍّ يَنشـــأُ عن إشـــباع حركةِ حرف الرَّوِيِّ المتحرّك، في آخر الرّويّ المطلق"[1]، وحرف المدّ قد يكون ألفًا، أو واوًا، أو ياءً. فيتولّد من الفتحة ألف، ومن الضّـــمّة واوٌ، ومن الكسرة ياءٌ، وكلّ هاء تحرّك ما قبلها فهي وصل، والوصل إنْ وجد لزم في القصيدة كلّها، وأحرفه أربعة:

أ. ألف المدّ الواقعة وصلاً ناشئة عن إشباع، كقول جرير:

أَقِلّي اللّومَ عَاذِلَ والعِتَابَا وقولِي إنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا

فالقصيدة بائية والألف بعد ألف وصل، والقافية مطلقة وحروف وصل.

ب. **واو المدّ**، وبيته:

ولو كانتِ الأرزاقُ تجري على الحِجَى هَلَكْنَ إذن مِن جهلِهِنَّ البهائِمُ (و)

فالقصيدة ميمية والواو وصل.

ج.**ياء المدّ** الناشئة عن اشباع الكسرة كقول الشاعر:

فتىً لا يحبُّ الزّادَ إلّا مِن التُّقى ولا المالَ إلّا مِن قنًا وسيوفِ (ي)

الياء وصل.

د. **الهاء** الناشئة عن حرف الرويّ، وبيته:

وإذا امرُؤٌ مَدَحَ امرَأً لنوالِه وأطالَ فيه فقد أرادَ هجاءَهْ

فالهاء وصل بعد الهمزة.

3. الخرُوْجُ: وهو حرفٌ مدّ يلي هاء الوصل"[2].

---

1. ثري محيّ الدين: في الميزان الجديد في علم العروض والقافية، دار وائل، الأردن، ص105.

2. موسى بن محمد بن الملياني: المتوسط الكافي في علم العروض والقوافي، ص364.

إنْ وجد لزم في القصيدة كلِّها. وسُمّي بذلك؛ لأنّه يُخرج به من البيت، أو لبروزه وتجاوزه الوصل. وقد يكون **ألفًا** إذا كانت حركة الهاء **فتحةً**، مثال ذلك: (يُوَافِقُهَا) في قول االشّاعر:

يُوشك مَنْ فَرَّ مِن مَنيّتِهِ*** في بعض غراتِهِ **يُوَافِقُهَا**

فالقاف روي، والهاء وصل، والألف خروج.

ويكون الخُرُوْجُ **بالواو** إذا كانت حركة الهاء **ضمةً**، مثل: (يُحْسِنُونَهُو) في قول ابن طباطبا العلوي:

فيالائمي دعني أغالي يقيمتي*** فقيمة كلّ النّاس **مايُحْسِنُونَهُو**

الروي نون، الوصل هاء ، والواو هي الخروج(ناتج عن إشباع هاء الوصل)

ويكون الخُرُوْجُ **بالياء** إذا كانت حركة الهاء **كسرةً**، مثل: (نَعْلِهِي) في قول حكيم النّهشليّ:

كلُّ امرئ مُصبحٌ في أهلِهِ*** والموتُ أدنى من شِراكِ **نَعْلِهِي**

اللام روي، الهاء وصل، والياء المتولّدة من إشباع كسرة الهاء هي خروج.

4.الرِّدْفُ: هو حرف مدّ ولين أو حرف لين قبل الروي، وليس بينهما حائلٌ "[1]. ويكون ألفًا، أو واواً، أو ياءً، وذلك أنّ حركة ماقبل الردف إنْ كانت فتحة كان الرّدف ألفاً، وإنْ كانت ضـمة كان الردف واوا، وإنْ كانت كسـرة كان الردف ياء. قال التبريزي:" إنّما سُـمِّي ردفًا، لأنّه ملحق في التزامه، وتحمّل مراعاته بالرّويّ، فجرى مجرى الرّدف للراكب، لأنّه يليه وملحق به"[2]. وهو لازم إنْ كان ألفًا.

فالألف التي قبل اللام هي الرّدف في قول أبي العتاهية:

أتتهُ الخِلافةُ مُنقادةً*** إليهِ تُجرِّرُ أذيَالَهَـا

والواو التي قبل اللام هي الرِّدف، وبيته قول الشاعر كعب بن زهير:

1. العيون الغامزة، ص252 .

2.الكافي: ص154.

كلُّ ابنِ أُنثى وإنْ طالتْ سلامتُهُ*** يومًا على آلةٍ حَدبَاءَ مَحمُولُ

والياء التي قبل الميم هي الرِّدف، وبيته:

لاتنهَ عن خُلقٍ وتأتي مثلهُ*** عَارٌ عليكَ إذا فَعَلتَ عَظِيمُ

التأسيس: وهو ألف بينه وبين الرويّ حرف واحد متحرّك سُمّى الدخيل، ويكون من كلمة الرّويّ. وسُـمِّيت هذه الألف تأسـيسـاً؛ لتقدّمها على جميع حروف القافية، فأشـبهت أُسَّ البناء، ومثالها الألف في (**سالمو**)، كقوله:

وليبس على الأيّام والدّهر **سالمو**

فالألف التي قبل اللام من كلمة(سالمو) هي حرف التأسيس والميم فيها روي واللام هي الحرف الذي يكون بين التأسيس وبين الروي.

وقول المتنبي:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم***وتأتي على قدر الكرام المكارم

فالألف هي حرف التأسيس، والراء الدخيل والميم فيها رويّ.

الدّخيل: وهو احرف الواقع بين حرف التّأسيس حرف الرَّوِيِّ"[1]، وهو لايلزم إنّما حركته فقط، ومثال الدخيل: الهمزة في" **زائلُ**" وبيته:

ألا كلُّ شيءٍ ماخلا اللهَ باطلُ*** وكلُّ نعيمٍ لامحالةَ زائلُ

فالدخيل في هذا البيت الهمزة التي فصلت بين ألف التّأسيس والرَّوِيِّ.

ثالثا-حركات القافية:

حركاتُ القافية سِتٌّ: : الرَّسُّ، والإشبَاعُ، والحذوُ، والتّوجِيهُ، والمَجْرَى، والنَّفَاذُ.

1.**المَجْرَى** : وهو حركة الرَّوِيِّ المطلق(المتحرّك)، ومثاله كسرة اللام في قول عنترة:

لاتسقِني مَاء الحياةِ بِذلةٍ*** بلْ فاسقِني بالعزِّ كأسَ الحنظَلِ

1. المتوسط الكافي في علم العروض والقوافي: موسى بن محمد بن الملياني ، ص367.

2.**النّفاذ** : وهو حركةَ هاء الوَصْـــل الواقعة بعد الرَّوِيِّ، ومثاله فتحة الهاء في قول أميّة بن أبي الصّلت:

يُوشِكُ مَنْ فرَّ مِنْ مَنِيّتِهِ*** في بعضِ غِرَّاتِهِ يُوَافِقُهَـا

وكسرتُها في قول الشّاعر:

وإنْ بابُ أَمرٍ عليكَ الْتَوَى*** فشَاوِرْ حَكيماً ولاتَعصِهِ

3.**التوجيه**: وهو حركة ما قبل الروى المقيد(السّاكن)، ومثاله كسرة العين في قول الشّاعر:

العبدُ حُرٌّ إنْ قنِعَ*** والحُـرُّ عَبدٌ إنْ طَمِعْ

4.**الحذْو**: وهو حركة الحرف الذي قبل الرِّدْفِ، ومثاله كسرة العين في قول الشّاعر:

ولستُ أرى السّعادةَ جمعَ مالٍ*** ولكنَّ التّقيَّ هو السَّـعِيدُ

وفتحة الكاف في قول أحمد شوقي:

وما استعصَى على قومٍ مَنالٌ*** إذا الإقدَامُ كانَ لهم رِكَابَا

5.**الإشباع**: هو حركة الدّخيل، ومثاله كسرة الهمزة، وبيته:

إذا كان غيرُ اللهِ للمرءِ عُدّةً*** أتَتهُ الرَّزَايَا من وجُودِ الفَوَائِـدِ

وضمّة الميم في قول الشّاعر:

وكنْ رجُلاً سَهْلَ الخَليقةِ في الوَرَى*** وشِيمتُهُ إنْ أغضبوهُ التَّسَامُحُ

6.**الرَّسّ**: وهو فتحة الحرف الذي قبل ألف التّأسيس، ومثاله فتحة الواو في قول الشّاعر:

إذا كان غيرُ اللهِ للمرءِ عُدّةً*** أتَتهُ الرَّزَايَا من وجُودِ الفَوَائِـدِ

رابعا–أنواع القافية:

إنّ القافيَة المطلقة هي ماكانت متحرّكة الرويِّ، أي: رويِّها وصلٌ بإشباع مثل:" الأملُ، أو "الأملِ" تصـــير بالإشـــباع:" الأملو، أو "الأملي، أو الأملا "، وأمّا القافية المقيّدة هي ماكانت ساكنةُ الرّويّ.

وأنواع القافيةُ من حيث الإطلاق والتقييد تسعةٌ: ستّة مطلقة. وثلاثة مقيّدة:

فالمطلقةُ: ما كان رويُّهَا مُتحرِّكًا، إمّا بمدّ أو هاءٍ، فتكونُ:

1.**مُؤَسَّسةً موصولةً بمدٍّ**، وبيته(الطويل):

كِلِيـنِي لِهَـمٍّ يَـا أُمَيْمَـةُ نَاصِـبٍ وَلَيْـلٍ أُقَاسِيـهِ بَطِيءِ ٱلْكَوَاكِـبِ

الألف تأسيس والكاف دخيل والباء رويّ والياء وصل.

2.**مُؤَسَّسةً موصولةً بهاء**، وبيته(المنسرح):

فِي لَيْلَـةٍ لَا نَـرَىٰ بِهَـا أَحَـدًا يَحْـكِي عَلَيْنَـا إِلَّا كَوَاكِبُهَـا

الألف تأسيس والكاف دخيل والباء رويّ والهاء وصل والألف خروج.

3.**مُردَفَةً موصولةً بالمدِّ**، وبيته(الطويل):

وَمِنْ أَيْنَ لِلْوَجْـهِ ٱلْمَلِـيحِ ذُنُـوبُ؟!

4. **مُردَفَةً موصولةً بهاءٍ**، وبيته(الكامل):

عَفَـتِ ٱلدِّيَـارُ مَحَلُّهَـا فَمُقَامُهَـا

5.**مجردة عن الرّدف والتأسيس**، موصولة بالمدّ، بيته:

بكاؤ كما يشفى وإنْ كان لايُجدي***فجودا فقد أودَى نظيركماعندي

فالقافية هي(عندي)، مجرّدة من التّأسيس والرِّدْفِ وموصولة بالياء.

6. **مجردة عن الرّدف والتأسيس**، موصولة بالهاء، بيته:

أَلَا فَـتًى نَـالَ ٱلْعُـلَا بِـهِمَّتِـهْ

وأما المُقيَّدة ، فهي ماكان رويّها مسكنا، فتكون:

1.**مجرّدة من الرّدف والتّأسيس**، وبيته (الرّجز):

قَـدْ جَـبَرَ الدِّيـنَ ٱلْإِلَـهُ فَجَـبَرْ

الرّاء رويّ.

2.**مردفةً بمدٍّ**، وبيته(البسيط المجزوء المذيّل):

إِنَّـا دَمَنْنَـا عَلَـىٰ مَـا خَيَّلَـتْ سَـعْدَ بْـنَ زَيْـدٍ وَعَمْـرًا مِـنْ تَمِيـمْ

الياء ردف والميم رويّ.

3..**مؤَسَّسَة**، وبيته(مجزوء الكامل):

وَغَرَرْتَنِـــي وَزَعَمْـــتَ أَنَّـــ ـــكَ لَابِنٌ فِي ٱلصَّيْـفِ تَامِـرْ

فالألف تأسيس والميم دخيل والرّاء رويّ

خاميا–أسماء القافية:

تنقسم القافيَة من حيث التقاء ساكنيها وافتراقهما خمسة أسماء:

1.**المُتَرَادِفُ:** هو أن يجتمع ساكنانِ في القافيةِ، وهو خاصٌّ بالقوافي المقيّدة(/00)، كالألف والدّال من "جوادْ" في قول ابن النبيه(السّريع):

اَلنَّـاسُ لِلْمَـوْتِ كَخَيْـلِ اَطِـرَادْ فَالسَّابِـقُ السَّابِـقُ مِنْهَـا اَلْجَـوَادْ

فالقافية هي (" وَادْ" /00)، وقد التقى فيها الحرفان السّاكنان، وهما:الألف والدّال.

2.**المُتَوَاتِرُ:** هو أن يقع متحرّكٌ واحدٌ بين ساكنَي القافيةِ(/0/0)؛ كالدّال في" جُودِ "، وبيته(البسيط):

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِنْ ضَنَّ اَلْجَوَادُ بِهَـا وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ اَلْجُودِ

3.**المُتَدَارِكُ:** هو أن يتوالى حرفان متحرِّكان بين ساكنَيْها(/0//0)، وسميت بذلك؛ لإدراك المتحرّك الثّاني المتحرّك الأوّل، وبيته قول الإمام الشّافعي، رحمه الله:

تَعَاظَمَنِـــي ذَنْبِـــي فَلَمَّـــا قَرَنْتُـــه بِعَفْوِكَ رَبِّـي كَانَ عَفْـوُكَ أَعْظَمَـا

فالقافية: " أعظما"(/0//0)، فقد وقع بين السّاكنين متحرّكان.

4.**المُتَرَاكِبُ:** هو أن يتوالى ثلاثُ متحركاتٍ بين ساكنَيْها(/0///0)؛ والقافية" فَرَجِ" وبيته(البسيط):

إِذَا تَضَـايَقَ أَمْـرٌ فَـانْتَظِـرْ فَرَجَـا فَأَضْيَـقُ اَلْاَمْرِ أَدْنَـاهُ إِلَى اَلْفَـرَجِ

5.**المُتَكَاوِسُ:** هو أن يتوالى أربعة متحرّكات بين ساكنيها(/0////0). وسُميت بالمتكاوس؛ لكثرة الحركات وتركمها، أخذوها من قولهم: تكاوستِ الإبلُ، وهو اجتماعها وازدحامها، وهذا النوع نادرٌ في الشّعر"[1]. وبيته(مشطورالرّجز):

زلّتْ بهِ إلى الحَضِيضِ قَدَمُهْ

فالقافية في البيت هي(ضِيضِ قَدَمُهْ /0////0)، وقد فصل بين ساكنيها أربعة أحرفٍ متحرّكات.

1.انظر: شرح تحفة الخليل في العروض والقافية: عبد الحميد عطية العاني، بغداد، 1967م، ص344

وقول أبي العتاهية:

وَمَنْ إِذَا رَيْب الزَّمانِ صَدَعَكْ

فالقافية هي:" مَانِ صَدَعَكْ"(/0////0/).

سادسا–عيوب القافية:

ولما كان على الشّــاعر أن يلتزم بالقافية قيمة معينة فيما يتّصــل بحروف القافية، وحركاتها، وحدودها، وأنواعها، فإنّه أصـــبح الإخلال بقيمة من تلك القيم فى جانب من تلك الجوانب عيبًا يشين القافية نفسها، يؤجذ على الشّاعر.

وللقافية سبعة عيوب : التضمين، والإيطاء، والإقواء، والإصراف، والإكفاء، والإجازة، والسّناد.

فهي كما قال الدّماميني: عيوبُ تُتّقى ويجب اجتنابها وعدم الوقوع فيها.

1. **التضـــمين** : وهو تعلّق نهاية البيت الأوّل ببداية البيت الثّاني ليتم المعنى"[1]. من ذلك قول النّابغة الذبيانيّ:

وهُمْ وَرَدوا الجِفَارَ على تميمٍ *** وهم أصحابُ يومِ عُكاظَ، إنِّي

شَهِدتُ لهم مواردَ صادقاتٍ *** شهدنَ لهم بصدقِ الـوُدِّ منِّي

فآخر كلمة فى أوّل البيتين إنِّي، مكونة من إنّ واسمها، أمّا الخبر فهو فى البيت الثانى، فنهاية البيت الأوّل(إنِّي) مرتبطة ببداية البيت الثاني(شهدت) وهذا مايُسمَّى بالتضمين.

2. **الإيطاء** : هو تكرار كلمة الرَّوِيِّ لفظًا ومعنى، في أقل من سبعة أبيات على المشـهور"[2]. وقد استعمله العرب إلاّ أنّه كلّما تباعد في القصـيدة كان أحسـن. كما أعاد الشّـاعر لفظ" الساري" بمعنى واحد في قول النابغة الذبياني يرثي النعمان بن الحارث:

أوأصنع البيتَ في سوداءَ مظلمةٍ*** تقيّد العِيْرَ لايسري بها السّاري

ثمّ يقول بعد أربعة أبيات:

ويُخفض الزِّر عن أرض ألّم بها *** ولايضلُّ على مصباحه السّارِي

الساري= الساري من حيث المعنى لذا يُسمّى الإيطاء.

1 في الميزان الجديد في علم العروض والقافية : ثريا محي الدين محمود، ص 110.

2. المتوسط الكافي في علمي العروض و القوافي : موسى بن محمد بن الملياني الأحمد ، ص344.

وقد استثنوا من الإيطاء اجتماع كلمتين بمعنى واحد، بشرط أن تكون إحداهما نكرة والثانية معرفة ، مثل:" ليلة والليلة".

فشروط تحقق الإيطاء، هي:

.اتحاد الكلمتين لفظا ومعنى.

. ألاّ يفصل بينهما سبعة أبيات.

.ألاّ يكون التكرير لغرض بلاغي، وإلاّ لم يكن التكرير عيباً.

3. **الإقواء** : وهو اختلاف حركة الرَّوِيِّ بين الضمة والكسرة في القصيدة الواحدة، كقول حسان بن ثابت حيث كسر الرَّوِيَّ الأوّل وضمَّ الثاني:

لابَأْسَ بالقومِ من طُولٍ ومن عِظَمٍ *** جِسْمُ البِغالِ وأحْلامُ العَصَافِيْرِ

كأنّهم قَصَبٌ جُوفٌ أسافِلُهُ *** مُثَقَّبٌ نَفخَت فيهِ الأَعَاصِيْرُ

4.**الإصراف**: اختلاف حركة الرَّوِيِّ بين الفتح واضمّ أو الفتح والكسر"[1] ، وهو أشدّ عيباً من الإقواء، وبيتنه:

ألم ترني رَدَدْتُ على ابنِ ليلى منيحتَه، فعجّلْتُ الأداءَ
وقلتُ لشاتِه لمّا أتتنا: رماكِ اللّهُ مِن شاةٍ بداءِ

5.الإكفاء: اختلاف حرف الرَّوِيِّ بأحرف متقاربة المخارج في القصيدة الواحدة . كما خالف الشّاعر بين الضاد والزاي في هذا البيت:

كَأَنَّ أَصْوَاتَ القَطَا المُنْقَضِّ بِاللَّيْلِ أَصْوَاتُ الحَصَى المُنْقَزِّ

فجمع بين الصّاد والزّاي لقرب مخرجيهما.

وقول الرّاجز:

إِذَا رَكِبْتُ فَاجْعَلُونِي وَسَطَا إِنِّي كَبِيرٌ بِهَا لَا أُطِيقُ العُنُدَا

فجمع بين الطّاء والدّال لقرب مخرجيهما.

1. علما العروض والقافية :جورج مارون ، ص163.

6.الإجازة: هي اختلاف رويّ البيت الذي يليه بحرفين متباعدين في المخرج "[1]، وهو أشدُّ عيباً من الإكفاء. كما خالف الشّاعر بين الرّاء والباء، وبيته:

خليليَّ سِيرَا وَاتْرُكَا الرَّحْلَ إنَّني بِمَهْلَكَةٍ والعافياتُ تدورُ
فَبَينَاهُ يَشْرِي رَحلَهُ قال قائِلٌ: لِمَنْ جَمَلٌ رَخْوُ المِلاطِ نَجيبُ

7.السّنادُ وأنواعه:

السّناد: وهو اختلاف ما يجب أن يُراعى قبل الرّويِّ من الحروف والحركات"[2]، وهو خمسة أنواع: اثنانِ مُتعلّقانِ بالحروفِ، وثلاثةٌ بالحركات.

1- سناد التوجيه : اختلاف حركة الحرف الذي قبل الرّويِّ المقيّد كـ(كرَمْ، فهِمْ)، وهذا السناد كثر فى شعر الشّعراء ، ولم يستنكره العروضيون .

2- سناد الرِّدْف : هو ردف أحد البيتين دون الآخر، كقول الشّاعر:

إذَا كُنْتَ فِي حَاجةٍ مُرْسِلاً فَأرْسِلْ حَكيمًا وَلاَ تُوصِهِ
وَإن ناصِحٌ مِنْكَ يَوْمًا دَنا فَلاَ تَنْأَ عَنْهُ وَلاَ تُقْصِهِ

فقد جاء البيت الأوّل مردَّفًا والآخر غير مردَّف.

3- سِناد التأسيس: تأسيس أحدهما دون الآخر، كقول الشّاعر:

فَلَمْ أرَ شَيْئًا كَانَ أحْسَنَ مَنْظَرًا مِنَ المُزْنِ يَجْرِى دَمْعُهُ وَهُوَ ضَاحِكُ
مَرَرْنَا عَلَى الرَّوْضِ الَّذِى قَدْ تَبَسَّمَتْ رُبَاهُ وأرْوَاحُ الأَبَارِقِ تُسْفَكُ

فالرَّوِيُّ هنا الكاف، وقبلها ألف التّأسيس، ولكنّ البيت الثّاني خِلافها.

4-سِناد الإشباع: هو اختلاف حركة الدّخيل مثل كسرة الباء وضم الضّاد في "الأصَابِعِ"، وتواضُع"، كقول الشّاعر:

وَهَلْ يتكافَا النَّاسُ شَتَّى خِلالُهُمْ وَمَا تَتَكافَا فِي اليَدينِ الأصَابِعُ
يُبَجَّلُ إجْلالاً وَيَكْبُرُ هيبَةً أصيلُ الحِجَا فِيْهِ تُقَى وَتَواضُعُ

1. المتوسط الكافي في علم العروض و القوافي: موسى بن محمد بن الملياني الأحمد ، ص417

2. في الميزان الجديد في علم العروض والقافية: ثري محيّ الدين ، دار وائل، الأردن، ص110

5- سِناد الحذو: هو اختلاف حركة ما قبل الرِّدف بحركتين متباعدتين في الثّقل" الفتح والكسر"، أو " الفتح والضمّ"، كقول الشّاعر:

تُخْـــبِرُكَ القَبـــائلُ مِـــنْ مَعَـــدٍ إِذَا عَـــدُّوا سِـــعايَةَ أَوَّلِينَـــا
بَأَنَّـــا النَّازِلُـــونَ بِكُـــلِّ ثَغْـــرٍ وَأَنَّـــا الضَّارِبُـــونَ إِذَا الْتَقَيْنَـــا

فحرف الرِّدف هو الياء، وقد اتختلفت الحركة قبله، فجاءت في البيت الأوّل مكسورة وجاءت في البيت الثّاني مفتوحة.

إنّ موقف العلماء والباحثين من مشكلات اضطراب بعض الأبيات في القصيدة العربيّة القديمة يتمثّل في جعله دليلً على صحّة رواية الشّعر، يقول بعضهم :وفي رأينا أنّ احتفاظ الشّعر العربي بهذه العيوب العروضيّة ممّا يؤكد صحّته في الجملة، وأنّ الرواة لم يصلحوه إصلاحًا واسعًا، كما يزعم بعض المحدثين .

تدريب:

-عين القافية فيمايأتي، وماتركبت منه(كلمة أو أكثر أو أقلّ).

يقول الشّاعر:

أنتَ علَى مَالَكَ مُرُوءَة *** رَمَيتَ بالغَدْر أحبَّ مَنْ وَفَىْ

قشعريرة الخوف اعترتني ولم تكن*** إذا ماقشعرت تحتي الأرض تَعُتَرِيْ

ومامنزل الأبطال إلا رحى الوغى*** إذا هي دارت أو رواق المعسْكرْ

لا تخدعوني قادرًا وعاجزًا *** كفَى غرورًا بالولايات كفىْ

- حدد قافية البيت التالي، واذكر حروفها، ونوعها، وحركاتها:

يقول الشّاعر:

أَرَى الدَّهْرَ وَالأَيامَ تَفْنَى وَتَنْقَضِي وَحُبُّكِ مَـا يَـزْدَادُ إِلاَّ تَمَادِيَـا

المحاضرة الثالثة عشَر:

- القافية في الشّعر المعاصر.

-الجوازات الشّعريّة

أولاً–القَافِيَة في الشِّعر المعَاصر.

–الإيقَاع:

الإيقاع نوع من الانزياح في الخطاب، ينقله من المستوى النثري إلى المستوى الشّعري، وهذا الانزياح يختص بالكيفية التي ترتّب بها الأصوات في النص، فالشّعريّة لا تتحقق دون الإيقاع، وبالرغم من استحواذ بعض النصوص النثرية على شيء من الإيقاع فإن ذلك لا يرفعها إلى مكانة الشعر لأسباب عدة، وهذا يدفعنا إلى البحث عن أسرار الإيقاع الشّعري، والتفكير فيما إذا كان العروض العربي يستوعب هذهالأسرار، إذ نلحظ أن ّالنقد القديم لا يتفق كثيرا مع النظرة المعاصرة للإيقاع، إذ تبنى نظرة معيارية ذات قواعد صارمة في تحديد الوزن والقافية مما لا يخرج عن الأسس التي وضعهاالخليل بن أحمدالفراهيدي، وهذا واضح في تعريف قدامة بن جعفر للشّعر بقوله ":حدّ الشّعر بأنّه "كلام موزون ومقفى ويدل على معنى "[1].

فالإيقاع عنده هو الوزن والقافية، فالنظرة التقليدية تتناول الفرق بين الشعر والنثر من وجهة نظر

ضيقة، إذ كانت تنظر إلى الشعر" على أنّه النثر مضافا إليه الوزن والقافية وعندما يتجرد من الوزن والقافية ويتحول إلى نثر يعود إلى ما يستطيع القارئ أن يفهمه.

فالإيقاع مفهوم شامل للهندسة الصوتية في القصيدة، بينما الوزن والقافية لا يمثلان إلا المستوى

الخارجي منه، أو القاعدة المفروضة عليه من الخارج، بحكم أن الشعر لا يكون شعرا بدون الوزن والقافية – كما في قول قدامة بن جعفر السابق –بينما الإيقاع خاصية جوهرية في الشعر نابع عن طبيعة التجربة الشعرية ذاتها، وهو الأمر الذي يخلق تفاعلاً عضوياً بين النظام الصوتي والنظام اللغوي في القصيدة، ولذلك يضم الإيقاع إلى مداره ضروب البديع والتكرار والقافية الداخلية وحروف المد والهمس والجهر .ومدى التآلف بين هذه العناصر نفسها، من جهة، وتناغمها مع تجربة الشاعر، من جهة أخرى، هو الذي يحدد الإيقاع الداخلي، وهو ما لم يلتفت إليه النقد القديم.

1. نقد الشعر: قدامة بن جعفر ، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، د .ط، 1963 م، ص171 .

ثانيا.الجوازات الشّعريّة أو الضّرورات الشّعريَّة أو الضَّرَائِر:

الجوازات الشّـعريّة أو الضّـرورات الشِّـعريَّة أو الضَّـرَائِر هي رخصٌ أُعطيت للشّـاعر دون الناثرين في مخالفة قواعد اللّغة وأصـولها المألوفة، وذلك بهدف اسـتقامة الوزن وجمال الصـورة الشّـعريّة، فقيود الشّـعر كثيرة، منها: الوزن، والقافية، واختيار اللّفاظ، فيضـطر الشّـاعر أحيانًا للمحافظة عليها إلى الخروج على قواعد اللّغة من صرفٍ ونحوٍ وما إليها"[1].

والضرورة التي تجوز للشّاعر دون الناثر، ثلاثة أنواع: ماكان بالزّيادة، أو بالنّقص، أو بالتغيير.

1. من ضرورات الزّيادة، وهي أنواع:

أ-تنوين المنادى المبنيّ، كقول الأحوص الأنصاري:

سلامُ اللهِ **يامطرٌ** عليهَا*** وليسَ عَليكَ يامطرُ السّلامُ

والأصل(يامطرُ)؛ لأنّ(مطر) منادًى مفرد مبنيٌّ على الضّم، لكنّ الشّاعر زاد التنوين للضرورة.

ب-مدّ المقصور، مثل:

سَيُغنيني الّذي أغنَاكَ عَنِّي*** فلا فَقرٌ يَدومُ ولا **غِناءُ**

والأصل(لاغِنَى)؛ لأنّه اسم مقصور، لكنّ الشّاعر زاد المدَّ للضرورة.

2. ضرورات النّقص، وهي أنواع:

أ-قَصْرُ الممدود، مثل:

لابُدَّ مِنْ **صَنْعَا** وإنْ طَالَ السَّفَرُ ***وإنْ تَحَنَّى كُلُّ عُودٍ ودَبِرْ

والأصل(صَنْعَاءَ)؛ بهمزة ممدودة، لكنّ الشّاعر قَصَرَ للضرورة.

ب-ترك تنوين المنصرف، نحو:

ومَا كَانَ حِصنٌ ولا حَابِسٌ*** يَفُوقَانِ **مِرْدَاسَ** في مَجمَعِ

والأصل(مِرْدَاسًا)؛ بالتنوين، لكنّ الشّاعر تركه للضرورة.

1.انظر: المعجم المفصل في العروض: أميل يعقوب، ص304.

ج-تخفيف المشدّد: وقد كثُر وقوعه في القوافي المقيّدة بحرف صحيح ساكن، كقول الشّاعر:

لِـــي بُسْتُـــانٌ أُنِيـــقٌ زَاهِـــرٌ غَـدِقٌ تُرْبَتُـــهُ لَيْسَـــتْ تَجِـفْ

فقد خفّف الشّاعر شدّة "تَجِفْ" للضرورة.

3.ضرورات التغيير، وهي أنواع:

أ-فكّ الحرف المدغم في غيره ، وبيته:

الحمد لله العليّ الأَجْلَلِ***الواسعِ الفضلِ الوَهُوب المجزلُ

والأصل(الأجلّ)؛ بالإدغام، لكنّ الشّاعر فكّهُ للضرورة.

ب-إبدال همزة القطع وصلاً ، كقول الشّاعر:

ومن يصنع المعروف في غيرِ أهلهِ*** يُلاقي الذي لاقَى مُجِيرُ **امِّ** عَامرِ

والأصل(أُمِّ)؛ بهمزةِ القطعِ، فقد وصل الشّاعر الهمزة للضرورة.

ج-قطع همزة الوصل، مثل:

ألاَ لاأرَى **إثْنَيْنِ** أَحْسَنَ شِيمَةً*** علَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مِنِّي ومِنْ جُمْلِ

والأصل(**اثْنَيْنِ**)؛ بهمزةِ وصلٍ، لكنّ الشّاعر قطعها للضرورة.

يقول أبو الهلال العسكريّ:" وينبغي أن تجتنب ارتكاب الضّرورات وانْ جاءت فيها رخصة من أهل العربيّة، فإنّها قبيحة تَشين الكلام، وتذهب بمائه... وإنّما استعملها القدماءُ في أشعارهم لعدم علمهم كان بقباحتها، ولأنّ بعضهم كان صاحب بداية، والبداية مزلّة، وما كان أيضا تُنقد عليهم أشعارهم، ولو قد نُقدت وبُهرجَ منها المعيب كما تُنقد على شعراء هذه الأزمنة، ويُبهرج من كلامهم مافيه أدنى عيب لَتَجَنَّبُوها.

ولا نستطيع هنا أن نستقرئ جميع أمثلة الضرورة الشعرية؛ لأنها كثيرة موزَّعة في كتب الشعر وغيرها.

تدريب:

1.بيّن الضرورة الشّعريّة الموجودة فيمايلي:

قال حاتم الطائي:

أبُوهُ أبِي والأُمْهَاتُ امَّهَاتُنَا*** فأنعِمْ فِداك اليَومِ خَالِي ومَعشَرِي

وقول الرّجز:

وإنْ لم أُقَاتِلْ فَالبِسُونِي بُرْقُعَا

وفتخَاتٍ في اليَدَينِ أَرْبَعَا

المحاضرة الرّابعة عشر:

موسيقى الشّعر الهندسات الصوتيّة والتنسيقات العروضيّة

موسيقى الشّعر:

فالعروض :عنصر من العناصر الجمالية التي يتمتع بها الشعر العربي دون غيره ، فإن جرس الألفاظ، وتوالي المقاطع ، وتقسيم التفعيلات إلى حركات وسكنات ، ودورانهابشكل منتظم يعمل على انتباه المتلقي وإثارة السامع ، وتجاوب أحاسيسهما. والمُوْسِيْقَا سلاسل منتظمة في عقد ذي حلقات تسلم الواحدة الأخرى في تناسق وترابط، فإذا انفرطت إحدى هذه الحلقات شعرت الأذنُ بنشاز وخلل يُؤَرِّقُهَا ويقلقها فليس الشّعر إلاّ كلاماً موسيقياً، تنفعل لموسيقاه النّفوس، وتتأثر بها القلوب .

فالعروض بموسيقاه عبارة عن إيقاع متسلسل ونبرات متحركة وساكنة تجري على فترات خاصة، ينشأ عن انسجام وتوافق الهندسات الصوتيّة:

المُوْسِيْقَا الشِّعْرِيَّة: عاملٌ مؤثر في الشعر من حيث الشكل والصياغة والإيقاع ، ولغةٌ خاصة تميز الشّعر عن غيره من الفنون، وعنصر جمالي من عناصر القوة المؤثرة في إتمام الصورة الفنية ، ومقياسٌ من مقاييس النقد والتقويم الذي نستخدمه عند التعرف على قدرة الشاع ، ووترٌ من سِنْفُونِيَّةِ الأوتار الفنية والإبداعية عند المبدعين والفنيين. فالصلة جدّ وثيقة بين المصورين، والموسيقيي ، والشعرا ، لذا يوطد د. شوقي ضيف الصلة بينهم، فيقول الشّعر والتصوير والموسيقا جميعاً فروع متآخية لشجرة واحدة كبيرة هي شجرة الفنون الجميلة، ولكن الموسيقا بالشّعر أمس رحماً وأقرب قرابة من التصوي ؛ لأنّهما يعتمدان على الأداء الصوتي وإن اختلفت لغتاهما واختلفت قدرتهما على هذا الأداء، فجوهرهما واحد ، ولذلك كانا يتحدان أو يكمل أحدهما الآخر، فالشاعر ينظم قصيدة والموسيقار يلحنها ، وقد يسبق الموسيقار فيصنع لحنا ، ويطلب من شاعر أن يضع قصيدة تلائمه، ومن ثم فإنّ علاقة الموسيقا بالشّعر علاقة قديمة قدم الفنيين، مستمرة لا تنقطع ، ذلك أن بين الفنيين من الوشائح والروابط ما يمنع أحدهما من أن يستغني عن الآخر، فإذا كانت الموسيقا تحيل اللفظ نغماً يغذي الحس والروح، فالشّعر خفقة مطربة تعتمد الصوت واللحن في تغذية المشاعر والنّفس.

خـــــاتمة:

خاتمة:

كانت هذه أهم المحاضـــرات المقرّرة لهذا المســـتوى من التعليم الجامعي (الســـنة الأولى ليسـانس جذع مشـترك)، نحمد الله تعالى أن وفّقنا في إخراج هذا المطبوع البيداغوجي. حاولنا أن يكون متوازنًا في كمّ المعلومات التي يطرحها، بحيث يعطي صـــورة شـــاملة للطالب، كما قمت بتدعيمه بأمثلة تطبيقيّة، وتدريبات متنوّعة. والهدفُ من وراء هذا العمل أن يكون مادّة علميّة تخدم العلم والطلبة. ولاأدعي لهذا العمل أن يغني عن المراجع المتخصّـصـــة ولا شـــاملاً جامعًا. نأمل أن يكون دليلاً ومرشـــدًا للباحث في فهم واســـتيعاب هذه المادّة ومســـاعدًا في إعداد بحثه وتنظيمه.

قال العماد الأصفهاني" :إني رأيت أنّه لا يكتب أحد كتابًا في يومه إلاّ قال في غده :لو غيّر هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يُستحسن، ولو قُدم هذا لكان أفضل، ولو تُرك هذا لكان أجمل .وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النّقص على جملة البشر".

نرجو من الله عزّوجلّ أن يتحقّق منها كلّ النّفع والفائدة. هذا، والله ولي التوفيق. وصـــلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

والله أسأل أن يسدّد خطانا على سبيل الأداء الصحيح لرسالتنا النبيلة.

الأستاذ:محمد فراكيس

قائمة المصادر والمراجع

-قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.

- **الإقناع في العَروض وتخريج القوافي:** ابن عباد،الصاحب، تحقيق: الشيخ محمد جسن آل ياسين، ط1، مطبعة المعارف، بغداد، 1960م.
- **الإيقاع في الشّعر العربي:** مصطفى جمال الدّين، مطبعة النعمان، العراق، 1390هـ-1970م.
- **الخصائص** : ابن جني، أبو الفتح عثمان، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر بيروت، ط2 ،(د .ت).
- **الديوان:** طرفة بن العبد، دار بيروت، لبنان، (د.ت).
- **العمدة** : الحسن بن رشيق القيرواني ، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط5، 1981م.
- **الكافي في العروض والقوافي:** الخطيب التبريزي، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2002م.
- **الكتاب: تاريخ الأدب العربي ، العصر الجاهلي** : أحمد شوقي عبد السالم ضيف الشهير بشوقي ضيف ، دار المعارف عدد 11، الأجزاء1 .
- **المتوسط الكافي في علمي العروض و القوافي:** موسى بن محمد بن المليانى الأحمد:
- **المرشد الوافي في العروض والقوافي:** محمد بن حسن بن عثمان، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1/1425هـ-2004م.
- **المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر:** إيميل بديع يعقوب: ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1 ، 1991 م.
- **المعجم الوسيط:** إبراهيم مصطفى وآخرون، دارالدعوة للطبع والنشروالتوزيع، القاهرة، مصر.
- **المعيار في أوزان الأشعار:** أبو بكر الشنتريني، تحقيق: محمد رضوان، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1972م.
- **البارع في علم العروض:** لابن القطاع، تحقيق: محمد أحمد عبد الدايم، المكتبة الفيصلية،1985م.

-**البناء العروضي للقصيدة العربية:** محمّد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1/1420هـ-1999م.

-**البناء العروضي للقصيدة العربية:** محمّد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1/1420هـ-1999م.

-**الحاشية الكبرى:** الدمنهوري، مطبعة البابي الحلبي، ط2، 1957هـ.

-**الديوان:** صفي الدين الحلي، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت، 1403هـ/1983م..

-**العروض تهذيبه وإعادة تدوينه:** الشيخ جلال الحنفي، مطبعة العاني، بغداد، 1398هـ/1978م.

-**العيون الغامزة على خبايا الرامزة:** الدماميني، تحقيق: الحساني عبد الله، مطبعة المدني، 1973م.

-**القاموس المحيط:** مجد الدين الفيروزآبادي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2/1431هـ/2010م.

-**القسطاس في علم العروض** :جار الله، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت، ط4/1410هـ/1989م.

-**القصيدة اليتيمة برواية القاضي علي بن المحسن التنوخي:** صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت ط3، 1983.

-**الوجه الجميل في علم الخليل:** أبي سعيد شعبان بن محمد القرشي الاثاري، تحقيق: هلال ناجي، عالم الكتب للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1/1418هـ-1998م.

-**الورد الصافي من على العروض والقوافي:** محمد حسن إبراهيم عمري، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1988م.

-**الارشاد الشافي على متن الكافي في علمي العروض والقوافي:** أبو العباس أحمد بن شعيب القناني، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط2/1377هـ-1957م.

-**بحور الشّعر العربي:** غازي يموت، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط2، 1992م.

-**تيســـير علم العروض والقوافي:** محمد عبد العزيز الدّباغ، مكتبة الفكر الرائد فارس، ط1، 1989م.

- **تهذيب اللّغة:** الأزهري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م.

- **دروس في العروض وموسيقى الشعر** : سعادة لعلى ، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

- **شرح المعلقات العشر**:عمرو بن كلثوم ، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 2009م.

- **شرح تحفة الخليل في العروض والقافية:** عبد الحميد عطية العاني، بغداد، 1967م.

- **شـرح الدرة العروضـية** : الشـيخ معروف النودهي، شـرح فوزي الشـيخ بابا القرداعي، مكتبة التفسير، أربيل، العراق، ط1/1425هـ-2004م.

- **شـرح الدرة العروضـية** : الشـيخ معروف النودهي، شـرح فوزي الشـيخ بابا القرداعي، مكتبة التفسير، أربيل، العراق، ط1/1425هـ-2004م.

- **علم العروض التطبيقي:** نـايف معروف، عمر الاســـعـد، دار النفـائس، بيروت، لبنان،ط5/2006م.

- **علم العروض والقافية:** عتيق، عبد العزيز، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1987م.

- **علما العروض والقافية** : جورج مارون، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1/2013م.

- **فنون الأدب العالمي:** نبيل راغب، الشـركة المصـرية العالمية للنشـر والتوزيع ، لونجمان، د. ط، 1996 .

- **في الميزان الجديد في علم العروض والقافية:** ثري محيّ الدين، دار وائل، الأردن،

- **في علم العروض والقافية:** سعد الدين إبراهيم مصطفى، دار غريب، القاهرة2013م.

- **كتاب الشّعر:** جميل سلطان، منشورات المكتبة العباسية،(د.ت).

- **كتـاب العروض:** ابن جني، أبو الفتح عثمـان، تحقيق أحمد فوزي الهيب، دار القلم، الكويت، ط1، 1987م.

- **كتاب القوافي** : الأخفش، وزارة الثقافة، دمشق، 1970.

-**كتاب القوافي** : القاضـــي أبي يعلى عبد الباقي التنوجي، عوني عبد الرؤوف، مكتبة الخانجي،

مصر، ط2/1978م.

– **كتاب إنباء الرواة على أنباء النحاة:** القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، مطبعة دار الفكر العربي، القاهرة، 1406هـ-1986م.

–**لسان العرب:** ابن منظور، دار المعارف،(د.ت).

– **مختارات من الشّعر العريب القدمي :** مصطفى خليل الكسواني، زهدي محمد عبد حسني حسن قطناني، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن،ط1/ 2010م.

– **معجم البلدان:** شـــهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، : دار صـــادر، بيروت، 1995م.

– **مفتاح العلوم الســكاكي:** أبويعقوب يوســف، مطبعة مصــطفى البابي الحلبي ، مصــر ط1/ 1937م.

– **موسيقى الشّعر:** إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط2/ 1952م.

–**منهاج البلغاء وسراج الأدباء** :حازم القرطاجني، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، دار العرب الإسلامي(د.ت).

– **مختار الصــحاح:** المكتبة العصــرية ، الدار النموذجية، بيروت – صــيدا، مادّة:(عرض)، 1999م.

– **ميزان الذهب في صناعة شعر العرب:** السيد أحمد الهاشمي ، دار الكتب العلمية، 1971.

– **نقد الشّــعر:** قدامة بن جعفر ، تحقيق كمال مصــطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، د .ط، 1963م.

– **وفيات الأعيان:** ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان(د.ت).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

مقدمة.....	أ،ب،..
المحاضرة الأولى: التعريف بعلم العروض (العروض لغة و اصطلاحا – واضع علم العروض – أهمية علم العروض وفوائده) معنى الشعر ،موسيقى الشّعر.....	25-14
المحاضـرة الثانيـــــة: تعريفات:القصيدة ،الأرجوزة ، المعلقة ، الحولية ، الملحمة ،النقيضة ، اليتيمة ،البيت.	31-26
المحاضرة الثالثة: قواعد الكتابة العروضيّة (القواعد اللفظيّة – القواعد الخطيّة) تقطيع الشّعر العربيّ (الرّموز – التّفاعل – الأسباب).....	47-32
المحاضـــرة الرابعة: بناء البيت: التعريف/الأعاريض/الأضرب)أنواع الأبيات الشّـــعريّة/التّفاعيل ومتغيراتها/المقاطع العروضية.....	55-48
المحاضرة الخامسة: الزّحافات و العِلل.....	75-56
المحاضرة السادسة: التصريع والتجميع التدوير البحور و الدوائر.....	90-76
المحاضـرة السـابعة:البحور الشّـعريّة معنى البحر،عدد البحور الشّـعريّة،مفاتيح البحور،خصـائص بحور الشعر،البحور في الشّعر الحر.....	96-91
المحاضرةالثامنة: أوزان البحور بحر الطويل ،بحر المديد، بحر البسيط ،بحر الوافر.....	116-97
المحاضرةالتاسعة: بحر الكامل ، بحر الهزج ، بحر الرجز ، بحر الرمل.....	135-117
المحاضرة العاشرة: بحر السريع، بحر المنسرح ،بحر الخفيف ،بحر المضارع.....	149-135
المحاضرة الحادية عشر: بحر المقتضب ،بحر المجتث، بحر المتقارب،بحر المتدارك.....	162-150
المحاضرة الثانية عشر: دراسة القافية القافية ،حروفها،حركاتها ،أنواعها ،عيوبها.....	175-163
المحاضرة الثالثة عشر: القافية في الشّعر المعاصر. الجوازات الشّعريّة.....	180-176
المحاضرة الرّابعة عشر: موسيقى الشّعر الهندسات الصوتيّة والتنسيقات العروضيّة.	182-181
الخاتمة.....	183-183
قائمة المصادر والمراجع.....	188-184
فهرس المحاضرات.....	190-189

تمّ
بعون الله
تعالى